وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية: العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم: التاريخ

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل:204850524

الحملات الأوربية على الجزائر

(حملة اللورد إكسموث سنة 1816 أنموذجا)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر LMD في تخصص: تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر

إعداد الطالب:

- بركة بلال

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1				رئيسا
2	بن أزواو فتح الدين	أستاذ محاضر –أ–	جامعة محمد بوضياف المسيلة	مشرفا ومقررا
3				ممتحنا

السنة الجامعية: 2021-2022

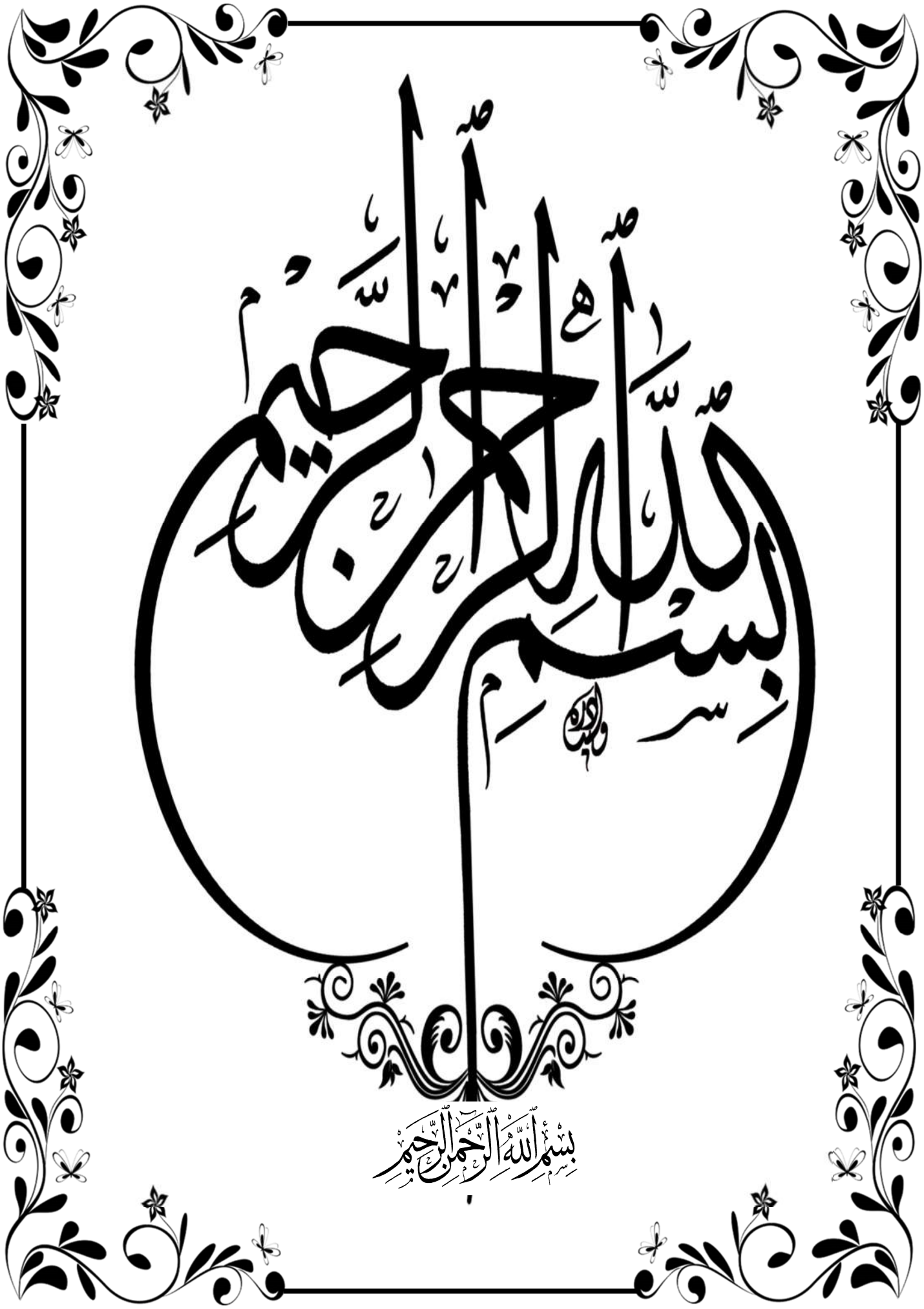
بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

قال تعالى :(بل الله فاعبد وكن من الشاكرين)

سورة الزمر الآية 66.

الحمد لله ربي العالمين الذي وفقنا وأعاننا على إنهاء هذا البحث فبالأمس بدأنا مسيرتنا التعليمية وها نحن نختمها بعد عناء وتعب بحصولنا على شهادة الماستر ان شاء الله.

وعليه أتقدم بالشكر الجزيل الى الأستاذ المشرف (بن أزواو فتح الدين) الذي لم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته وارشاداته في انجاز هذا البحث كما لاننسى أساتذة قسم التاريخ ورئيس قسم التاريخ (بوغرولة- عبدالمالك) بجامعة المسيلة بدون استثناء.

والى كل من ساهم من بعيد أو قريب على انجاز هذا البحث.

والله ولي التوفيق.

إهداء

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ،له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن مخلصين له الدين ولو كره الكافرون ، ونصلي ونسلم على خير الهدى وخاتم المرسلين نبينا محمد عليه الصلاة وأزكى التسليم.

أهدي عملي هذا المتواضع بعد جهد وعناء وتعب وشقاء الى والدي العزيزين أمي حفظها الله وحفظه وأطال الله في عمرها وأبي عليه رحمة الله وأدخله جنانه.

الى عائلتي الصغيرة زوجتي وابني قرة عيني أمير ، الى اخوتي وأخواتي وكل العائلة الكريمة ، الى أصدقائي في المرحلة الجامعية ،الى من علمني حرفا من المرحلة الابتدائية الى المرحلة الجامعية كل باسمه ومقامه.

نسأل الله العلي القدير ان يوفقنا فيما تبقى من مشوارنا الدراسي راجينا من الله التوفيق والنجاح.

قائمة المختصرات

الاختصار	الاسم الكامل
ص	صفحة
ج	جزء
ط	طبعة
ص، ص	تعدد الصفحات
د.د	دون دار النشر
د.ت	دون تاريخ
د.م	دون مكان
Page	P

مقدمة

مقدمة:

شهد العالم الاسلامي نهاية ق16م سقوط آخر معاقل المسلمين مدينة غرناطة مما أدى إلى ظهور أحداث وتطورات سياسية واقتصادية واجتماعية وعسكرية، وقد كانت الجزائر مسرحا لها؛ فقد أدى ذلك إلى شن حملات أوربية عديدة ومستمرة على الجزائر، والتي شنتها أساطيل أوربية ضد الأسطول البحري الجزائري، الذي كان يعرف بالقوة الرهيبة والمكانة العظيمة في الحوض الغربي للبحر المتوسط، وذلك بعد الانضمام الرسمي للدولة العثمانية سنة 1519وأصبحت إيالة تابعة له بصفة رسمية، فنجد بعض هذه الحملات أنها انتهت بالنجاح من خلال فرض شروطها وبنودها على الجزائر، والبعض الآخر فشل فشلا ذريعا، فنجد من بين هذه الحملات حملة اللورد اكسماوث سنة 1816، والتي كانت بقيادة الاسطولين الانجليزي والهولندي، كانت لهذه الحملة نتائج وانعكاسات وخيمة على ايالة الجزائر واثرت اثرا كبيرا على استمرار الدولة الجزائرية أنذاك.

الاشكالية:

وعلى هذا الأساس فان إشكالية موضوعنا تتمحور حول:

– ماهي دوافع الحملات الاوربية على الجزائر?ومنها خاصة حملة اللورد اكسماوث سنة 1816م ?

وتتفرع هذه الاشكاليات العامة الى تساؤلات فرعية :

كيف بدأت العلاقات الجزائرية الأوربية؟

ماهي دوافع واسباب حملة اللورد اكسماوث سنة 1816؟ وكيف كانت نتائجها وانعكاساتها على ايالة الجزائر؟

خطة البحث :

قسمنا بحثنا هذا الى ثلاث فصول، **فالفصل الأول** تناولنا فيه العلاقات الديبلوماسية الجزائرية الأوربية خلال العهد العثماني ويحتوي على خمس مباحث، تناولت فيهم وركزت على العلاقات الجزائرية الانجليزية والهولندية كثيرا وذكرت العلاقات الجزائرية مع باقي الدول

الأوربية الاخرى، أما **الفصل الثاني** فقد جاء بعنوان الحملات الأوربية على الجزائر من القرن 16 الى القرن 19 ويحتوي على ثلاث مباحث، ذكرنا فيهم الحملات الاســـبانية والانجليزية والهولندية والفرنسية والحملات الأوربية الأخرى، أما فيما يخص **الفصل الثالث** فقسمناه الى أربع مباحث وكان بعنوان حملة اللورد اكســماوث ســنة 1861م وانعاكاســاتها، وتناولنا فيه أســـباب الحملة ومراحلها ونتائجها وانعكاســـاتها على الجزائر، وفي الاخير ختمنا البحث بخاتمة تطرقنا فيها لاهم النتائج التي خرجنا بها في بحثنا هذا.

الدراسات السابقة:

تعرضـــت الكثير من الدراســـات للحملات الأوربية على الجزائر، وكانت من اهم المواضـــيع المدروسـة في العهد العثماني في الجزائر، ومن اهم الذين تناولوا بحثنا هذا الحملات الاوربية على الجزائر حملة اللورد اكسماوث كنموذج فنجد :

الأستاذ مولود قاسم نايت بلقاسم في كتابه: شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830م، والاسـتاذ اخمد توفيق المدني في كتابه :حرب الثلاثمائة سـنة بين الجزائر واسـبانيا 1492-1792م، والاســـتاذ حنيفي هلايلي في كتابه :العلاقات الجزائرية الاوربية ونهاية الايالة 1815-1830م، والاستاذ ارزقي شويتام في كتابه :نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره 1800-1830م.

بخصوص الدراسات الاكاديمية التي تناولت هذا الموضوع بشكل مباشر نجد :

أطروحة لنيل شـــهادة الماجســـتير في التاريخ الحديث والمعاصـــر بعنوان : حملة اللورد اكسماوث على مدينة الجزائر 1816م وتأثيراتها الاقليمية والدولية للطالب مبارك شودار .

مذكرة شـــهادة الماســـتر تاريخ الجزائر الحديث بعنوان : التنافس الاوربي على الجزائر خلال القرنين 18 و19م حملـة اللورد اكســـمـاوث انموذجـا للطـالبتين :خنوف هـاجر وبن قـارة صبرينة.

دوافع إعداد المذكرة:

كانت وراءنا عدة اسباب ودوافع حفزتنا لاختيار هذا الموضوع ،ولعل ابرزها هو التعرف على العلاقات الاوربية الجزائرية في العهد العثماني ،والحملات الاوربية آنذاك خاصة حملة اللورد اكساموث سنة 1816م التي تعد من اهم الحملات الاوربية لأنها كانت الضربة القاضية للأسطول البحري الجزائري ، وكذلك استغلال الكثير من المصادر والمراجع سواء المحلية او الاجنبية المتفرقة وجمع اكبر عدد ممكن منها لإنجاز بحث اكاديمي لعله يعود بالنفع في كتابة تاريخنا الوطني .

الصعوبات :

كاي دراسة علمية او بحث جاد لا يمكن له ان يخلوا من صعوبات وعراقيل خاصة اذا كان صاحبه يريد الخروج بنتائج مرضية وموضوعية ، ورغم ان موضوع الدراسة موضوع يظن القارئ انه سهل لوفرة المادة العلمية ، لكن الحقيقة الواقعية غير ذلك ، لان الباحث يجب ان يلم بكل الجوانب وبدقة ومن الصعوبات التي اعترضتنا في اعداد موضوعنا :

1-وفرة المادة العلمية وصعوبة التحكم فيها .

3-صعوبة التنسيق بين الافكاروالمعلومات وصعوبة تنظيمها.

4_ صعوبة التنسيق بين عملنا وبين اعدادنا لبحثنا .

المنهج المتبع :

لدراسة موضوعنا هذا التجأنا الى اتباع المنهج التاريخي الوصفي ،فهو مناسب بحكم التخصص والأمثل لوصف الاحداث التي ميزت الحملات الاوربية على الجزائر ،اضافة الى استعمال المنهج التركيبي لتراكيب بعض الاحداث التي جاءت متسلسلة حسب السلم الزمني

شكر وعرفان :

بودي ان اقدم كامل تشكراتي وامتناني للاستاذ المشرف الدكتور (بن ازواو فتح الدين)الذي لم يبخل علينا بالنصح والارشاد والتوجيه فيما يخص بحثنا هذا ،فجازاه الله كل خير ونفع به الامة فنسال الله العلي العظيم ان يوفقه لما يحبه ويرضاه.

الفصل الأول

العلاقات الدبلوماسية الجزائرية الأوربية خلال العهد العثماني

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الفصل الأول

العلاقات الديبلوماسية الجزائرية الأوربية خلال العهد العثماني

المبحث الأول: أوضاع الجزائر قبيل الدخول العثماني

المبحث الثاني: العلاقات الجزائرية الإنجليزية

المبحث الثالث: العلاقات الجزائرية الهولندية

المبحث الرابع: العلاقات الجزائرية مع باقي الدول الأوبية

المبحث الأول: أوضاع الجزائر قبيل الدخول العثماني

كان المغرب العربي مقسما – نظريا– إلى ثلاث دول ورثت أمجادا عظيمة، ووتمتعت خلال تاريخها الحافل بجلائل الأعمال بنهضة عالية في ميداني العلم والعمران، وعلى بساط الأدب والفن هي الدول التي قامت على أنقاض دولة الموحدين.

1– دولة بني حفص بتونس (طرابلس والشرق الجزائري).

2– دولة بني زيان (بالوسط والغرب من أرض الجزائر).

3– دولة بني مرين (بالمغرب الأقصى).[1]

عرفت هذه الدول حظوظا مختلفة، ومرت ساعات من المجد والازدهار النسبي، ولكن لا يمكن اعتبارها على أي حال إلا دولا من الدرجة الثانية، لم يظهر فيها أحد له حيوية وقوة شخصية الموحدين، كان كل دولة منها تحاول أن تعيد لحسابها (إمبراطورية الموحدين وقد نجح بعضهم ولكن لبضعة أشهر.[2] كما شهدت المنطقة خلال هاته الفترة العديد منن التمردات والعصيات ضد السلطة الحاكمة.[3]

كما يشيرالحسن الوزان إلى نفس الأوضاع بالدولة الزيانية قائلا: "... وكان الوهرانيون دائما أعداد لملك تلمسان، ولم يقبلوا قط وال من ولايته".[4]

غير أن النفوذ الحقيقي لهذه الدول، في الواقع لا يتعدى حدود عواصمها والمناطق القريبة والمحيطة به أما باقي الأجزاء فقد استبدت بها عمليا إما كيانات إقطاعية واهية تعتمد

---

(1)– أحمد توفيق المدني، "حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا 1492– 1792"، ط1، دار البصائر، الجزائر، 2007، ص 64– 65.

(2)– محمد خير فارس، "تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي"، ط1، كلية الأدب، جامعة دمشق، 1969، ص 06

(3)– محمد بن أبي القاسم القيرواني، "المؤنس في أخبار إفريقيا وتونس"، الطبعة التونسية، 1870م، ص 151.

(4)–حسن محمد الوزان الفاسي، "وصف إفريقيا"، ج2، ترجمة: محمد حجي، محمد الأخضر، ط2، دار الغرب، لبنان، 1963، ص 30.

قوتها من العصبة القبلية أو دول مدن على السواحل، وكان من جراء هذا التمزق والتشذر أن أصبح الحزب الأوسط وحدة تتناحر فيه وتتصارع عدد من الكيانات.[1]

كانت دولة بني زيان نظرا، تسيطر على القسم الغربي من الجزائر الحالية، أنشأها أبو يحي يغمرسن بن زيان سنة 1236م، لكن هذه المملكة ظلت عرضة لغزوات بني مزين في المغرب الأقصى وبني حفص في تونس.[2]

هذا الضعف والانحلال الذي شهدته مناطق المغرب وخاصة مناطق المغرب الأوسط، جعله عرضة لحملات استيطانية من قبل البرتغاليين خلال العقد الأخير من القرن الخامس عشر، وشجعت إسبانيا على مهاجمة أراضي المغرب، ووجهت اهتمامها بشكل خاص إلى الجزائر وتونس، في حين تركزت الحملات البرتغالية على مناطق المغرب الأقصى.[3]

لقد بادر ملوك بني زيان إلى إعلان الولاء والخضوع للإسبان على إثر سقوط مدينة وهران وحذا حذوهم ملوك بني حفص بتونس على إثر سقوط بجاية، ولم تجد دول المدن الساحلية: الجزائر، شرشال، مستغانم، ودلس بدا من السير على نفس المنهج الاستسلامي الذي سلكه الملوم الزيانيون والحفصيون، فأعلنت هي الأخرى بدورها ولاءها للإسبان، وقبلت من بين ما قبلته من الشروط دفع الجزية لهم.[4]

في عام 1516م تمركز الإخوة الثلاثة: عروج وخير الدين وإسحاق بمدينة الجزائر، بعد أن استنجد بهم سكان تلك المدينة في جيجل، وطلبوا منهم العون والمساعدة ضد قلعة البنيون الاسبانية أما المدينة، وكان الإخوة الأتراك الثلاثة يدركون جيدا أطماع الإسبان في

---

(1)–جمال قنان، "معاهدات الجزائر مع فرنسا"، دار هومه، الجزائر، 2010، ص 16.

(2)–صالح عباد، "الجزائر خلال الحكم التركي 1514– 1830"، طبع في 2012، دار هومه، الجزائر، ص 07– 08.

(3)–عزيز سائح ألتر، "الأتراك العثمانيون في شمال إفريقيا"، ترجمة: محمود علي عامر، ط1، دار النهضة، لبنان، 1989، ص 17.

(4)–عمار بوحوش، "التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م"، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص 51– 52.

بلدان المغرب العربي الإسلامية، وشاركوا قبل ذلك في مقاومة غاراتهم وحروبهم شرق البحر المتوسط، في إطار حرب الدولة العثمانية ضد دول ومماليك أوربا وقراصنتها، كما شاركوا في عمليات إنقاذ مسلمي الأندلس المطرودين والمضطهدين.[1]

وفي الحقيقة أن سكان الجزائر وتلمسان وبجاية قد طلبوا مساعدة عروج وخير الدين للتخلص من الخطر الإســـباني المحدق بهم لأنهم أدركوا بأنهم غير قادرين على مواجهة الجيوش المسيحية وذلك بسبب ضعفهم وصراعاتهم الداخلية، وعندما نجح عروج وشقيقه خير الدين في قهر القوات الإسـبانية وإلحاق هزائم متوالية بها، حاول الحكام الضـعفاء أن يقوموا بمحاولات للتخلص من عروج وخير الدين وذلك بتحريض من الإســـبان، ولكن عروج وخير الدين تفطنا لهاته الحيلة، وقرروا التخلص من كل حاكم محلي يســـعى لتقليص نفوذهما في الجزائر وهذا ما حصل سنة 1518م حيث استاء عروج من تآمر الحاكم المحلي عليه، فبادر بقتل حاكم مدينة الجزائر بنفسه، سالم التومي[2] وأعلن نفسه سلطان على الجزائر.

وبعد استشـهاد عروج في معركة حامية الوطيس بتلمسـان في شـهر ماي 1518م، قرر خير الدين أن يسلك سياسة جديدة تتمثل في الحصول على تأييد السكان الجزائريين وذلك بالتودد إلى علمائهم وكسب ودهم، وإقناعهم بأهمية انضمام بلدهم إلى السلطة العثمانية التي تزود جيش بالسلاح والمؤونة والدعم السياسي لمواجهة الهجومات الإسبانية.

وبهذا الأسلوب تمكن خير الدين من تقوية وبسط نفوذه وضمن سيطرته على الدوام بعد أن أصبح ممثلا للسلطان في أرض الجزائر.[3]

---

[1]–ادريس الناصر الراسئي , العلاقات العثمانية الأوربية في القرن السادس عشر , دار الهادي لطباعة والنشر , لبنان , 2007 ,ص 154 .

[2]–سالم التومي أو سليم التومي، هو قائد قبيلة الثعالبة، عين أمير لمدينة الجزائر في بداية القرن السادس عشر، عند سقوط مدينة بجاية أعلن ولائه للإسبان يوم 06 جانفي 1510م، مع وضع ضريبة باهظة وإطلاق الأسرى المسلمين، قتله عروج بسبب خيانته وهو في الحمام.

[3]–عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 53– 54.

المبحث الثاني: العلاقات الجزائرية الإنجليزية

2-1- طبيعة العلاقات الإنجليزية العثمانية وأثرها على العلاقات الجزائرية الإنجليزية

بدأ الاهتمام الإنجليزي بربط علاقات جدية وقوية مع الدولة العثمانية منذ البدء أي منذ تنمي الدولة العثمانية، [1] فكان التجسـيد الأول لهذا الاهتمام في البدايات الأولى من القرن السادس عشر، أين حاول الإنجليز التوصل إلى إقامة روابط تجارية دبلوماسية مع السلطة العثمانية مباشرة، ففي سنة 1513م تم تعيين جوستيان كقنصل إنجليزي لدى الدولة العثمانية، وبهذه الخطوة تعرف الإنجليز على العثمانيين، وبادلوهم التجارة وأقاموا المعاهدات معهم سواء كانت سياسية أو عسكرية أو اقتصادية.[2]

ولقد تميزت العلاقات بين الطرفين في عهد السلطان سليمان القانوني[3] بالودية والتعاونية، فقد سمح للتجار والإنجليز أن يتاجروا مع كافة أرجاء الإمبراطورية العثمانية وأصدر في ذلك قرار كان في سنة 1553م، أين أصبح من خلاله كل الموانئ العثمانية مفتوحة للسفن الانجليزية التي تجلب البضائع من مختلف البلدان الأوربية.

لكن العلاقات الودية لم تدم طويلا ففي ثلاثينيات من القرن السادس عشر توقفت العلاقات التجارية بسبب تزايد مخاطر القرصنة البحرية، وكذلك الفتوحات العثمانية الموجهة نحو أوربا، خاصة بعد احتلالها لقبرص سنة 1510م، وتشديد قبضة الدولة العثمانية من جديد من خلال خطوات التاجرين البريطانيين إدوارد أوزبون وريشار يتبر اللذين أعاد الأمور إلى ما كانت عليه واستأنفت العلاقات إلى أواخر القرن السابع عشر على الأقل.

---

[1]-محمد فريد بيك المحلي، "تاريخ الدولة العلية العثمانية"، تح: إحسان حقي، دار النفائس للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1981، ص 513.

[2]-إدريس الناصر الرائي، "العلاقات العثمانية- الأوربية في القرن السادس عشر"، دار الهادي للطباعة والنشر، لبنان، 2007، ص 154.

[3]-ولد السلطان سليمان في أول شعبان 900هـ، 27 أفريل 1495م وتولى في 04 شوال 926هـ الحكم كسلطان عثماني خلفا لأبيه وبعد عاشر سلوك أل عثمان وقد ساهم مساهمة فعالة في بناء السلطنة حكم من 1520م- 1566م، يعتبر عصره أزهى العصور الدولة العلية. للمزيد ينظر: محمد فريد بيك المحامي، المصدر السابق، ص 198.

ومن هنا يمكن أن نستشف أثر العلاقات الإنجليزية العثمانية في العلاقات الجزائرية العثمانية كون الجزائر إيالة عثمانية منذ 1519م، تسير على منهاج مسطر من الباب العالي، فكانت الجزائر تسالم إنجلترا عندما تكون مسالمة الدولة العثمانية وتعاديها في حالة العداء معها.[1]

2-2- الامتيازات الاقتصادية ودورها في العلاقات الجزائرية الإنجليزية

لقد ارتبط عدد كبير من الدول الأوربية عامة بالدولة العثمانية بمعاهدات وامتيازات[2] وإنجليز على وجه الخصوص فبحكم أن الجزائر تابعة للدولة العثمانية أصدرت هذه الأخيرة أوامر صريحة إلى قباضة الإيالات الغربية منها الجزائر بعدم التعرض للسفن الإنجليزية أين التزمت الجزائر في بادئ الأمر لكن خرقات وتصرفات الإنجليز أرغمت الجزائر بأن تنتهج أسلوب جديد غيرت من خلاله سياستها تجاه الإنجليز.[3]

وأن النظر إلى السياق التاريخي للامتيازات الاقتصادية والدور الذي لعبته في العلاقات السياسية يوضح لنا حقيقتها وأبعادها سواء كانت تجارية أو عسكرية أو سياسية.

وقد كان أسلوب طرح الامتيازات الذي فرضه الوضع المعقد والحروب الدائمة والأعداد المتكاثرة ضد الدولة العلية عامة والدولة الجزائرية خاصة.[4]

وقد كانت للامتيازات الممنوحة للإنجليز سواء كانت من طرف الباب العلي[5] أو الحكومة الجزائرية قوة مؤثرة في الدبلوماسية الدولية فمن بين الامتيازات التي منحها الباب

---

(1)-إدريس الناصر الرائي، المرجع السابق، ص 155- 157- 158- 159.

(2)-**امتيازات:** هي الحقوق والامتيازات التي منحها السلطان العثماني للدول الأجنبية ورعياه في أراضيها بسبب الضغوطات السياسية والاقتصادية التي مارسوها على الدولة العثمانية في وقت من الأوقات وقد كان أول امتياز أجنبي في عهد السلطان سليم الأول 1535م واستمرت تلك الامتيازات إلى غاية بداية الحرب العالمية الأولى. للمزيد ينظر: عزيز سامح ألتر، المرجع السابق، ص 101.

(3)-إدريس الناصر الرائي، المرجع السابق، ص 160.

(4)-فريد بيك المحامي، المصدر السابق، ص 514.

(5)-**الباب العالي:** يقصد به مقر الحكم في الدولة العثمانية بالأناضول.

العالي امتياز 1580م الذي أقامت من خلاله إنجليز علاقات متينة مع الجزائر حيث نصت هذه الامتيازات على بنود كانت جلها تخدم الصالح البريطاني.[1]

ومن بين بنود هذه المعاهدة ما يلي:

1- يمكن للإنجليز أن يجيئوا ويغدو برا وبحرا مع بضائعهم ولا يضطهدوا.

2- إذا سجنوا لسبب من الأسباب فيجب أن يطلق سراحهم مباشرة.

3- لا يتقاضى من المتزوجين والمقيمين أو غير المتزوجين ضريبة الجزية.

4- على الإنجليز دفع الضرائب القانونية فقط.

5- إذا أراد الإنجليز أن يقيموا قناصل في أرجاء الإيالة فلهم ذلك.

6- القناصل الإنجليز هم الذين يفصلون في الخصومات القائمة بين تجارتهم.

7- لا يجوز أن يوقف أي إنجليزي لذنب اقترفه غيره.[2]

كما أمر الباب العالي الإيالة الجزائرية بتقديم العون للبحارة الإنجليز في حالة تعرضهم لعواصف بحرية فوجب تزويدهم بالمؤن والغذاء.[3]

وهناك امتيازات تحصلت عليه إنجلترا من جراء أعمالها ومخططاتها ضد فرنسا[4] فقد تمكنت من إقناع الداي بضرورة القضاء على النفوذ الفرنسي في الجزائر وسحب الامتيازات منهم على أن تمنحه لهم مقابل دفع ضريبة معينة حيث اقترحوا عليه تسليمه لمدة عشر سنوات 271500 فرنك عن كل سنة بقسطين.

فكان القبول من طرف الداي أين سلمهم مفاتيح المخازن وأعلنت بذلك جميع الحقوق التي لفرنسا منها صيد المرجان بالشرق الجزائري إلى المتعامل الإنجليزي.[5]

---

[1]-إدريس الناصر الرائسي، المرجع السابق، ص 230.

[2]-إدريس الناصر الرائسي، المرجع السابق، ص 230.

[3]-جون ب وولف، الجزائر وأوربا 1500- 1830، تر: أبو القاسم سعدلة، طبعة خاصة، دار الرائد للطباعة والنشر، الجزائر، 2009، ص 176.

[4]-جون ب وولف، المرجع نفسه، ص 176.

[5]-محمد العربي الزبيري، التجارة الخارجية للشرق الجزائري 1792- 1830، ش و ن ت، الجزائر، 1982، ص 232.

2-3- العلاقات التجارية بين البلدين

أ- المعاهدات والاتفاقيات التجارية بين الجزائر وإنجلترا

لقد عقدت الجزائر مع إنجلترا حوالي 18 معاهدة واتفاقية خلال الفترة العثمانية أعطت لطابع العلاقات بينهما صيغة الود في غالب الأحيان وقد رصدت أول معاهدة بين الطرفين في عهد حامد بات حاكم الدولة الجزائرية آنذاك، فيما يلي ذكر لأهم هذه المعاهدات التجارية:

1- معاهدة سلم وتجارة سنة 1655م أبرمت هذه المعاهدة بين كل من حامد باشا حاكم دولة الجزائر وأوليفر كورو مويل من الطرف الإنجليزي.

2- معاهدة سلم وتجارة بين بابا رمضان وشارل الثاني ملك بريطانيا عقدت سنة 1660م بعد دعوة الملكية مباشرة.[1]

3- معاهدة سلم وتجارة بين الأغا شعبان وشارل الثاني سنة 1662م جاءت بعد العدوان الذي قام به الملك البريطاني على الجزائر وباء بالفشل فلجأ إلى توقيع معاهدة مع الطرف الجزائري بصيغة السلم والتجارة وجددها في سنة 1664م.

4- معاهدة سلم وتجارة سنة 1668م أبرمت بين الأغا علي وملك بريطانيا شارل الثاني أين غنمت الجزائر من بريطانيا حوالي ألفي وتسعمائة وخمس وأربعين وحدة بحرية بمختلف الأحجام.[2]

5- معاهدة سلم وتجارة بتاريخ 10 أفريل 1682م بين الداي بابا حسن والملك شارل الثاني أين تخلت بريطانيا بموجب هذه الاتفاقية على حوالي 350 وحدة بحرية تجارية لصالح

---

[1]-عادت الملكية إلى إنجلترا سنة 1660م أين كانت بمباشرة الملك شارل الثاني الذي نصب العداء إلى الجزائر منذ تولي الحكم.

[2]-مولود قاسم نايت بلقاسم، شخصية الجزائر الدولية وهيمنتها العالمية، ج2، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2007، ص 122.

الجزائر وذلك على إثر هزيمة مني بها الأســـطول البريطاني[1] تحت قيادة الأميرال هيريرت في معركة مع الأسطول البري الجزائري.

6- معاهدة تجارة في عهد إبراهيم خوجة 05 أفريل 1686م أبرمت في عهد جيمس الثاني كانت تجديدا لسابقتها.

7- معاهدة سلم وتجارة سنة 1691م بين حاجي شعبان وماري ستيوارت الثانية زوجة الملك فيلهيلم الثالث ملك إنجلترا وإيرلندا وأسكوتلاندا.

8- معاهدة سلم وتجارة بين الداي بابا حسن وفيلهيلم الثالث سنة 1698م.

9- معاهدة تجارة في عهد الحاجي شـــعبان داي الجزائر وفيلهيلم الثالث ملك إنجلترا وتم تجديدها سنة 1700م.

10- معاهدة تجارة بين الســيد الأمجد مصــطفى باشــا والأميرة آن ملكة بريطانيا وفرنســا وإيرلندا سنة 1703م.

11- معاهدة تجارة بين علي شاوش داي الجزائر وملك بريطانيا جورج الأل بتاريخ 03 يونيو 1715م.[2]

12- معاهدة ســلم وتجارة بين جورج الأول ملك بريطانيا وداي الجزائر علي باشــا في 29 أكتوبر 1716.

13- جددت المعاهدة السابقة بإضافة مادتين للمعاهدة السابقة في سنة 1716م.

14- معاهدة ســـلم وتجارة بين جورج الثالث والســـيد العظيم علي باشـــا بتاريخ 14 ماي 1762م.

15- اتفاقية بين الجزائر وبريطانيا في 01 جانفي 1796م.

---

[1]-مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع نفسه، ص 112- 113.

[2]-المرجع نفسه، ص 123- 124.

16- معاهدة سلم وتجارة في 28 أوت 1816م بين الداي عمر وجورج الثالث.[1]

ب- **المبادلات التجارية بين الجزائر وإنجلترا**

منذ بدء العلاقات بين الطرفين أخذ كل طرف يربط علاقات تجارية تسمح له بالحصول على ما تحتاجه من نظيره الآخر فكانت كل من الجزائر وإنجلترا يستوردان ما هما بحاجة إليه وما يتوفر لدى الطرف الآخر.[2]

فقد كانت الجزائر تستورد من إنجلترا وبالضبط من لندن كل من مادة الحديد والرصاص والقصدير وأنسجة قطنية، ملح البارود والبارود وأجواخ وخل وأغطية.. إلخ.[3]

وبالنسبة للقطاع الحربي فكانت تجلب منها قطع العتاد البحري من سفن وقطع الغيار وغيرها من مستلزمات الحرب البحرية.[4]

أما بخصوص إنجلترا فقد كانت تستورد من الجزائر بعض المواد الأولية كان أهمها:

مادة الشمع والجلود بأنواعها وكذا الحبوب حيث احتل القمح الصلب الطليعة فيما يخص صادرات الجزائر نحو انجلترا وهذا لجودة المنتوج، وكانت تستورد أيضا الصوف وريش النعام الذي يحضر من نواحي ورقلة بالإضافة إلى الأغنام... إلخ.[5]

كما عمدت إنجلترا إلى تصدير بعض المنتوجات الإسبانية إلى الجزائر في فترة الحرب التي كانت قائمة بين الجزائر وإسبانيا مثل أجواخ اسبانية وريالات إسبانية... إلخ

---

[1]-أرزقي شويتام، دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، الجزائر، 2010، ص ص 70- 74.

[2]-محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 233.

[3]-المرجع نفسه، ص 233.

[4]-محرز أمين، الجزائر في عهد الأغوات (1659- 1671)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 2008، ص 138.

[5]-المرجع نفسه، ص 138.

وبخصوص المواد المصنعة التي كانت نصدرها الجزائر إلى إنجلترا فهي عطر الورد الذي اشتهر بين برج حمزة[1] وبعض الحلي التقليدي كذلك.[2]

وفي الفترة الأخيرة أضـافت الجزائر إلى قائمة مسـتورداتها من لندن كل من الحرير والفواكه المجففة والكبريت وبعض أنواع الخمور.[3]

أما الإنجليز فقد تطلعوا إلى إضـافة المرجان من الشـرق الجزائري إلى مسـتورداتهم من الجزائر وكذا مادة التين المجفف وزيت الزيتون.

إذ يمكن القول أن أهم واردات الجزائر من الدول الأوربية عامة وإنجلترا خاصة عبارة عن مواد نصف مصنعة وأخرى مصنعة.[4]

أما صادراتها نحو بريطانيا فكانت عبارة عن مواد أولية بحتة.[5]

3-المبحث الثالث: العلاقات الجزائرية الهولندية

3-1- بداية العلاقات الجزائرية الهولندية

من أهم الدول الأوربية التي ارتبطت بعلاقات مع الجزائر خلال الفترة العثمانية هولندا، هذه الدولة التي ظهرت إلى الوجود في أوائل القرن السابع عشر إثر الصراع السياسي والديني الذي شهدته الأراضي المنخفضة في ظل الحكم الإسباني، وأهم ما ميز هذه العلاقات هو وجود قناصل هولندية في مدينة الجزائر ابتداء من سنة 1616م إلى غاية 1830م. غير أن هذا التواجد الدبلوماسـي الهولندي في أرض الجزائر لا يعني أن العلاقات بين البلدين كانت في حالة سـلم دائم، بل كان الهولنديون يشـاركون في بعض الأحيان مع دول أوربية

---

(1)-برج حمزة: يقصد به مدينة البويرة حاليا.

(2)-عمر محرز أمين، المرجع السابق، ص 138.

(3)-العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 232.

(4)-المرجع نفسه، ص 233.

(5)-محرز أمين، المرجع السابق، ص 138.

أخرى في أعمال عدوانية ضـد السـواحل الجزائرية، لعل من أشـهرها الحملة الإنكليزية على مدينة الجزائر سنة 1816م.

وفي كثير من الأحيان كان الهولنديون يشـنون حملات عسـكرية بشـكل منفرد على مدينة الجزائر لحجة تحرير الأسرى الهولنديين، وعندما تتأزم العلاقات كانوا يرسلون مبعوثين عنهم إلى الجزائر من أجل التوصـل إلى عقد اتفاقيات هدنة وتحسـين العلاقات مثل كورنليسبيجناكير، وتوماس هيس.[1]

ومع كل الهيبة التي كانت تتمتع بها الجزائر والرهبة التي توحي بها إلى الدول، فقد كانت هي نفسـها تتعرض من حين إلى آخر، بل كثيرا، إلى اعتداءات وذلك عندما يغيب أسطولها، ويكون بعيدا في عرض البحار والمحيطات... ولم يكن أسلافنا ربما يحتاطون كثيرا ولم يكونوا يقدرون لذلك الغياب قدره ولا يحذرون المفاجآت، وربما لفرط الثقة في أنفسـهم وقوتهم واعتمادهم الكثير على المدفعية في حالات غياب الأسـطول، ففي هذا السـياق إذن تعرضـت الجزائر لاعتداءات بحرية عدة من هولندا، كما كانت معها أيضـا اتفاقيات ومعاهدات كثيرة...[2]

3-2- مهمة كورنيس بيخاكير الأولى إلى الجزائر 1622م

لقد أثارت المراكز التجارية التي كان يحتلها الفرنسيون في السـاحل الشـرقي للجزائر اهتمام الدول الأوربية الأخرى، وخاصـة الهولنديين والإنجليز، وقد نظم الهولنديين أعمال عدوانية ضد السواحل الجزائري مشتركة مع دول أوربية أخرى، نذكر منها العدوان الذي شنته سفنها مع السفن الإسبانية على مدينة جيجل سنة 1610م والذي أدى إلى تخريبها، وفي سنة 1616م تبنت هولندا هجوما آخر على سـواحل نفس المدينة مع الأسـطولين الإسـباني

---

[1]-عبد القادر فكاير، علاقات الجزائر مع هولندا خلال الثورة العثمانية، مجلة "المواقف" للبحوث والدراسـات في المجتمع والتاريخ، قسم التاريخ، العدد الأول، المركز الجامعي معسكر، ديسمبر 2007، ص 187.

[2]-مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص 115.

والإنجليزي، ومنذ بداية العقد الثاني من القرن السابع اهتمت هولندا بإرسال مبعوثين لها إلى الجزائر من أجل التوصل لاتفاقيات هدنة.

ومن أجل ذلك قرر القادة الهولنديون إرسال مبعوث إلى الجزائر وهو (PynacheCornelin) الذي كان عارفا باللغات الشرقية، انطلق من بلاده في 07 جويلية 1622م، عبر بلجيكا نحو فرنسا، حيث أبحر من مارسيليا عل سفينتين حربيتين وفي 03 سبتمبر وصل إلى مدينة الجزائر، حيث أقام مع مرافقيه حتى منزل القنصل، وظل في مدينة الجزائر إلى غاية 18 أكتوبر ثم غادرها إلى تونس في مهمة ديبلوماسية هناك.

كان هذا المبعوث محملا بمهمة التواصل مع الجزائريين إلى العيش في سلام والمطالبة بتحرير كل الأسرى الهولنديين دون مقابل، وقبول سلام وتحالف ضد الإسبان، ومن أجل تسهيل هذه المفاوضات وجهت تحت تصرف بيجناكير 4 آلاف فلورسين.[1]

استقبل النبعوث الهولندي من قبل الباشا حسين حميد أغا قائد جنود الانكشارية، وكذلك من طرف الديوان في غمرة مباحثاته مع الأطراف الجزائرية قدمت عائلات جزائرية شكوى مطالبة بتحرير اثني عشر جزائريا قد وقعوا في أسر طاقم سفينة حربية هولندية تم نقلهم إلى جزيرة مالطا، وبحضور هذه العائلات، أعلم الباشا حسين المبعوث الهولندية، بأن عقد السلام سيكون مستحيلا دون عودة هؤلاء الأسرى.

وفي 01 أكتوبر 1622م وعده بيجانكير أمر الديوان بعودة الأسرى، وتحصل من جهته على وعد بإعداد نص لمعاهدة سلام، ووافق المبعوث على دفع 1500 فلوران، وفي 18 من الشهر غادر المبعوث الهولندي الجزائر إلى تونس، وقد توجهت بعثة بيجناكير بإبرام اتفاقية في شهر أكتوبر احتوت على 14 بندا.

[1]–عبد القادر فكاير، المرجع السابق، ص ص188– 189.

3-3- البعثة الثانية لبيجناكير إلى الجزائر 1625م

إن الهدف الرئيسي لبعثة بيجناكير إلى الجزائر هو التوضيح للجزائريين بأن السلام دون العمل لمبدأ (سفينة حمولة حرة) وأن تفتيش البضائع على السفن يعد عملا منافيا للشرف ولسمعة الجمهورية، وعليه فإنه من الضروري التوصل إلى إبرام اتفاق آخر التي تمنع مصادرة بضائع الأعداد.

توجه بيجناكير هذه المرة رأسا إلى مدينة الجزائر على متن سفينة حربية، التي وصلت في 19 ديسمبر 1625م وكانت السلطة الجزائرية الهولندية قد لجأت إلى تغيير سفيرها السابق (Wynaut de keyser) بشخص آخر اسمه بينز مارتينز الذي قد كان رافق المبعوث بيجناكير مكن هذا الأخير في مدينة الجزائر إلى غاية 02 مارس 1626م حيث توصل البلدان إلى إبرام اتفاق جديد.[1]

3-4- رحلات توماس هير إلى الجزائر

أ- رحلة توماس هير الأولى (1675- 1676م)

جاءت هذه الزيارة، بعد انقضاء عشر سنوات من الحرب إثرها ودت الجزائر في إجراء اتصالات مع هولندا، حيث بعث الحاج محمد في شهر ماي من سنة 1675م رسالة إلى حكام هولندا أعلن فيها عن رغبته في إقامة علاقات طيبة بين البلدين، كان التجاوب الهولندي منسجما مع رغبة الحاج محمد، إذ في شهر أفريل من سنة 1675م قرر حكام هولندا إرسال توماس هيس إلى الجزائر كمندوب عن هولندا.

وبعد إقامته في الجزائر لمدة 18 شهرا توصل الطرفان إلى إبرام معاهدة في 09 ماي 1977م تتعلق هذه المعاهدة بتحرير الأسرى، وقد خصصت لأهالي سفينة حربية لنقل الفدية إلى الجزائر، من أجل ضمان عودة الأسرى إلى بلادهم، وفي ماي 1678م تلقى هيس فدية لتحرير 18 شخص فقط، وقدمت هولندا مقابل هذا الاتفاق إلى الجزائر ثمانية مدافع.

---

[1]-عبد القادر فكاير، المرجع السابق، ص 189.

ب- **عودة هيس إلى الجزائر**

توجه تواس هير مرة ثانية إلى مدينة الجزائر في بداية خريف سنة 1682م، حيث وصلها في 17 أكتوبر ومعه مبلغ مالي قيمته 170 ألف فلوران من بينها 115 ألف مخصصة للأسرى في مدينة أمستردام قام بجمع جزء منها في العاصمة الهولندية.[1]

لقد تحسنت العلاقات بين الجزائر وهولندا بعد زيارة هيس هذه إلى الجزائر، حيث أبدى بابا حسين في عدة مناسبات تأييده لحسن العلاقات مع هذا البلد، وتجنب المشاكل مع الهولنديين مادامت بلاده في حرب مع فرنسا.

ج- **زيارة هيس الثالثة إلى الجزائر 1685م**

قد رجع هيس مرة أخرى إلى الجزائر العاصمة في شهر فيفري في عام 1685م في زيارة حميمية جلب معه 240 برميل من البارود وهدايا أخرى ذات قيمة إجمالية تقدر بخمسة آلاف فلوران، ولم يكن الحاكم الحسين على استعداد لاستقباله لأنه كان مريضا.

فان هيس أبدى ترحابه خلال استقباله للمبعوث الهولندي ومدح الصداقة مع هولندا ووعد بأنه سيعاقب البحارة المذنبين، ودعا بصراحة السفن الهولندية على التوقف في ميناء الجزائر، وفي المقابل كان تجاوب هيس أن قام بتفريغ براميل البارود، كما قام باحتواء 10 أسرى هولنديين الذين لم يتم تحريرهم في سنة 1682م.[2]

3-5- معاهدات الجزائر مع هولندا

رغم أن الهولنديين كانوا بعيدين عن منطقة البحر الأبيض المتوسط، إلا أن أساطيلهم كانت حاضرة لتشارك في القرصنة البحرية التي تدر لهم أموالا طائلة، وفي محاربة الجزائر، غير أنهم تعرضوا لخسائر كبيرة من طرف القوات البحرية الجزائرية.[3]

---

[1]-عبد القادر فكاير، المرجع السابق، ص 193-194.

[2]-عبد القادر فكاير، المرجع السابق، ص 194

[3]-يحي بوعزيز، العلاقات الجزائرية الخارجية مع دول مماليك أوربا (1500- 1830)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1980، ص 84.

أما قوة البحرية الجزائرية وقدرتها على فرض وجودها في المتوسط، اضطرت هولندا لاسترضاء الجزائر، وعقد معاهدات معها والبالغ عددها 11 معاهدة أولها سنة 1652م للسلم والتجارة وآخرها سنة 1816، [1] وفيها نصت المعاهدات على منع القرصنة الموجهة ضد السفن والرعايا الهولندية، وكذا رعايا الملك والأمراء، وقد اعتبرت هولندا أول دولة تقوم بدفع ضريبة للجزائر، وكانت سياستها تجاه الجزائر تقوم على حسابات تجارية.[2]

ومجمل المعاهدات الجزائرية الهولندية كالآتي:

1- معاهدة سلم وتجارة 1652م.

2- معاهدة سلم 1655م.

3- معاهدة سلم سنة 1679م بين الداي محمد حجي وأرنغا تساو المعاهدة مهنية لهولندا، وذلك للتعويضات المالية الكبيرة التي فرضتها الجزائر عليها.[3]

تعهدوا فيها بتزويدها بالمدافع الكبيرة مع ركائزها وذخائر الحرب، ومركز مشحون بالكابلات على أن تتجدد هذه المعاهدة كل عام.[4]

4- معاهدة سلم وتجارة سنة 1680م في عهد الداي محمد حجي وفيلهيلم الثالث أورنغاتساو ويصفها المؤرخ السويدي بأنها "معتبرة".

5- معاهدة سلم وتجارة سنة 1712م، بين الداي علي شاوش وأنتوني هانسيوس، قائم مقام رئيس جمهورية الولايات المتحدة للبلاد المنخفضة (هولندا).

6- معاهدة سلم وتجارة يوم 08 سبتمبر 1726م بين الداي محمد كور عبدي والسلطة الجماعية لجمهورية الولايات المتحدة للبلاد المنخفضة.

---

[1]-مولود قاسم، المرجع السابق، ص 123- 133.

[2]-ويليام شالر، مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر 1816- 1824، تعريب: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص 133- 134.

[3]-يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 84. مولود قاسم، المرجع السابق، ص 114.

[4]-يحي بوعزيز، علاقات الجزائر، المرجع السابق، ص 84.

7- اتفاقية يوم 07 سبتمبر 1730م، بين محمد كور عبدي داي جمهورية الجزائر والسلطة الجماعية للولايات المتحدة للأراضي المنخفضة.

8- معاهدة بين داي جمهورية الجزائر، محمد كور عبدي، والسلطة الجماعية لجمهورية الولايا المتحدة للبلاد المنخفضة، بتاريخ 24 أوت 1731م.

9- معاهدة سلم بين الجزائر والولايات المتحدة للبلاد المنخفضة (هولندا) بتاريخ 25 نوفمبر 1757م في عهد الداي بابا علي وفيلهيلمالخامس

10- معاهدة سلم بين الجزائر والولايات المتحدة للبلاد المنخفضة (هولندا) بتاريخ شوال 1173هـ- 26 مايو 1760 على يدي الداي بابا علي وفيلهيلم الخامس نساودوتز.

11- معاهدة سلم بتاريخ 28 أوت 1816م بين الداي عمر وفيلهيلم الأول أورانغة، ملك البلاد المنخفضة (هولندا- بلجيكا) الدوق الكبير للوكسوبرغ.[1]

المبحث الرابع: العلاقات الجزائرية مع باقي الدول الأوبية

4-1- العلاقات الجزائرية الفرنسية

أ- بداية العلاقات الجزائرية الفرنسية

قامت العلاقات بين الجزائر وأوربة عامة وبينها وبين فرنسية بصورة خاصة لمعالجة عدة موضوعات ناجمة عن نشاط القرصنة وافتكاك الأسرى والتجارة.

تميز القرن السادس عشر بالتعاون التركي-الجزائري- الفرنسي في مجال القرصنة، وقد أدى الأسطول الجزائري بصفة خاصة خدمات جليلة لفرنسا إبان صراعها المرير ضد إمبراطورية شاريكان.[2]

وقد عقدت فرنسا مع الجزائر أول معاهدة دفاعية عام 1270م، على عهد الملك فيليب الثالث (1270- 1285م) وحصلت بموجبها على الامتيازات التي كانت ممنوحة

---

[1]-مولود قاسم، المرجع السابق، ص 119- 125.

[2]-محمد خير فارس، تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، ط1، الجزائر، الأصالة للنشر والتوزيع، 2012، ص 118.

للولايات المتحدة الإيطالية وبقيت سـارية المفعول لمدة طويلة، وبمقتضـاها اسـتنجد الملك الفرنسـي فرانسـوا الأول (1515- 1547) بالقوات البحرية الجزائرية مرتين الأولى عام 1536م لتحرير مرسيليا من أيدي ثوار الهيجنوت البروتستانت والثانية عام 1543م لمقاومة اعتداءات شارلكان الإسباني.

ولقد تلا عقد المعاهدة السـابقة إبرام اتفاقين آخرين للصـداقة والتحالف الأول مع الجزائر عام 1534م، والثاني مع الدول العثمانية، [1] وأكدته معاهدة الامتيازات التي أبرمت بين السلطان سليمان القانوني وفرانسو الأول عام 1535م.[2]

وبفضل هذه العلاقات الودية حرضت فرنسا قبل غيرها على تحقيق إنشاء مؤسسات تجارية لهما بالجزائر وتطلع بعض مواطنيها من تجار مدينة مارسـيليا إلى إقامة مراكز لهم على سـاحل الجزائر للصـيد، وتموين مراكبهم التجارية وحصـلوا عام 1930م على موافقة الوالي حسان باشا (1557- 1567م) بإنشاء المؤسسة الفرنسية الإفريقية التي استمرت حتى القرن التاسع عشر.

وفي عهد الوالي العلج (قلج) علي (1568- 1571م)، تحصل تاجران من مرسيليا أيضـا على إذن وامتياز بإنشـاء مركز لصـيد المرجان بين ثغري القالة وبجاية مقابل ضـريبة سـنوية، وعرض المشـروع على شـارل التاسـع ملك فرنسـا (1560- 1574م)، والسـلطان العثماني سـليم الثاني (1566- 1574م)، فوافق عليه واختيرت المنطقة السـاحلية ما بين مدينتي القالة وعنابة لإقامة حصن ومركز أصبح يسمى فيما بعد (حصن فرنسا Bastion de France).[3]

---

[1]-يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، ط2، ج2، ديوان المطبوعات الجامعية، 2009، ص 99.

[2]-يحي بوعزيز، علاقات الجزائر الخارجية مع دول ومماليك أوربا 1500- 1830، طبعة خاصة 2009، دار البصائر للنشر والتوزيع، حسين داي/ الجزائر، 2009، ص 60.

[3]-يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 100.

رغم التقارب الذي شـهدتها لعلاقات الجزائرية الفرنسـية فإن العلاقات بين البلدين لم تتخذ صيغة رسمية إلا حوالي 1578م بإنشاء القنصلية الفرنسية بالجزائر.[1]

وفي المقابل كانت الجزائر تسـتورد من فرنسـا، وخاصـة من مرسـيليا المنسـوجات الحريرية والبن والمشـروبات والمعاجين والسـكر والحديد والفولاذ الصـمغ والتوابل، وكل ما يتعلق بصناعة السفن كالحبال والحديد والمعدات الحربية.[2]

وفي الآونة الأخيرة غيرت فرنسـا طريقة الدفع أثناء حكومة المؤتمر، فلجأت إلى التاجرين اليهوديين بكري وبوتسـنات ليقوما بالدفع وبالتالي تطورت العلاقات بين البلدين التي بدأت بالحصار ثم الحملة وانتهت باحتلال الجزائر.[3]

ب- **معاهدات الجزائر مع فرنسا**

عدد المعاهدات والاتفاقيات التي أبرمتها فرنسـا مع الجزائر مابين 21 مارس 1619 و5 يوليو عام 1830 م ، وهي حوالي 57 معاهدة تولي رعاية مصـالح فرنسـا بالجزائر خلالها 96 قنصلا ومبعوثنا دبلوماسيا .

4-2- العلاقات الجزائرية مع الفاتيكان

إذ ما اسـتثنينا الفترة القصـيرة التي سـادها الجو الودي أيام الناصـر الحمادي والبابا نحو يغور السابع الذي كان آنذاك في صراع مع عدة أمراء في أوربا، وخاصة مع الإمبراطور الألماني هانري الرابع وجدنا أن العلاقات بين الجزائر والبابوية لم تكن تتميز بالود والصفاء.

فلقد كانت مواقف البابوية من الجزائر سـلسـلة من المؤامرات والمناورات لإنشـاء تكتلات أوربية وشـن حملات صـليبية ضـد الجزائر، وبلدان المغرب عموما، بل ونجد أن

---

[1]-عائشة غطاس، العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال القرن السابع عشر (1619- 1694)، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، تحت إشراف: مولاي بلخميسي، 1984- 1985، جامعة الجزائر، ص 09.

[2]-محمد زروال، العلاقات الجزائرية الفرنسية (1791- 1830م)، د ط، حسين داي، الجزائر، ص 13- 14.

[3]-أبو القاسـم سـعد الله، محاضـرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)، ط3، الشـركة الوطنية للنشـر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص 14.

البابوية لم تكن تكتفي بالتحريض على شـن الحملات وتنظيم الغارات على الجزائر، إذ كانت تشارك عمليا بالجنود، وبالسلاح والعتاد والحال في تلك الحملات.

وهذا منذ الحملات الصـليبية الأولى دعت إليها البابوية ضـد الجزائر بالذات والتي قادها الكردينال خيمنيت دي تيسنيروس، تنفيذ الوصية الملكة إيرابيلا الكاثوليكية، جدة شارل الخامس (شـاريمان) للأم 1505)، إلى حملة شـاريمان نفسـه سـنة 1541م، على الجزائر العاصمة، مرورا بعدة حملات أخرى منطلقة من اسبانيا، حتى العدوان الفرنسي سنة 1830م ببدء الحصـار لميناء الجزائر العاصـمة يوم 27 يونيو 1827م الذي شـجعت عليه البابوية فرنسـا تشـجيعا حثيثا، فضـلا عن تكتلات بل وغارات وحروب أوربية أخرى على الجزائر، كانت البابوية فيها إما مشاركة مباشرة، أو على الأقل محرضة ومشجعة عليها.[1]

4-3- العلاقات الجزائرية مع إيطاليا والمعاهدات معها

بـدأت مع الـدول الإيطـاليـة في القرن الثـاني عشـــر ميلادي، حيث كـانـت دولـة الجنوبينوالبتشـين تتنافس فيما بينها ومع دول القطلونيين (في إسـبانيا) وحكومة مرسـيليا (في فرنسـا) على إقامة العلاقات مع الجزائر وخاصـة مع موانئ بجاية وعنابة ومرسـى الدجاج، ووهران ومع إيطـاليا بـالـذات كـان من ثمرات هذه العلاقـات -إلى جـانـب التبـادل التجـاري الخصـب- انتقال العلوم الرياضـية الإسـلامية والجبر الهندسـة والأرقام العربية مع بجاية إلى إيطاليا في القرن الثاني عشـر ميلادي على يد العلامة الرياضـي الإيطالي الشـهير ليوناردو البيتي الذي كان تعلمها في العاصـــمة الحمادية الثانية تحت رعاية أبيه، الذي كان كاتب البعثة القنصلية والجالية التجارية البشية فيها، ثم قام بجمع تلك المعلومات كلها في عدة كتب له ونشرها في إيطاليا، مما كان له أكبر دور على النهضة فيها ثم أوربا.

وإلى جانب هذه العلاقات العلمية والثقافية عموما، والتجارية وأي العلاقات السـليمة المثمرة، قامت في عصـور تالية علاقات أخرى أقل سـلمية، هي علاقات الغارات والتكتلات

[1]-مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص 85- 86.

والحروب بين الأساطيل الحربية لمختلف الدول الإيطالية، خاصة بعد أن انضمت إليها دولة البندقية والصقليين (صقلية وجنوب إيطاليا) مع نابولي كعاصمة لها، من جهة وأسطول الدولة الجزائرية، من جهة أخرى، كانت تتخللها فترات سلم ومعاهدات ومن هذه نذكر هنا اثنتين:

1- معاهدة هدنة مع جمهورية البندقية سنة 1763م بين الداي بابا علي وفرديناند الرابع.

2- معاهدة سلم بين الداي عمر وملك الصقليين فريناند الرابع في 03 أفريل 1816م.

على أن الطابع العام للعلاقات معها كان الحرب الدائمة، وآخرها كانت عام 1814م، حيث انضمت فيه الدول الإيطالية إلى حلف سباعي ستكون منها، ومن هولاندا واسبانيا وبروسيا (ألمانيا)، والدانمارك، وروسيا والولايات المتحدة الأمريكية التي شنت كلها مجتمعة حربا بحرية على الجزائر.[1]

4-4- العلاقات الجزائرية مع البرتغال

لا ننسى أن البرتغال قد ورث نفس الحساسيات الإسبانية ضد الجزائر -وبلدان المغرب العربي كلها- وكان طرف في معاهدة توردیسیلیاس مع إسبانيا بمباركة البابوية ضد البلدان المغربية، ومنها الجزائر. ولذا نجد دوما في تيار المد الصليبي ضد الجزائر، ومن هنا كثرة مبادراته بحبك المناورات والمؤامرات ضد الجزائر، ومساعيه لخلق تكتلات حربية ضدها، ومنها مثلا سعيه سنة 1785م لإقناع الدول التي كانت في حالة حرب ضد الجزائر بضرورة تشكيل حلف بينها ضد دول المغرب كلها، وفي الدرجة الأولى ضد الجزائر، وكان من المرحبين بذلك والأكثر تحمسا له الجنرال الفرنسي لافاييت الذي شارك في حرب الاستقلال الأمريكية وفي ثورتي 1789م و1830م الفرنسيين، ثم لدى كل من بريطانيا وإسبانيا ثم لدى كل من بريطانيا وإسبانيا في أبريل 1791م لعقد تحالف ثلاثي برتغالي بريطاني إسباني بقصد أن يفرض على داي الجزائر عقد معاهدة سلم دائمة معه، حسين صرح بن وزير

[1]-مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص 87- 88.

خارجية البرتغال، سوزا في لشبونة للقنصل الأمريكي يوم 12 أكتوبر 1792م، وغني عن التذكير بأن البرتغال كان آنذاك دولة بحرية معتبرة، وقد عقدت بينه والجزائر أربع معاهدات:

1- معاهدة هدنة سنة 1785م بين الداي محمد عثمان والملكة ماريا الأولى، بوساطة بريطانيا بقصد الإضرار بالولايات المتحدة الأمريكية، إذ أن تلك الهدنة تجعل الجزائر تتفرغ لها.

2- معاهدة هدنة في 17 سبتمبر 1793م بين الداي حسن والملكة مارية الأولى.

3- معاهدة سلم بين الداي حسن والملكة ماريا الأول في 28 سبتمبر 1795م.

4- معاهدة سلم يوم 14 يوليو 1813م بين الداي الحاج علي والملكة ماريا الأولى.[1]

4-5- العلاقات الجزائرية مع ألمانيا

من المعلوم أن ألمانيا لم توحد في دولة واحدة إلا سنة 1871م، وقبل ذلك كانت موزعة إلى دويلات عديدة، وقد كانت للجزائر علاقات مع أهمها، ذكرنا منها تلك التي كانت تدفع ضريبة سنوية للجزائر مقابل حماية سفنها في البحر الأبيض المتوسط، ومنها من كان لها ممثلون دائمون في الجزائر مثل هانوم ومنها من رفضت الجزائر عروضها السخية مقابل الحصول على جوازات سفر، مثل بروسيا، التي انضمت سنة 1814م إلى الحلف السباعي.

هامبورغ: معاهدة سلم دائمة بين جمهورية الجزائر ودولة مدينة الجزائر في عهد الداي عمر بن بكر بتاريخ 26 ربيع الأول 1164هـ الموافق 22 فيفري 1751م، ثم ألغتها هامبورغ بضغط من إسبانيا على أن دول ألمانيا -مثل أغلب- بل جميع الدول الأوربية كانت ممن ظلت تناور لعقد معاهدات وأحلاف وتكتلات ضد الجزائر، وكان آخرها تدخل البارون فون هومبولدت في ديسمبر 1817م في برلمان فرانكفورت، مطالبا أوربا بعقد حلف عام ضد الدول البربروسية، ومنها الجزائر.[2]

---

[1]-مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص 88- 91- 93.

[2]-مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق ، ص 93- 96.

4-6- العلاقات الجزائرية مع روسيا

تقوم الكثير من المراجع الأوربية أن "روســـيا عرضـــة مرارا بإلحاح على الجزائر، وخاصة في عهد الداي محمد عثمان، عقد معاهدة سلم ولكن الداي رفض مدة عهده الطويل" وربما كان ذبك مبالغة منه في مراعاة التضامن مع الدولة العثمانية، التي كانت في شبه حالة حرب دائمة مع روســيا، رغم أن الدولة العثمانية نفســها تدخلت مرارا لدى الجزائر لصـــالح روسيا، ولكن الجزائر ظلت رافضة.

وقد وجدت الجزائر نفســها في حالة حرب مع روســيا على الأقل مرتين: الأول في عهد الداي محمد عثمان، وتتمثل في وقوف الجزائر مع الدولة العثمانية في الحرب الروســية العثمانية سنة 1787م، والثانية عندما انضمت روسيا سنة 1814 إلى حلف سباعي.

4-7- العلاقات الجزائرية مع الإمبراطورية الألمانية

والمقصود هنا هي الإمبراطورية الألمانية الرومانية المقدسة التي عاصمتها فيينا في النمسا معاهدتان:

1- معاهدة ســلم بين الداي محمد كور عبدي، داي الجزائر، والإمبراطور شــارل الســادس، إمبراطور ألمانيا وملك المجر وصقلية، بتاريخ 08 مارس 1727م.

ويقول المؤرخ الســويدي ريفتيليوس إن هذه المعاهدة لم تقبل بها الجزائر إلا إرضــاء للباب العالي، وبعد إلحاح كبير طويل، ومع ذلك ظل الداي على عناده، مما جعلها غير ذات مفعول، بل ولم تسجل حتى موادها.

2- معاهدة ســـلم وصـــداقة بين الداي محمد بكر والإمبراطور فرانســـوا الأول، امبراطور الإمبراطورية الألمانية الرومانية المقدسة ودوق طوسكانيا، وزوجته الإمبراطورة ماري تبرريز، ملكة المجر وبوهيميا (تشيكوسلوفاكيا) وابنه الإمبراطور السابق شارل السادس، بتاريخ 08 أكتوبر 1748م.[1]

[1]-مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص 96- 97.

4-8- العلاقات الجزائرية مع الدانمارك

كانت الدانمارك دولة بحرية قوية جدا لا تتناسب قوتها وتعداد سكانها ولا مساحة رقعتها. وقد عقدت معه الجزائر معاهدتين:

1- معاهدة سلم وتجارة بتاريخ 10 مايو 1746م بين بابا إبراهيم الصغير، داي جمهورية الجزائر، وكريستيان السادس، ملك الدانمارك والنرويج. وكانت لها مع الجزائر أحداث وحوادث:

محاولات غزو بحري منه ضد الجزائر، مرتين على الأقل وكان هو الحاضر فيهما، ففي أول يونيو سنة 1770م جهز الأميرال الدانماركي دي كايس أسطولا وأراد قنبلة الجزائر، ولما رأى أن المدفعية الجزائرية كانت له بالمرصاد، قرر أن ينسحب ويراقب تطور الأمور من البحر عن بعد، فتندر عليه الجزائريون وقالوا:

"لقد أعلن الدانماركيون حربهم على السمك"

"ودفعوا بعد ذلك إتاوة علية جدا" (أي الدانماركيون)

"وكلفهم ذلك غالبا جدا"

ثم عادوا فأرسلوا سنة 1771م الأميرال هوغلاند فألحقت به الجزائر هزيمة نكراء، واضطر الدانمارك إلى عقد معاهدة جديدة مع الجزائر "ودفع فيها الدانمارك إتاوة مرهقة".

وهذا وقد انضم الدانمارك سنة 1814م إلى حلف سباعي شن حربا بحرية على الجزائر يتكون منه الدانمارك وهولاندا وإيطاليا وإسبانيا وروسيا والولايات المتحدة الأمريكية وبروسيا (ألمانيا بعاصمتها برلين).

2- معاهدة سلم وتجارة بين الداي عمر عثمان وجمهورية الجزائر من جهة، كريستيان السابع، ملك الدانمارك والنرويج، من جهة أخرى، يوم 15 صفر 1186هـ الموافق لـ 10 مايو 1772م

وقد كان لهزيمة الدانمارك هذه مدى كبير، وفي الجزائر علق عليها أحد شـــعراء الملحون بقصيدة عن "قصة البومبة" و"ديل المارك" الدانمارك أخذوا جده.[1]

4-9- العلاقات الجزائرية مع السويد

لم نجد أثرا لمحاولة قامت بها الســـويد جهارا ضـــد الجزائر، وإن اشـــتركت ربما في مناورات سياسية سرية لم تتحقق فيها بعد، وقد يكون ذلك هو السبب في إعلان الداي محمد عثمان الحرب عليها، على أن الطابع العام الذي ميز العلاقات بين البلدين هو الســـلم، بل الصداقة أيضا.

ومن هنا نجد المؤرخ الســويدي المذكور يأســف من تأخر بلاده عن عقد المعاهدات مع الجزائر، بالنســـبة إلى البلدان الأوربية الأخرى، إذ عقدت المعاهدة الأولى بين الجزائر الســـويدية 1729م، بينما نجد أن ايطاليا وفرنســـا مثلا عقدت أول معاهدة مع الجزائر منذ القرن الثالث عشـــر أو الرابع عشـــر، وأن هولندا عقدت أولى معاهداتها مع الجزائر ســـنة 1652م، وانكلترا ســنة 1655م إلخ، فنجده يقول عن هذه المعاهدة الأولى التي عقدتها بلاده مع الجزائر سنة 1729م.

"وأخيرا عقدت السويد معاهدة مع الجزائر سنة 1729م".

وقد عقدت بين البلدين، الجزائر والسويد معاهدتان اثنتان الأولى:

1- معاهدة سلم وتجارة بين مملكة السويد وجمهورية الجزائر في عهد الحكم السادس العظيم محمد كور عبدي، داي الجزائر، وفريدريك الأول، ملك السويد القوط والوندال، يوم 05 أفريل 1729م من 22 مادة، أمضـــيت في عاصـــمة الجزائر يوم 16 منه، وصـــادق عليها الملك المذكور يوم 04 نوفمبر 1729م في استوكهولم.

ويقوم الممثل الدبلوماسي السويدي المؤرخ ريفتيليوس:

[1]-مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص 100- 102.

"وتشرفت بتسليم الداي محمد عبدي نص هذه المعاهدة المصادق عليها من الملك فريدريك الأول، ملك السويد، والقوط، والواندالو... من جهة والسادة الفطام الأجلاء الداي عبدي باشا والأغا، والحاكم في مدينة الجزائر من جهة أخرى" وفي المادتين 03 و05 منها ذكرت جمهورية الجزائر.[1]

وبعد أن يصف الجو الذي قدم فيه أوراق اعتماده ونص هذه المعاهدة المصادق عليها إلى الداي، يقول ريفتيليوس إنه هو الممثل الوحيد الأوربي الذي تناول الفساد مع الداي المذكور، وأكل من يده وأنه كان يفتخر بذلك بين أقرانه الممثلين الدبلوماسيين الأوربيين في الجزائر.

2- ثم عقدت معاهدة ثانية مع السويد هي: معاهدة سلم وتجارة بين مملكة السويد وجمهورية الجزائر في عهد غرستان أدولف الرابع والداي حسن في 25 ماي 1792م وهي تجديد للأولى.[2] أما ما كانت تدفعه السويد من إثارة للجزائر مقابل حماية سفنها في البحار، فقط

4-10- العلاقات الجزائرية مع إسبانيا

تميزت الصداقة بين الجزائر وإسبانيا بالتوتر والصراع، من خلال الحملات الصليبية التي شنتها إسبانيا على المرسى الكبير ووهران، [3] وكذلك حملة شارمكان الصليبية الكبرى واحتلالها المدن الساحلية الجزائرية ووهران إلى غاية 1792.[4]

وبعد صراع دام قرابة ثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا، وقع الصلح بينهما، [5] حيث حل بمدينة الجزائر مندوبان إسبانيان الكونت دسبلي والأميرال مازاريدو، وقام القنصل

---

[1]-مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص 102- 107- 111.

[2]- نفسه، ص 111.

[3]-أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 96.

[4]-آن بن عودة المزاري، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر، تر: يحي بوعزيز، ج1، دار المغرب الإسلامي، وهران، 1996، ص 220.

[5]-صالح عباد، المرجع السابق، ص 171.

الفرنسي دوكيرسي على مساعدتهما على عقد الصلح مع الجزائر فعقدت أول معاهدة سلام سنة 14 يونيو 1786م.

حيث اتفق البلدان على إيقاف القرصنة وإمكانية دخول التجار الإسبان إلى الموانئ الجزائرية، وكذلك دخول تجار الجزائر إلى الموانئ الإسبانية مالطا وبرشلونة، كما تم تحديد الرسوم الجمركية.[1]

أما المعاهدة الثانية فكانت في 12 سبتمبر 1791م وهي معاهدة سلم وصداقة، حيث كانت مرهقة للإسبان من خلال إجلائها من مدينة وهران بالإضافة إلى دفع ضريبة سنوية للجزائر.[2]

[1]–أحمد الشريف الزهار، مذكرات أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر (1754– 1830)، تر: أحمد توفيق المدني، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974، ص 33– 34.

[2]–مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص 91– 93.

الفصل الثاني

الحملات الأوربية على الجزائر من القرن 16 الى القرن 19

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الفصل الثاني

الحملات الأوربية على الجزائر من القرن 16 الى القرن 19

المبحث الأول: أسباب ودوافع الهجومات الأوربية ضد الجزائر

المبحث الثاني: الحملات الأوربية على الجزائر خلال القرن 16م و17م

المبحث الثالث: الحملات الأوربية على مدينة الجزائر خلال القرن 18م و19م

المبحث الأول: أسباب ودوافع الهجومات الأوربية ضد الجزائر

وقد اتسمت هذه الغارات والهجومات بالتوحش والشراسة في تخريب العمران، وإتلاف الأملاك، وسلب الأموال وقتل البشر واسترقاقهم وإذلالهم لأنها تدخل في إطار الحروب الصليبية التي حاول الأوربيون إحياءها بعد أن فشلت في المشرق الإسلامي خلال القرنين 11م و12م، وساعدهم على ذلك نجاح الإسبان في طرد المسلمين من الأندلس، ونجاح الأتراك في غزو شرق أوربا وبسط نفوذهم عليه. كما تدخل هذه الغارات في إطار القرصنة البحرية التي باركتها الحكومة الأوربية، كمصدر للكسب والغنم، وكوسيلة لتحطيم قوة المسلمين وإذلالهم، وتمهيد الطريق لاستعمار بلدانهم بعد ذلك، وتفنن القراصنة الأوربيون في ممارستها بمرور الزمن.

ومن ضمن أسباب ودوافع هذه الغارات الأوربية على الجزائر، وبلدان المغرب العربي الإسلامية:

أولا: ظهور الدولة الوطنية الحديثة بأوربا، ورغبتها في التوسع الاستعماري خارج القارة.

ثانيا: الحقد الديني والسياسي، الموروثان عن الحروب الصليبية ضد الشعوب الإسلامية عامة والرغبة في الانتقام منها، على أرض شمال إفريقيا الغربي.

ثالثا: رغبة الإسبان والبرتغاليين، في وضع لنشاط مسلمي الأندلس المطرودين، ومنع بلدان المغرب من تقديم العون والمساعدة لهم، كما تفعل إسرائيل الآن بالمشرق العربي، ولكن العرب لا لايتفطنون بتجارب تاريخهم

رابعا: احتلال مواقع إستراتيجية بصفة دائمة، واتخاذها منطلقا للتوسع الاستعماري داخل البلاد للاستغلال الاقتصادي والبشري.[1]

[1]–حي بوعزيز، علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك أوربا 1500– 1830، طبعة خاصة، دار البصائر للنشر والتوزيع، حسين داي/الجزائر، 2008، ص 10– 11.

خامسا: الرغبة في التمسيح والتنصير ونشر المسيحية، ومقاومة الإسلام في عقر دياره.

وبالطبع فإن انقسام بلدان المغرب على نفسها، وتطاحنها فيما بينها له أثر فعال ومباشر، في تحفيز القوى الأوربي المسيحية، على ممارسة العدوان بصورة شرسة ومتوحشة على المدن والموانئ الساحلية لهذه المنطقة الحساسة من الحوض الغربي للمتوسط.

المبحث الثاني: الحملات الأوربية على الجزائر خلال القرن 16م و17م

1- الحملات الإسبانية

1-1- حملة هوغودي منكادا أوت 1519م

فزعت إسبانيا لانضمام الجزائر إلى ممتلكات الدولة العثمانية، لأن ذلك كان يعني بالنسبة لها وصول الخطر العثماني إلى سواحلها، ولذلك فقد اتفقت مع حليفها أبي حمو الزياني ملك تلمسان على الاشتراك في غزو الجزائر، بحيث يهاجمها الإسبان من البحر، بينما تقوم القوات الزيانية بمهاجمتها من البر.[1]

كان خير الدين محقا بتخوفه، لأن الإسبان وحكام تلمسان كانوا يخططون للهجوم على الجزائر، عقب استشهاد الريس عروج.[2]

فالإسبان من جانبهم نظموا ضده حملة عسكرية كبيرة وضخمة قادها هوجودومنكاوا ونزلت بوادي الجزائر في شهر أوت 1519م، [3] والتحق بمنكاوا شخص يدعى غونو الغوا مارينوديريبيرا وبما أنهما لم يتفقا، فإن الحملة أصيبت بالفشل.

---

[1]-ناصر الدين سعيدوني، الدخول العثماني إلى الجزائر (1512- 1543م)، ط1، شركة الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر العاصمة، 2012، ص 241.

[2]-عزيز سامح ألتر، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، ترجمة: د محمود علي عامر، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1989، ص 75.

[3]-يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، ج2، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، 2009، ص 17.

توجه الأسطول بادئ الأمر إلى وهران، بما أن والي وهران قد اكتسب وعساكره خيرة كبيرة بخوضهم عدة معارك مع الأتراك، فقد اختار قطعة منهم واتجه بها إلى المرسى الكبير، وتباحث مع ماركسي دي غومارس بشأن ضم القوات المحلية التي سيقدمها سلطان تلمسان إلى قواته في وهران.

في هذه الأثناء أرسلت مفرزة إلى سهل سرت بالقرب من مستغانم وهاجمت قطعان الماشية وصادرتها، وقد تركت هذه العملية اللصوصية والمنافي للمنطق السياسي أثرا كبيرا عليهم ووضعتهم ضمن دائرة ضيقة.

تحرك هوجودمنكادا من وهران بسفته متجها إلى الجزائر، ودخل ميناءها في منتصف شهر آب، [1] قرر هو ومجلسه الحربي تأخير الهجوم على المدينة إلى ما بعد وصول حلفائهم من تلمسان وانضمامهم إليهم، بقي الجيش الإسباني منتظرا أمام مدينة الجزائر مدة أسبوع.[2]

وفي 18 آب انتشرت القوات الإسبانية حتى بلغت كدية الصابون، وتمركزوا فيها بعدما أقاموا عدة بطاريات فيها، استعداد لقصف المدينة، وللبدء بالقصف كانوا منتظرين وصول قوات سلطان تلمسان.

امتلأت قلوب الأهالي حقدا على منكادو وأبي حمو المفروض عليهم بالقوة، واعتبروا معاونته للإسبان ضد إخوتهم المسلمين خيانة كبرى يرفضها الدين الإسلامي، وخاصة أهالي تنس وتلمسان الذين رفضوا الاتفاق مع الإسبان ومشاركتهم الحرب إلى جانبهم، لأنهم نهبوا أموالهم وحلالهم، وفي حال الضغط عليهم فإنهم سيعرقلونهم ويتركون المعركة منسحبين منها

كان منكادو يريد شن الهجوم فورا، لكن دي ريبيرا قائد المدفعية، رفض شن أي هجوم حتى وصول المقاتلين المحليين، بعد ست أيام من الانتظار لم تصل قوات المحليين.

---

[1]–عزيز سامح ألتر، المرجع السابق، ص 75.

[2]–جوون وولف، المرجع السابق، ص 33.

بدأ الإسبان هجومهم، وخلال يومين بدء المعركة ظهر العياء والإنهاك على القوات الإسبانية، فبدأت بالتراجع والانسحاب، وفي اليوم الثالث شكل الريس خضر فرقة ن خمسمائة شخص وكلفها بحرق أرزاق الإسبان ومهماتهم الموجودة على الساحل.[1]

خدع الإسبان بالفرقة التي شكلها الريس خضر، فأعدوا قوة لمهاجمتها تاركين مواقعهم الدفاعية، فاستغلت القوات التركية فرصة انسحابهم، وانقضوا بكل قواتهم على الإسبان، وأحدثوا خلال وإرباكا في صفوف الإسبان، ومما زادهم ارباكهم خبرة قتالية، انهارت معنوياتهم، واضطر البعض منهم إلى تسليم نفسه دون قتال، وغدت القوات الإسبانية وسط دهشة كبيرة محاصرة من ناحية البر، ولم يبق أمامهم سوى البحر، فاندفعوا يتسابقون إليه تاركين سلاحهم وعتادهم في ساحة القتال وغدوا لا يفكرون إلا بنجاتهم، واتم البحر على من نجا منهم من سيوف الأتراك.

لم يتمكن الإسبان من ركوب جميع سفنهم بسبب العاصفة البحرية التي هبت آنذاك، كما تحطمت 26 سفينة نتيجة لاصطدامها باليابسة، وغرق 4000 شخص، أما منكادو فقد أجبر على ترك مدافعه ولوازمه الثقيلة، واندفع الأهالي باتجاه الغنائم المتروكة من كل طرف، وتعرض الجيش الإسباني والأسطول إلى فناء تام، ولم ينج منهم إلا القليل، ونقلت السفن من تمكن من الوصول إليها إلى ميناء (إلفيسيا- ايفيشا) بعدما أخذ الإرهاق والجوع منهم كل مأخذ.

أمر الريس خضر بقطع رؤوس الأسرى بالسيف انتقاما لاستشهاد أخيه الريس إسحاق (الذي قتل بعد أن سلم نفسه) وقد أنسى هذا النصر المؤزر الجزائريين هزيمة الأتراك في تلمسان، وفاقت شهرة الريس خضر شهرة ونفوذ أخيه الريس عروج.[2]

---

[1]-عزيز سامح ألتر، المرجع السابق، ص 76- 77.

[2]-عزيز سامح ألتر، المرجع السابق، ص 77- 78.

هذا الانكسار الإسباني شجع خير الدين على المضي قدما في إنجاز المشروع التحريري التوحيدي الذي خطه بابا عروج ومات من أجله، كما رفع معنويات الجنود وأثبت فاعليتهم وقدرتهم في الدفاع وتحقيق الانتصار.[1]

1-2- حملة أندري ادوريا 1531م

بعد تحرير الجزائريين لقلعة البينيون، وبسبب شكاوي سكان المدن الساحلية الإسبانية من تهديد البحارة الجزائريين لهم، قرر شارمكان، [2] توجيه حملة ضد الجزائر في سنة 1530م للانتقام منها، وإبعاد خطرها عن حوض المتوسط، فأسند قيادة تلك الحملة إلى أندري دوريا، [3] وكان خير الدين قد عزز تحصينات مدينة شرشال، وأقام بها رصيفا لحماية السفن الجزائرية من الهجمات الإسبانية، استخدم الأسرى المسيحيين في بنائه، وهو مماثل لرصيف مدينة الجزائر.[4]

أما أندري دوريا فقد شرع في الإعداد للحملة منذ سنة 1530م، وقد اختار دوريا مدينة شرشال لهذه الحملة نظرا لموقعها الإستراتيجي، لقربها من جزر البليار ولإسبانيا، ولنجدة الأسرى المسيحيين الذين كان عددهم بها كبير، [5] وللانتقام من المهاجرين

---

(1)-عليأجقوا، الدولة الجزائرية الأولى 1514- 1830م- دراسة مؤسساتية، معهد الحقوق، جامعة باتنة، عدد2، 1994، ص 145.

(2)-**أوشارل الخامس:** ابن فيليب الجميل ابن الإمبراطور الألماني ماكسيمليان من ناحية الأب، وخوانا بنت فيرناندو الكاثوليكي ملك الأراغوني وإيزابيلا الكاثوليكية ملكة قشتالة، وهكذا أصبح ملكا وإمبراطورا ورث ملكا واسعا من جديه الإسبانيين. ينظر: مولود قاسم نايت بلقاسم، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل 1830م، ج1، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2007، ص ص 136 137.

(3)-بحار جنوبي شهير، ولد في 1468/11/30، كان أكبر سنا من عروج وخير الدين في البحر الأبيض المتوسط، تولى عن عمر يناهز 92 سنة. ينظر: عبد الحميد بن أبي زيان بن ؟؟؟؟؟، دخول الأتراك العثمانيين إلى الجزائر، الطابعة ؟؟؟؟، الجزائر، د ت، ص 156.

(4)-عزيز سامح ألتر، المرجع نفسه، ص 94- 95.

(5)-*Piego de Hoédo: histoire des rois d'Alger, haduit par: H. D. De Grammont, Adolphe Jordan, libraire- éditeur, Alger, 1881, p 44.*

الأندلســـيين الذين قد اســـتقروا بها الذين كان عددهم بها كبيرا، وكان لهم دور كبير في الحملات الجزائرية على السواحل الإسبانية.[1]

وفي شـهر جويلية سـنة 1531م تحرك الأسـطول الإسـباني من جنوة باتجاه مدينة شـرشـال، والذي كان يتكون من عشـرين سـفينة على متنها ألف وخمسـمائة مقاتل، [2] وعند وصـول الإسـبان إلى المدينة، اضـطر سـكانها إلى إخلائها، بينما احتمت الحامية الجزائرية وراء أســوار القلعة، في انتظار وصــول المســاعدات العســكرية من الجزائر، ومن داخل البلاد.[3]فتمكنت القوات الإســبانية من دخول المدينة دون مقاومة، وتم تحرير الأســرى النصـارى وقد أعطيت الأوامر للجنود الإسـبان بالعودة إلى السـفن عند تلقيهم الإشـارة المتفق عليها، وعدم الانغماس في سلب المدينة خوفا من وصول الأسطول الجزائري.[4]

وقد انتهت المعركة بمقتل ألف وأربعمائة إسباني حسب بعض المصـادر الإسـلامية، [5] بينما ذكرت أخرى مائة وخمسون، [6] أدرك دوريا خطورة الموقف بسبب القصف المدفعي، فقرر الانسـحاب بسـرعة تاركا سـتمائة أسـير بيد الجزائريين، [7]أما خير الدين فقد وصـل إلى شـرشـال وتمكن من اسـتيلاء على سـفينتين محملتين بالأسـلحة والمؤن تابعتين للأسـطول الإسـباني، كما قام بعدة حملات على سـواحل إسـبانيا، أنقذ خلها حوالي سـبعين ألف لاجئ مسلم، استقروا في مدينة الجزائر، استغل خبرتهم في محاربة القراصنة الإسبان.

---

(1)–عزيز سامح ألتر، المرجع السابق، ص 95.

(2)–*HeuriP.Pe Grammont: Histoire d'Alger sous le domination turque (1515- 1830), Ernest lerousc édition, Paris, 1887, p 37.*

(3)–أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 234.

(4)– Haédo:op.cit, p 45.

(5)–مجهول، غزوات عروج وخير الدين، تصـحيح وتعليق: نور الدين عبد القادر، المطبعة الثعالبية، الجزائر، 1954، ص 72.

(6)– عزيز سامح ألتر، المرجع السابق، ص 95.

(7)–Haédo:op.cit, p 45.

لذلك اســـتمرت الدولة العثمانية حنكتها في مواجهة الخطر الإســـباني في الحوض الغربي للمتوسط.[1]

1-3- حملة الدون ألفارو دوبازان على مرسى هنين واحتلاله (938هـ- 1531م)

كانت مدينة هنين الساحلية تشكل مركزا تجاريا هاما بالنسبة لمدينة تلمسان وذلك نظرا للموقع الجغرافي المميز الذي تحتله، الأمر الذي شجع الإسبان على الاستيلاء عليها، [2]هذا بالإضـــافة إلى رغبة شـــارلكان في تطويق الإيالة من شـــرقها وغربها وذلك من أجل فرض سلطانه بعنف على بقايا بني حفص بتونس بني زيان بتلمسان[3]وتنفيذا لذلك استغل الإسبان فرصة استمرار الاضطرابات الداخلية بتلمسان بين أفراد الأسرة الحاكمة، وقيام القبائل المتذمرة من ولاء حكامها للإســـبان بالتعرض للقوافل التجارية المســـيحية القادمة من هنين ومطاردة السفن الإسبانية ومناصرتهم لخير الدين، حيث خرج الأسطول المسيحي بقيادة الدون ألفارو دوبازان في شـــهر أوت 1531م من مالقة مكونا من 13 ســـفينة متجها نحو هنيز، [4]التي لم تكن يومئذ قوة كافية للدفاع، وبعد وصـوله أنزل الجيش الإسـباني بالمنطقة بالإضافة إلى الفرقة التي أخذوها من وهران والمقدرة بـــــ 250 جندي، وهكذا احتلوا المدينة وتحصـنوا بها، بعد دفاع قام به سكانها الذين لم تكن لهم قيادة وسلاح، فتمكن الإسبان من الاســتيلاء على القصــبة وغنموا كل ما فيها، [5] لكن ســكان المدينة لم يتركوا لهم الفرصــة للتوغل داخل البلاد وحاصـروهم وبهذه الطريقة لم يجد الإسـبان مكانا لتزويد فساءت حالتهم من جراء ذلك، هذا بالإضـافة إلى عدم انتظام المدد الإسـباني للجيش، وأمام تلك الأوضـاع قرروا الانسحاب من المدينة بعدما بقوا فيها مدة ثلاث سنوات واضطروا إلى إخلائها بصفة

---

[1]-يحي بوعزيز، علاقات الجزائر الخارجية، المرجع السابق، ص 39.

[2]-عبد القادر فكاير، المرجع السابق، ص 66.

[3]-أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 217- 218.

[4]-عبد القادر فكاير، المرجع السابق، ص 66

[5]-أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 218.

تامة في شهر ديسمبر 1534م، بعدما قاموا بتخريبها ووتقويض معالمها ومساجدها وإفساد مرساها. لذلك استمرت الدولة العثمانية ؟؟؟؟ في مواجهة في مواجهة الخطر الإسباني في الحوض العربي للمتوسط.[1]

1-4- حملة الدون ألفارو دوبازان 1531م

كانت مدينة هنين الساحلية تشكل مركزا تجاريا هاما بالنسبة لمدينة تلمسان وذلك نظرا للموقع الجغرافي الممتاز الذي تحتله، الأمر الذي شجع الإسبان على الاستيلاء عليها، [2] هذا إلى رغبة شارلكان في تطويق الإيالة من شرقها إلى غربها وذلك من أجل فرض سلطانه بعنف على بقايا بني حفص بتونس بني زيان بتلمسان.[3]

وتنفيذا لذلك استغل الإسبان فرصة استمرار الاضطرابات الداخلية بتلمسان بين أفراد الأسرة الحاكمة، وقيا القبائل المتذمرة من ولاء حكامها للإسبان بالتعرض للقوافل التجارية المسيحية القادمة من هنيز ومطاردة السفن الإسبانية ومناصرتهم لخير الدين، حيث خرج الأسطول المسيحي بقيادة الدون ألفارو دوبازان في شهر أوت 1531م من مالقة مكونا من 13 سفينة نحو هنيز[4] التي لم تكن يومئذ قوة كافية للدفاع، وبعد وصوله أنزل الجيش الإسباني بالمنطقة، بالإضافة إلى الفرقة التي أخذوها من وهران والمقدرة بـــ 250 جندي، وهكذا احتلوا المدينة وتحصنوا بها، بعد دفاع قام به سكانها الذين لم تكن لهم قيادة وسلاح، فتمكن الإسبان من الاستيلاء على القصبة وغنموا ما فيها، [5] لكن سكان المدينة لم يتركوا لهم الفرصة للتوغل داخل البلاد وحاصروهم وبهذه الطريقة لم يجد الإسبان مكانا للتزويد فساءت حالتهم من جراء ذلك، هذا بالإضافة إلى عدم انتظام المدد الإسباني للجيش، وأمام

---

[1]-يحي بوعزيز، علاقات الجزائر الخارجية، المرجع السابق، ص 39.

[2]-عبد القادر فكاير، المرجع السابق، ص 66.

[3]-توفيق المدني، المرجع السابق، ص 217- 218.

[4]-عبد القادر فكاير، المرجع السابق، ص 66- 67.

[5]-توفيق المدني، المرجع السابق، ص 219.

تلك الأوضاع قرروا الانسحاب من المدينة بعدما بقوا بها مدة ثلاث سنوات، واضطروا إلى إخلاءها.

1-5- حملة الماركيز دومندخار على مدينة عنابة 1535م

ما كان خير الدين أن يغادر مدينة عنابة بعد انسحابه الاضطراري من تونس والعودة إلى الجزائر[1] حتى كلف الإمبراطور شارمكان الماركيز دو مندخار في 16 أوت سنة 1535م باحتلال عنابة وهو في طريقه إلى إسبانيا بأسطوله المكون من 25 سفينة، فتحرك الدون ألفارو دوبازان الذي سبق مونذخار ومعه 15 سفينة في طريقه إلى عنابة وبلغها بعد خمسة أيام.[2]

وبوصوله تلقى بعض ضربات المدافع من قبل سكانها الذين صمموا الدفاع عنها،[3] ولما وصل منذخان ببقية الأسطول شرع في احتلال القلعة والمدينة التي كان سكانها قد غادروها بعدما تمكن الإسبان منها وعاشوا فيها واستمرت تلك الأعمال ما بين سبعة وثمانية أيام، بعد ذلك غادرها الماركيز منذخان تاركا فيها عددا من قواته، إلا أنهم لم يستطيعوا احتلال ؟؟؟؟ المدينة التي انتشر فيها الجزائريون وأفراد الحامية التركية، ولذلك لم يمكثوا بالمدينة سوى أربع أعوام فقط نتيجة لذلك الحصار الذي فرضته القوات الجزائرية عليهم وكان انسحابهم في سنة 1540م.[4]

1-6- حملة شرلكان على مدينة الجزائر 1541م

في ظل تلك الأطماع الإسبانية المبيتة ضد الجزائر قرر الإمبراطور شارمكان توجيه حملة عسكرية كبيرة إلى مدينة الجزائر قصد القضاء عليها وتخريبها من الأساس مثلما فعل

---

[1]-توفيق المدني، المرجع السابق، ص 219- 220.

[2]-عبد القادر فكاير، المرجع السابق، ص 68- 69.

[3]-توفيق المدني، المرجع السابق، ص 220.

[4]-عبد القادر فكاير، المرجع السابق، ص 69.

الرومان بقرطاجة في الحروب البونيقية، [1]راغبا بذلك رد الاعتبار إلى الأسطول الإسباني الذي مني بإنهزامات فادحة أمام الجزائر، [2]وفي نفس الوقت استغلال ذلك السياسي الذي ناله في الغرب الجزائري بعد إخضاع سلطان بني زيان وأتباعه بمعاهدة تبعية واستسلام.

وقد كانت ظروف الجزائر ساعتها مساعدة في شن ذلك الهجوم في نظره وذلك لغياب خير الدين عن المدينة وتفرغه لقيادة الأسطول العثماني، بالإضافة إلى عدم وجود جيش عثماني كبير وانشغال الدولة العثمانية بحروبها في النمسا والمجر.[3]

ومن بين أسباب هذه الحملة أيضا حسب رواية الأغا بن عودة المزاري هو قيام أحد الرياس الجزائريين بإلقاء القبض على أحد المراكب الإسبانية وتسليم قائدها إلى حسن أغا الذي قام باستجوابه عن أحوال بلاده، فأخبره القائد الإسباني عن استعداد إحدى سفنهم للقدوم إلى بجاية، عند ذلك قام الجزائريون بإلقاء القبض على هذه السفينة بعد قدومها واغتنام كل ما عليها، ولما وصلت الأخبار إلى إسبانيا استاء الإمبراطور من هذه الغفلة وقرر غزو الجزائر.[4]

شرع شارلكان في تجهيز حملته بعدما قام البابا يوحنا الثالث بمد يد العون له حين نشر امرا بابويا في أرجاء البلاد الأوربية يحث فيه على الانضمام لهذه الحملة الصليبية، [5]وهكذا تمكن شارمكان من جمع جيش كبير بعدما بعث كل أشراف ونبلاء إسبانيا وألمانيا وايطاليا متطوعين لأجل ذلك، كما انضم إليها هرناندوكورتيز فاتح المكسيك مصحوبا بولديه،

---

[1]–عبد الحميد آشنهوا، دخول الأتراك العثمانيين إلى الجزائر، ؟؟؟؟؟ الشعبية، الجزائر، د ت، ص 193.

[2]–الشافعي درويش، علاقات الإيالات العثمانية في غرب المتوسط مع إسبانيا خلال ق10هـ–16م، رسالة ماجستير، جامعة غرداية، الجزائر، 2010– 2011، ص 56.

[3]–توفيق المدني، المرجع السابق، ص 251– 252.

[4]–الأغا بن عودة المزاري، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر، ج1، دراسة وتحقيق: يحي بوعزيز، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1990، ص 220– 221.

[5]–توفيق المدني، المرجع السابق، ص 260.

[1]وأرسل البابا سابق الذكر حفيده كولونا مع الجيش بينما قامت رهيبة مالطا بإرسال 140 فارسا و400 رجل من خيرة المقاتلين.

أما الأسطول فأوكلت قيادته إلى الأمير أل الجنوي أندري دوريا وقد اشتمل هذا الأسطول على عدد كبير من السفن الحربية والسفن الناقلة، [2]وقد اختلفت المصادر في تقديرها ما جاء به هايدو فإن هذا الأسطول كان مؤلفا من 500 سفينة، [3]بينما يقدرها خير الدين في مذكراته بـــ 516 سفينة، [4]أما أبو راس الناصر فيذهب إلى أبعد من ذلك حيث يقدرها بـــ 700 سفينة، [5]وكان الجيش كله تحت قيادة الإمبراطور شارمكان الذي عزم أن يشرف بنفسه على تحطيم المدينة.[6]

ولما وصل نبأ الحملة الإسبانية أسماع حسن أغا خليفة خير الدين شرع في الاستعداد لمقابلتها، فقام ببناء أسوار المدينة وإصلاح ما هدم منها وأعطى الأوامر بقطع أشجار البساتين كلها خوفا من نشر النصارى خلفها فقطع أشجار بستانه أولا، [7]كما قام بتسليح المدينة وتنظيم الرجال وتوزيعهم على مراكزهم في كل حارات المدينة، وبعث بنجدة إلى ملك تلمسان، أما فيما يخص عدد الجنود والجيوش التي جهزها فهناك اختلاف في تقريرها إذ يذكر أنها كانت ما بين 3000- 6000 رجل بحيث يتضمن هذا العدد من هو قادر على حمل السلاح.[8]

---

[1]-كورين شوفالييه، الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر 1510- 1591، ترجمة: جمال حمادنة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 90.

[2]-توفيق المدني، المرجع السابق، ص 261.

[2]- *Haédo, op.cit. p 63.*

[4]-خير الدين بربوس، مذكرات خير الدين بربروس، المرجع السابق، ص 198.

[5]-محمد بن أحمد بن أبي رأس الناصر، عجائب الأسفار ولطائف الأخبار، ج1، تحقيق: محمد غانم، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2005، ص 164.

[6]-توفيق المدني، المرجع السابق، ص 261.

[7]-الأغا المزاري، المصدر السابق، ص 221- 222.

[8]-كورين شوفالييه، المرجع السابق، ص 88- 89.

وفي يوم 18 أكتوبر 1541م تحرك الأسطول الإسباني من مرسى ماهون وحل بميناء الجزائر على الساعة السابعة صباحا يوم 20 أكتوبر من نفس السنة حيث خيم مؤقتا طرف الخليج المقابل للمدينة (رأس تامنتفوس) وفي 23 أكتوبر نزل جنود الحملة بصفة وادي الجزائر وأخذه الإمبراطور مقره لمنطقة الحامة ومن هنا بدأت المناوشات الأولى بين الطرفين، [1]كما أرسل الإمبرطوي حينها رسولا إلى حسن أغا يعرض عليه تبديل المدينة مقابل جائزة كبيرة له وللأتراك الذين معه فأجابه حسن أغا بكل سخرية قائلا: "إنه غباء كبير أن أخذ بنصيحة عدوي".[2]

وهكذا استعد الطرفان إلى المعركة الحاسمة ولم يكن الإمبراطور ساعتئذ قد أنزل مدفعية الحصار، وبذلك لم يبتدئ بقصف المدينة، بينما كان الجزائريون يتبارون في مهاجمة الإسبان، وفي خضم هذه الظروف الرهيبة نزلت أمطار غزيرة وهبت ريح عاتية فأصبح الأسطول الإسباني في موقف حرج، [3] كما أدى ارتفاع أمواج البحر إلى انقطاع مراسي سفنهم وشقها، عند ذلك استغل الجنود الجزائريون الفرصة وانقضوا على العدو، ومع تضاعف العاصفة تحطمت 150 سفينة من الأسطول الإسباني ثم غرقت.

أما البحارة الذين نجوا من الغرق فقد تم أسرهم أو قتلهم من قبل الجزائريين كما استغل عدد من الأسرى المسلمين الذين كانوا على ظهر السفن المسيحية الفرصة وقاموا بالفرار، وأمام هذه الفاجعة التي حلت بالأسطول قامت بعض السفن بالهروب فأقلقت تلك الفعلة أندري دوريا حيث اضطر إلى اتخاذ قرار الانسحاب وقام بتوجيه رسالة إلى الإمبراطور ينصحه فيها بالنجاة بنفسه، [4]عند ذلك قام هذا الأخير بالرحيل بمن بقي معه من الجنود

---

[1]–توفيق المدني، المرجع السابق، ص 261– 262.

[2]–*Haédo, op.cit, p 63.*

[3]–توفيق المدني، المرجع السابق، ص 264– 265.

[4]–كورين شوفالييه، المرجع السابق، ص 95– 97.

وبعدما أجهدهم الجوع اضـــطروا إلى أكل خيولهم، [1]ويشـــير خير الدين لذلك في مذكراته قائلا: "وأما الملك كارلوس فإنه في الوقت الذي كان يملك فيه نصـــف أوربا إلا أن الهزيمة الشنعاء التي مني بها أمام أسوار الجزائر دفعته إلى ذبح فرسه الثمين ليقتات بلحمها".[2]

وبقوا تلك الليلة بالجزائر حيث تلقوا مقاومة من قبل القبائل بالمنطقة وفي اليوم التالي قاموا بعقد صـواري سفنهم المنعطبة لاجتياز النهر، وأثناء عبورهم هجم عليهم فرسـان العرب وقتلوا منهم خلقا كثيرا، [3]ولم يتوقف القتال إلى أن وصـــل الإمبراطور إلى تامنفوس، [4]ثم أبحر الجيش المنهزم نحو مدينة بجاية وبعدها بقي الإمبراطور أربعة عشـــر يوما غادرها يوم 24 نوفمبر 1541م جريح النفس منكســـر القلب، [5]ويقال أنه إزاء يأســـه من النصـــر رمى بتاجه في البحر وانسحب إلى بلاده بدون تاج.[6]

كان من نتائج هذا الانتصـار الذي أحرزه المسلمون "أن فاقت نكبة الجيش الصـليبي في مداها اتســـاعها كل نكبة حلت بجيش مهاجم قبل ذلك فوق أديم أرض إفريقية"، [7]حيث خسر الإمبراطور عددا كبيرا من رجاله وسفنه وقدرت خسائره بـ 150 سفينة و10 آلاف رجل وكل فرسانه.[8]

---

[1]–الأغا المزاري، المصدر السابق، ص 255.

[2]–خير الدين، المصدر السابق، ص 207.

[3]–الأغا المزائري، المصدر السابق، ص 255.

[4]–كورين شوفالييه، المرجع السابق، ص 98.

[5]–توفيق المدني، المرجع السابق، ص 273– 274.

[6]–عبد الكريم غلاب، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي، عصـــر الإمبراطور، المهد التركي في تونس والجزائر، ج2، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 2005، ص 359.

[7]–توفيق المدني، المرجع السابق، ص 275.

[8]–كورين شوفالييه، المرجع السابق، ص 99.

ويصف من ابن رقية التلمساني ذلك قائلا: "فيقال أن فرائس الكفرة فرائس خيلهم ما بين الجزائر والدلس شرقا، قرب شرشال غربا، لا تحصيهم إلا مهلكهم".[1]

بينما حصل الجزائريون من جراء هذا النصر على كمية كبيرة من الغنائم، أما حسن أغا فقد تلقى من السلطان العثمانية سليمان القانوني، [2]على أثر هذا النصر لقب الباشا واغتنم الفرصة في توسيع دولته، [3]كما كان لهذا النصر نتائج مهمة على مسيرة الصراع البحري بين العثمانيين والإسبان بحيث أكد على تفوق العثمانيين بحريا في منطقة كانت تمثل آخر حلقة يستطيع الإسبان من خلالها تأمين حدودهم مع العثمانيين، كما ساهم في إعلاء شأن القوى البرية العثمانية وتقويض هيبة الإمبراطور الإسباني في بلاده وفي المدن التي سيطر عليها في الشمال الإفريقي.[4]

2- الحملات الإنجليزية

2-1- حملة روبير مانسيل على مدينة الجزائر 1620م

ابتداء من القرن الثاني للقرن 17م أأصبحت السفن الجزائرية تشكل خطرا على حركة السفن الإنجليزية، وعلى إثر ذلك قرر الملك الإنجليزي جيمس الأول إعلان الحرب على الجزائر خصوصا بعدما طالبت عدة عرائض من الأرقاء الإنجليز الموجودين بالجزائر

---

(1)-محمد رقية التلمساني الجديري، الزهرة الثائرة فيما جرى في الجزائر حين أغارت عليها جنود الفكرة، تحقيق: سليم بابا عمر، 1967، ص 11.

(2)-هو السلطان العاشر من سلاطين آل عثمان أبوه السلطان سليم الأول، ولد سنة 900هـ- 1494م، تولى السلطة سنة 926هـ- 1520م، عرفت الدولة العثمانية في أوجه عظمتها، وضع لها عدة قوانين ولذلك لقب بالقانوني، شارك في 13 معركة بذاته، توفي سنة 974هـ- 1566م عن عمر يناهز 74 سنة قضى منها 46 سنة في الحكم، ينظر: حضرة عزت؟؟؟؟؟

(3)-توفيق المدني، المرجع السابق، ص 276- 277.

(4)-علي العبيدي، الحملة الإسبانية على مدينة الجزائر 1541، وأثرها في توازن القوى في غرب المتوسط، مجلة عصور الجديدة، العدد 17، وهران، الجزائر، 2001، ص 16- 17.

بتدخله[1]كما كان يريد بحملته هذه إرغام الجزائر على ترك الحرب ضـد سـفنه دون عقد أية معاهدة سلام بين الطرفين.[2]

كان جيمس الأول قد وافق على القيام بهذه العملية التعاون مع الأسطول الإسباني، وهكذا ابحر الأسطول الإنجليزي أولا متجها نحو مدينة الجزائر سنة 1620م بقيادة الأميرال مانيل، وكان هذا الأسـطول مكونا من 06 سـفن حربية عادية على ظهرها 230 مدفعا نحاسـيا، و12 سـفينة تجارية عليها 243 مدفعا حديديا، [3] وعدد من المقاتلين وفي أواخر شـهر نوفمبر 1620م وصـل مانسـيل أمام المدينة مطالبا بتسـليم الأسـرى الإنجليز غير أن السـلطات العثمانية رفضـت طلبه هذا، [4] وبعد أيام وصـل الأسـطول الإسـباني المكون من 06 سـفن حربية وبادر في إطلاق النار حيث أطلق 24 قذيفة على المدينة قامت مدفعية الميناء بالرد عليها، ولم يصب أي طرف بخسارة.[5]

وفي ديسمبر غادر الإنجليز ميناء الجزائر بعدما نجحوا في تحرير 40 أسيرا أغلبهم من المسنين، [6]ثم اتجه مانسيل نحو اسبانيا للتمون ووضع خطة لإحراق الأسطول الجزائري غير أنه وجد سوء تفاهم بعدما ظهر أسطول هولندي.

أما السواحل الإسبانية على إثر انتهاء هدنة بين هولندا وإسبانيا، وكان هذا الأسطول حينئذ قد اتفق مع مانسـيل بإقامة حملة مشـتركة ضـد الجزائر غير أن الإسـبان ظنوا أن الطرفان يتفقان للقيام بعملية مشـتركة ضـدهم، او بدلك لم يحصـل أي اتفاق بين الأطراف الثلاثة فاضـطر مانسـيل للرجوع إلى الجزائر بمفرده لتنفيذ خطته غير أن الرياح منعته من

---

(1)–جون وولف باتيستا الجزائر وأوربا 1500– 1830، ترجمة: أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص 253.

(2)–توفيق المدني، المرجع السابق، ص 394.

(3)–جون وولف، المرجع السابق، ص 254– 255.

(4)–صالح عباد، المرجع السابق، ص 116.

(5)–جون وولف، المرجع السابق، ص 255.

(6)–صالح عباد، المرجع السابق، ص 116.

ذلك فانسحب دون أن يحقق ما كان صبوا إليه، وتذهب جميع الآراء إلى أن حملة مانسيل كانت فاشلة فشلا ذريعا.[1]

2-2- حملة روبير بليك 1654م

وفي إطار تأمين انجلترا سلامة مصالحها التجارية في حوض البحر الأبيض، أبحر الأميرال روبير بليك في أواخر سنة 1653م على راس عمارة بحرية مكونة من سفينة ذات 60 مدفعا و150 رجلا وبعد أن فرض على دوق توسكانيا والبابا أن يدفق تعويضات اتجه في أوائل سنة 1654م نحو ساحل المغرب يثأر لتلك الاعتداءات التي كانت تتعرض لها السفن الانجليزية التجارية من قبل رياس الجزائر وتونس وطرابلس.

وبعد تحقيق عمليات ناجحة في كل من تونس وطرابلس وحصوله على تعهدات منها، اتجه نحو الجزائر وتمكن من الدخول إلى ميناءها دون مقاومة، وطلب من الباشا إطلاق سراح كل الأسرى المسيحيين، فقدم له هذا الأخير هدية ثمينة، وتعهد بإطلاق سراح الأسرى الانجليز مقابل فدية مخفضة كما تعهد بعدم الاعتداء على السفن الانجليزية.[2]

وقد كتب بليك عن هذه الحادثة قائلا: "أن الباشا والديوان قد رحبوا به بتشريف لائق وتقدير... ووافقوا بكل استعداد على التفاوض لتحرير الارقاء الانجليز".[3]

---

[1]-جون وولف، المرجع السابق، ص 255.

[2]-صالح عباد، المرجع السابق، ص 126- 127.

[3]-جون وولف، المرجع السابق، ص 307.

2-3- حملة الكونت ساندويش 1661م

على إثر اعتلاء شـــارل الثاني[1]العرش الانجليزي قام بإرســـال عمارة بحرية بقيادة الكونت ساندوشي إلى مدينة الجزائر، [2]التي كان على رأسها آنذاك الأغا رمضان بولكباتي.[3]

قد كانت تلك العمارة مكونة من 23 قطعة حربية وبمجرد وصـــولها إلى المياه الإقليمية لمدينة الجزائر بعثت مندوبا إلى الديوان لتقديم مطالبها[4] المتمثلة في إبرام الصـــلح بين الجزائر وانجلترا وفق مجموعة من الشروط من بينها:

- عدم قيام الرياس الجزائريين بتفتيش الســـفن التي تحمل الراية الانجليزية، غير أن تلك المطالب قوبلت بالرفض من قبل الحكومة الجزائرية

ورغم ذلك فقد مكثت العمارة الانجليزية تنتظر الموافقة على مطالبها مدة ثلاثة وعشرون يوما وعندما أدركت استحالة ذلك شرعت في قصف المدينة وأبراجها، رد الجزائريون عليها بالمثل ودام القتال ذلك اليوم إلى غاية غروب الشـــمس، بعد ذلك أقلعت الســـفن الانجليزية نحو بلادها بعدما مات من رجالها أكثر من 100 شخص بالإضافة إلى إصابة السفينة التي كانت تحمل الأميرال.[5]

2-4- حملة توماس آلان 1669م

بعد مرور ثماني سنوات على الحملة السابقة رجع الانجليز إلى مدينة الجزائر على إثر قيام الرياس الجزائريين بالتدخل في حركة الســـفن الانجليزية وتوقيفها ومن ثم تفتيشـــها،

---

[1]-تولى العرش الانجليزي من 1660- 1685م، كان يميل إلى الحكم الاســـتبدادي المطلق والكنيســـة الكاثوليكية. ينظر: عبد الحميد البطريق، عبد العزيز نوار، المرجع السابق، ص 334- 336.

[2]-صالح عباد، المرجع السابق، ص 128.

[3]-تولى الحكم ســـنة واحدة من 1660- 1661م، توفي مقتولا. ينظر: محمد بن ميمون الجزائري، التحفة المرضـــية في الدولة البكداشـــية في بلاد الجزائر المحمية، تحقيق وتقديم: محمد بن عبد الكريم، ط2، ش.و.ن.ت، الجزائر، 1972، ص 18.

[4]-عبد الرحمان الجيلالي، المرجع السابق، ص 160- 161.

[5]-ابن رقية التلمساني، المصدر السابق، ص 19.

حيث قام الانجليز بإرسال أسطول صغير بقيادة توماس آلان في أواخر صيف 1668م، [1]مستغلين فرصة قيام البدو المقيمين بضواحي الجزائر مع القبائل بحركة تمرد ضد الأتراك، [2]وبوصول آلان إلى المدينة طالب السلطة الحاكمة بتقديم ترضياتلانجلترإلا أنه لم يحصل على طائل، وأمام ذلك الرفض قرر إحراق الأسطول الجزائري إلا أن مشروعه باء بالفشل نظرا لعدم هبوب رياح مواتية.

وبحلول سنة 1669م أعلنت انجلترا الحرب رسميا على الجزائر، وأرسلت القيادة البرية بلندن أوامر بإحصاء السفن البرية البحرية، كما قامت بتجهيز أسطول تحت قيادة الأميرال نفسه، وكان هذا الأسطول يتكون من 23 سفينة معظمها من الدرجة الرابعة والثالثة، بالإضافة إلى طاقة نارية كبيرة جدا مقارنة الطاقة الجزائرية، كما ضم هذا الأسطول مجموعة من السفن النارية وسفن الكتشر

وكانت التعليمات الموجهة إلى آلان تقوم على التغلب بالقوة على أية سفينة جزائرية تصادفه في طريقه، والمطالبة بإطلاق سرح الإسبان والانجليز الذين أسروا على السفن الانجليزية وإرجاع جميع البضائع المصادرة، كما أقرت هذه التعليمات بضرورة معاقبة الرياس المذنبين، وفي حالة موافقة الجزائر على هذه الشروط فيمكن تجديد المعاهدة، وإن لم يتوصل إلى أي اتفاق فإنه بإمكانه مهاجمة السفن الجزائرية وإغراقها مع أي سفينة أخرى موجودة بالمرسى.[3]

وفي اليوم الأول من شهر ديسمبر 1669م وص توماس آلان إلى مدينة الجزائر غير أنه لم يبعث أي رسالة إلى الرصيف، لأنه كان يأمل في إحراق الأسطول الجزائري في تلك الليلة، لكن الرياح لم تكن مواتية لذلك أرسل في اليوم الثاني مطالبه إلى الحكومة الجزائرية، كما عمل على إيقاف جميع السفن الداخلة إلى المدينة واحتجاز طاقمها وركابها،

---

[1]–جون وولف، المرجع السابق، ص 325.

[2]–ابن ميمون الجزائري، المصدر السابق، ص 17.

[3]–دون وولف، المرجع السابق، ص 325– 326

وعندما كان الجواب الجزائري غير مرض قام بإحراق إحدى السفن الجزائرية ثم عرض تبادل المساجين، إلا أن اقتراحه هذا قد رفض أيضا وأصبحت الدولتين في حالة حرب، وقام الجزائريون باعتقال القنصل الانجليزي في بيته واضطر توماس آلان إلى المغادرة دون عقد معاهدة، [1]بعدما تمكنت مدفعية الأتراك من رده على أعقابه.[2]

3- الحملات الهولندية

3-1- حملة يوحنا فندلسين 1630م

لقد عرفت العلاقات الجزائرية الهولندية جوا متوترا خلال عقود الثلاثينات والأربعينات والخمسينات من القرن السابع عشر، وما يفسر هذا الجو غياب القناصل الهولنديين خلال العقود الثلاثة المذكورة.

وفي وسط هذا الجو المشحون بين البلدين أرسلت هولندا سفينتين حربيتين، لم يكن على متنها القنصل الجديد، وإنما على متنها السيدين يوحنا فندليسن وأنطونيو دي كيير، شارك الأول في هذه الحملة من أجل تحرير ابنه المأسور في شمال إفريقيا.[3]

أما أنطونيو ابن الأول، فجاء من أجل تحرير حماته وابنها، لقد سمحت لهما الأهالي بإعلان الحرب على الجزائريين الذين كانوا يودون تحرير الأسرى لكن مقابل ضريبة لأنهم كانوا حريصين على ضمان مراقبة صارمة لاتفاقية السلام.

وصل فيندليسن إلى مدينة الجزائر في جويلية 1630م، وبعد شهر من وصوله إلى الجزائر في 21 أوت اسفرت على أن الحرب أصبحت حقيقة، لقد تبادل الطرفان اللوم والعتاب ورفض السلام.

---

[1]-المرجع نفسه، ص 327- 328.

[2]-ابن ميمون الجزائري، المصدر السابق، ص 18.

[1]-*Gerand vau kraken, corsaires & marchands, les relations entre Alger et les Pays-Bas 1604-830, Edition boachere, 2002, p 31.*

ووضـح الجزائريون إلى فيندليسـن بعدم جدوى إبرام معاهدة دون حضـور القنصـل، ولما لجأ فيندليسـن إلى الحديث عن السـفن الهولندية المحتلة من طرف الجزائريين، رد عليه الجزائريون بأن الهولنديين قد استولوا أخيرا على سفينة جزائرية عليها حمولة قدرت بأكير من 70 ألف فلورة.[1]

ومن دون شـك جاءت ردة فعل الجزائريين، عندما اسـتولى مراد رايس على سـفينة هولندية تدعى السننوة التابعة لشركة الهند الغربية وكان على متنها 36 شخصا

ولعل السـبب المباشـر للحرب بين البلدين هو هروب عشـرة أسـرى مسـيحيين إلى السـفينتين الحربيتين الهولنديتين اللتان حملت المبعوث الهولندي، وقد رفض بحارتها إرجاع الأسرى الهاربين، فاحتار هذا الأخير الحرب، ووعد بأنه سيعود ومعه خمسين سفينة، وخلال عودته إلى بلاده التي بلغها في ديسـمبر 1630م حاول الاسـتيلاء على الجزائريين في البر من أجل إبدالهم بأسـرى هولنديين من الجزائر، لكن النتيجة كانت مخيبة، إذ لم يتمكن من أسر سوى أربعة جزائريين فقط، بينما تمكن الجزائريون من جهتهم خلال الشهور الأخيرة من سنة 1630م من احتلال 23 سفينة هولندية وأسر 500 هولندي.[2]

3-2- حملة أدرباتز دي روتير الأولى

رغبت هولندا في إرسال حملة ضد الجزائر بقيادة دي روتير، الذي أعطى تعليمات، للقيام باحتلال وحرق أو غرق الأسطول الجزائري.[3]

---

[1]-عبد القادر فكاير، المرجع السابق، ص 190.

[2]-ذكرت الراوية الهولندية، أن المؤرخين الهولنديون كانوا مشـغولين بمحاربة القراصـنة الدونكاركيين، وما داموا مشـغولين بالحرب مع اسبانيا فإنهم لم يستطيعوا إرسال الأساطيل لمحاربتهم، كما ذكرت نفس الرواية أنهم لم يتولوا أمر تحريرهم على الإطلاق أن ذلك يعود مهام الأقاليم والعائلات التي ينتمون إليها. ينظر: عبد القادر فكاير، المرجع السابق، ص 190.

[2]- *Keaken, op.cit, p p 52- 53.*

عندما بلغ روتير مشـــارف مدينة الجزائر في نهاية أوت 1655م، أعطى الأمر بتنصـيب العلم الانجليزي على ثمانية سـفن، وحراقتين وذلك بهدف مغالطة الجزائريين، [1]ثم أرسل ثلاث سفن للاقتراب من مدينة الجزائر وتستطلع الوضـع، وعلى متنها أحد الجواسيس الذي كان قد أمضى أربعة عشر سنة أميرا في مدينة الجزائر، وقد أبلغت البعثة الاستطلاعية دي روتير بأنها شاهدت أشخاصا في الميناء وإحدى عشر سفينة راسية، خمسة منها محمية داخل الرصيف.

بناء على هاته المعلومات قرر رويتر إرســـال حراقاته إلى الميناء خلال هذه الليلة، لكن الزوابع البحرية والأمطار منعته من التقدم إلى هدفه، وفي 30 أوت نصـــب الهولنديون على أسطولهم أعلام بلادهم، وتقدمت نحو مدينة الجزائر بفضـل معلومات قدمها له القنصـل الانجليزي دون براون.

رسـت السـفن في مكان بعيد عن القذائف الجزائرية، وأراد روتير أن يجرب حظه في منح 250 فلوران لكل متطوع مسـتعد للمخاطرة بالذهاب إلى الميناء بالحراقات، خاصـة وأن البحر كان ملائما في هذه الليلة، وفي اليوم الموالي تأكد أن السـفن الإحدى عشـر الجزائرية قد خرجت من الميناء، فأدرك بأن الهجوم في هذه الحالة يكون مسـتحيلا وجون أن يطلق أي حلقة بارود انسحب راجعا من حيث جاء.[2]

وفي طريق عودته أجبره أسطول جزائري متكون من إحدى عشر سفينة على الوقوع في معركة عند مضيق جبل طارق، أسفرت عن وقوع خسائر بشرية في صفوف الجزائريين بلغ عددهم 120، كما فقدوا أربع سفن، وعدد آخر وقع في الأسر، [3]وواصل الجزائريون من

---

[1]–كانت انكلترا قد بعثت إلى الجزائر مبعوثها روبيرت بليك للتفاوض، وفي نفس ســـنة 1655م الذي جدد الســـلام مع الجزائر، وكان لها قنصلا في الجزائر يدعى جورج براون. ينظر: عبد القادر فكاير، المرجع السابق، ص 190.

[2]- *Keaken, op.cit, p 53.*

[3]–عبد القادر فكاير، المرجع السابق، ص 190– 191.

جهتهم حربهم ضـــد الهولنديون الذين تمكنوا خلال الفترة ما بين 1656- 1661م من غنم 35 سفينة هولندية.

3-3- حملة رويترر الثانية على الجزائر 1662م

قررت الســـلطات الهولندية إرســـال دي روتيرللمرة الثانية إلى الجزائر، انطلق دي رويتر نحو البحر المتوســط، حيث بلغ مدينة قادش الســاحلية في نهاية أوت 1661م على رأس أسطول يتألف من ثماني عشر سفينة، وفي شهر فيفري 1662م بلغ المياه الايطالية، وتمكن من أســر 216 أســيرا تونســيا، أعلنت الحكومة التونســية عن اســتعدادها لمقايضــة مواطنيها مقابل 76 أسير هولندي كانوا في تونس.

وفي 05 أفريل 1662م وصـــل دي روتير إلى الجزائر حيث مكث فيها 08 أيام وغادرها في 13 أفريل، لقد بقي دي روتير في الســـفينة دون أن ينزل إلى البر حيث قابل سفيان أغا، لقد أدت هذه المفاوضات إلى تحرير 55 هولنديا وأكثر من هذا أسفرت إلى هدنة لمدة 07 أشهر نصت على عدم تعرض البحارة الجزائريين على السفن الهولندية.[1]

3-4- حملة دي رويتر الثالثة 1664م

أرسلت هولندا مرة أخرى دي رويتر نحو الجزائر لافتداء الأسرى فقد غادر بلاده في 11 أفريل 1664م ومعه أربعة مدافع وثمانية ألف فوران من أجل افتداء الأسـرى الهولنديين، تبلغ متوســط الفدية 500 فلوران لكل شــخص، وهو مبلغ كاف لتحرير الأســرى الهولنديين الذين نجوا من وباء الطاعون.[2]

وصل دي رويتر فلوران على رأس أسطول يتألف من 12 سفينة إلى مدينة الجزائر في 19 جوان 1664م ومعه أربعة مدافع وثمانية ألف فلوران من أجل افتداء الأســـرى الهولنديين.[3]

---

[1]- *Keaken, op.cit, p p57- 66.*

[2]-عبد القادر فكاير، المرجع السابق، ص 190- 191.

[3]-عبد القادر فكاير، المرجع السابق، ص 192.

أضـــاف الكاتب الهولندي فان كريكن بأن دي روتير كان مهتما بافتداء بأســـرى هولنديين آخرين، لكن أغا طلب منه مبالغ مالية مرتفعة وفي 05 جويلية غادر المفاوض الهولندي الجزائر.[1]

3-5- الحرب الانجليزية الهولندية على الجزائر 1670م

تردت العلاقات الجزائرية مع انجلترا مما أدى في ســـنة 1668م، ونظرا لتوتر العلاقات الجزائرية الهولندية كذلك، قرر البلدان الأوربيان التعاون من أجل ســن الحرب على الجزائريين، جاء ذلك بعد أن هاجم البحارة الجزائريون سفينة حربية هولندية التي كانت ترسها ستة سفن أخرى، واستيلاءهم على إحدى هذه السفن، نتيجة لهذه العملية الحربية اتصلت القيادة الهولندية بالقيادة الانجليزية، وتم الاتفاق بين الطرفين على إرســال أسـطول مشـترك يتشكل من خمس سفن انجليزية تحت قيادة الضابط ريشارد ألين وأربع سفن هولندية تحت قيادة ويليام فان جنت.[2]

اعترض هذا الأســـطول المشـــترك أســـطولا جزائريا الذي كان قادما من المحيط الأطلسي، وكان الأسطول الجزائري يتألف من سبع سفن كبرى، تحمل كل منها على الأقل 30 مدفعا، وعلى ظهر الأسطول 1800 جزائري وأكثر من 200 أسير، ولما علمت القيادة الجزائرية بالكمين الأوربي، جنحت ســت ســفن إلى الســواحل المغربية ولم يتمكن فان جنت وألين من القبض إلا على عدد من الجزائريين الجرحى، وتحرير عدد من الأسرى المسيحين اعتبر القادة الهولنديون هذا العمل انتصــارا كبيرا، ونظمت حوله أشـعارا، وبعد سـنة 1671م حطم الانجليز عشر سفن في مدينة بجاية.

وهكذا لم يستطع الهولنديون أن يحصلوا على مراكز لهم، ومنذ رحيل دي روتير من الجزائر، لم تصل أية سفينة حربية إلى ميناء الجزائر باستثناء حملة 1670م.[3]

---

[1]-المرجع نفسه، ص 192.

[1]- *Keaken, op.cit, p p57- 66.*

[3]-عبد القادر فكاير، المرجع السابق، ص 192.

4- الحملات الفرنسية

4-1- حملة جون لوي دي ماس دي كاستلان على القالة 1620م

ترجع أسـباب هذه الحملة إلى تلك الحادثة التي وقعت في شـهر فيفري 1620م عندما قام أحد رياس البحر المدعو الريس رجب بمهاجمة إحدى سـفن مرسـيليا والاسـتيلاء علة ما فيها ثم ثقبها من الأسفل بعدما قتل طاقمها، غير أن شخصين من تجارها تمكنا من النجاة بعدما اختبأ بالسفينة، وفي 24 مارس وصل التاجران إلى مرسيليا أين انتشرت أخبار الفاجعة، عندها قام تمرد في المدينة واندلعت ثورة قوية وقام المرسـيليون بمهاجمة الوفد والتجار الجزائريين الذين كانوا بإحدى فنادقها وأضـرموا النار في الفندق، فقتل نحو 18 شخصا، ولما بلغ الخبر أسماع الملك الفرنسي لويس الثالث عشر، [1]أصدر أحكاما بإعدام بعض الثوار وتسليط الأعمال الشاقة على البعض الآخر وعقوبات أخرى.

وعند سماع الجزائريين بالخبر حدث غليان شديد وطالب الباشا والديوان توضيحا من الحكومة الفرنسية لما جرى، عندها وصلت هيئة فرنسية إلى الجزائر في 23 جويلية تحمل جوابا من الملك يعبر فيه عن اعتذاره ويخبرهم فيه عن العقوبات التي أنزلها بالمجرمين[2]وعقب وقوع الحادث كان الباشا قد كلف أحد رجاله المدعو الأغا الشريف محمد بالذهاب إلى مارسيليا حاملا معه رسالة موجهة لمسؤولي هذه المدينة مطالبا بتوضيح حول الحادث ودفع دية عن القتلى والمطالبة باسترداد ممتلكاتهم حسب ما نصت عليه معاهدة 1619م.[3]

وبالرغم من أن المسؤولين المرسيليين كانوا قد عبروا عن أسفهم عن ما حدث إلا أن نواياهم الحقيقة كانت عكس ذلك تماما، إذ بدأ الفرنسيون في نفس الوقت يعدون العدة للهجوم

---

[1]-تولى حكم فرنسا على إثر وفاة والده هنري الرابع وهو قاصر فأقامت أمه ماري دي مديتشي وصية عليه، استمرت فترة حكمه من 1610م إلى غاية 1643م. ينظر: عبد الحميد البطريق، عبد العزيز النوار، المرجع السابق، ص 161.

[2]-ألتر، المرجع السابق، ص 330- 331.

[3]-للتعرف على بنود المعاهدة ينظر: جمال قنان، المرجع السابق، ص 64.

على القالة للاستيلاء على الباستيونواستغلاله من دون مقابل وأشرف الدوق دوقيز بنفسه على ترتيب هذه الحملة وتوجيهها إلى الساحل، إلا أن هذه الحملة قد فشلت وبمجرد وصول نبئها إلى المدينة قامت الحكومة الجزائرية بإرسال 08 سفن و3000 رجل إلى المنطقة.

وتمكن الجزائريون من أسر قائد الحملة كاستلان وبعض من لم يستطع الفرار ونقلوا إلى مدينة الجزائر، ولم تكن هذه الأعمال – أي الحملة- ناجمة عن تصرفات الخواص وإنما جاءت تطبيقا للتعليمات الحكومية وذلك أن الملك لويس الثالث عشر قد أصدر أوامره في هذا الاتجاه بمجرد سماع حوادث مرسيليا.[1]

4-2- حملة الدوق دي بوفور على جيجل 1664م

في سنة 1664م قرر الملك الفرنسي لويس الرابع عشر، [2] توجيه حملة بحرية إلى الجزائر بغية إظهار سمعته ومكانته بين الأمراء المسيحيين من جهة واعتبارها خدمة للمسيحية من جهة أخرى.[3]

نظرا لذلك الحقد والعداء الذي كان يكنه للإسلام والمسلمين[4]هذا بالإضافة إلى رغبته في اقامة مركز فرنسي في الشطوط الجزائرية حتى يتسنى له مراقبة سفنها والتصدي لها، وقد كان الفرنسيون في بداية الأمر مترددون في احتلال إحدى المدينتين جيجل أو بجاية، وفي الأخير استقر رأيهم على احتلال جيجل، [5]لاعتبارات اقتصادية وعسكرية.[6]

---

[1]–جمال قنان، المرجع السابق، ص 68.

[2]–ابن الملك لويس الثالث عشر، تولى الحكم بعد وفاة والده سنة 1643م وعمره 5 سنوات تحت وصاية والدته الملكة آن النمساوية، تميزت فترة حكمه بالملكية المطلقة. ينظر: عبد الحميد البطريق، المرجع السابق، ص 201.

[3]–جمال قنان، المرجع السابق، ص 89.

[4]–يحي بوعزيز، المزجز... المرجع السابق، ص 102.

[5]–ابن ميمون الجزائري، المصدر السابق، ص 16.

[6]–كانت مزدهرة في ذلك الوقت بالشمع والجلود والزيت والأخشاب التي تعتبر من أجود أنواع صناعة السفن. ينظر: جمال قنان، المرجع السابق، ص 92.

فقد كان تشكل منفذا هاما وسهل المنال نظرا لحاميتها الصغيرة وبعدها عن مدينة الجزائر الأمر الذي يسهل عملية الاحتفاظ.

وفي شهر جويلية من نفس السنة خرج الأسطول الفرنسي مؤلفا من 83 سفينة حربية على متنها 5000 محارب تحت قيادة الدوق دي بوفور متجها نحو جيجل، وفي 23 من نفس الشهر أرست سفن الأسطول عند ساحل المدينة.

ورغم ضعف الحامية الموجودة بها إلا أنها تصدت لجنود الأسطول ببسالة بمساعدة سكان المدينة، واستمرت المقاومة لمدة أسبوع رغم الفرق الشاسع بين الطرفين من حيث العدة والعتاد، غير أنها انتهت باستيلاء القوات الفرنسية على المدينة حيث شرعت في بناء التحصينات واتخاذ كافة الاحتياطات ضمان أمنها والاحتفاظ بها.

لكن الأمور لم تسر مثلما خطط لها الفرنسيون حيث ردت الحكومة الجزائرية التي كان على رأسها آنذاك شعبان أغا (1661- 1665م) ردا سريعا على تلك الإجراءات الفرنسية، [1]فما كاد نبأ سقوط جيجل بيد الفرنسيين يصل مدينة الجزائر حتى باشر شعبان أغا ورجاله في الاستعداد للتصدي لهم، حيث وصلوا إلى جيجل مصحوبين بمدفعية قوية مع جموع المتطوعين وخيموا حول المدينة.

وفي يوم 25 أكتوبر بادرت القوات الجزائرية بقصف المدينة وألحقوا خسائر جسيمة بالفرنسيين الذين أدركوا معها استمالة بقاءهم فصمم قائد لحملة بونور الانسحاب وإنقاذ ما بقي من جيشه على قيد الحياة وقد رافقت عملية الانسحاب هذه بضربات القنابل الجزائري وضغطهم المتزايد، وهكذا انتهت الحملة بهزيمة نكراء للفرنسيين الذين تكبدوا خسائر ثقيلة.[2]

[1]-جال قنان، المرجع السابق، ص 92- 94.

[2]-توفيق المدني، المرجع السابق، ص 396- 397.

4-3- حملة دوكين على مدينة الجزائر (1682- 1683م)

بعد انعقاد مؤتمر نيمو يجن سنة 1678م[1]قررت الحكومة الفرنسية وعلى رأسها الملك لويس الرابع عشر بأن تجرب قوتها مرة ثانية على الجزائر، وحدث ان تعهدت هولندا في 01 ماي 1680م للجزائر بتقديم العتاد الحربي لها كما كانت انجلترا قد عقدت معها معاهدة بتاريخ 22 أفريل 1682م التزمت فيها بتزويدها بالعتاد الحربي، عند ذلك لم يكن أمام لويس الرابع عشر أي سبيل إلا استعراض عضلاته على الجزائر، فقرر تدمير المدينة مستغلا الأوضاع المتردية التي كانت تمر بها بالإضافة إلى غياب الداي الحاج محمد الذي ذهب إلى طرابلس مخلفا مكانه صهره بابا حسن، [2]وشرعت فرنسا بتجهيز أسطول عظيم أوكلت قيادته إلى الأميرال دوكيز وكان الفرنسيون يومها معتمدين على سلاح جديد وهو مدفع الهاون.[3]

وفي شهر جويلية 1682م أبحر دوكين نحو سواحل الجزائر حيث كانت وجهته الأولى نحو مدينة شرشال وبوصوله أمامها قام بقصفها إلا أنها لم تتضرر كثيرا، كما تمكن من إحراق سفينتين فقط، [4]أما عن الخسائر في الأرواح فيشير ابن رقية التلمساني أنه لم يمت من أهل المدينة ولو نفسا واحدة.[5]

وفي 29 جويلية وصل دوكين أمام مدينة الجزائر حيث أخذ أسطوله التظاهر بالقوة لإرغام الجزائريين واضطرارهم للخضوع، غير أنهم لم يكترثوا لتلك الحركات ورفضت

---

[1]-جمال قنان، معاهدات الجزائر مع فرنسا، المرجع السابق، ص 87.

[2]-محمد بن سعيدان، علاقات الجزائر مع فرنسا (1070- 1170هـ/ 1659- 1756م)، رسالة ماجستير، جامعة غرداية، الجزائر، 2011- 2012، ص 67.

[3]-هو مدفع ضخم يطلق قذيفة من المتفجرات تقدر بـ 700 تواز حوالي 1350 مترا، ينظر: جون وولف، المرجع السابق، ص 34.

[4]-ألتر، المرجع السابق، ص 421.

[5]-ابن رقية التلمساني، المصدر السابق، ص 20.

السلطات الحاكمة مطالبه، عندها بادر في رمي المدين القنابل، [1]حيث ألقى عليها 300 قنبلة[2]تسببت في تهديم ما ينيف عن 200 منزل وبعض المساجد[3]منها الجامع الكبير والجامع الجديد ومات من الجزائريين خلال القصف حوالي 20 شخص.[4]

وبالمقابل تمكن الجزائريون من اغتنام سفينة مزودة بالمؤونة تحمل حوالي 50 رجلا من الشخصيات المهمة حيث يذكر ابن زرفة أنه كان من جملتهم وفيها خاصة مأكلهم ومشربهم.[5]

وبقي الأسطول الفرنسي راسيا أمام المدينة حوالي شهرين من الزمن ولم يقلع إلا في 12 سبتمبر متجها نحو ميناء طولون، وقد كلفت هذه الحملة الميزانية الفرنسية مصاريف ضخمة دون أية نتيجة تذكر وهذا ما جعل لويس الرابع عشر يقوم بإرسال دوكين ثانية بغية محو عار الفشل.[6]

ورجع الأسطول الفرنسي إلى المدينة في السنة الموالية 1683م وعاد دوكيز هذه المرة أكثر خشونة من السابق حيث كان القصف أكثر فعالية[7]إذ تمكنت مدفعية الأسطول من ضرب دار الإمارة.

وأمام ذلك اضطر بابا حسن إلى عقد الصلح مع الفرنسيين مقابل جملة من الشروط أملوها عليه إملاء منها:

---

(1)–توفيق المدني، المرجع السابق، ص 397– 398.

(2)–ابن المفتي حسن بن رجب الشاوش، تقييدات ابن المفتي باشوات الجزائر وعلمائها، تحقيق: فارس كعوان، ط1، بيت الحكمة، الجزائر، 2009، ص 67.

(3)–الجامعي ابن زرفة، تاريخ تحرير مدينة وهران من الإسبان خلال القرن الثامن عشر من خلال مخطوطين ج1: فتح مدينة وهران للجامعي، ج2: الرحلة لابن زرفة، تحقيق: مختار حساني، مخبر المخطوطات، الجزائر، 2003، ص 226.

(4)–ابن رقية التلمساني، المرجع السابق، ص 20.

(5)–الجامعي ابن زرفة، المصدر السابق، ص 126.

(6)–ابن ميمون الجزائري، المصدر السابق، ص 19.

(7)–جون وولف، المرجع السابق، ص 344.

تعويض الباشا كل ما صرفته الحملة الفرنسية أثناء غزوها للجزائر وإطلاق سراح جميع الأسرى دون مشورة أهل دولته، وقد تسبب هذا في مقتل الداي حسن ومجيء الرايس ميزرمورتو[1] مكانه، وقد قام هذا الأخير بإعلان الحرب على الأسطول الفرنسي، [2] حيث هدد دوكيز بانه سيقوم بقذف كل الفرنسيين الموجودين في الجزائر من أفواه المدفع إذا استمر بالقذف، غير أن دوكيز لم يبال بتلك التهديدات واستمر في القصف.

وردا على ذلك ربط الجزائريون القسيس لوفاتي وغيره من القساوسة الفرنسيين على المدافع وقذفوا، عندها أصبح دوكيز في وضع حرج، فالداي ميزر مورتو لم يستعد للتفاوض واستمرار القصف أدى إلى إعدامات أخرى للفرنسيين الموجودين في الجزائر... وأمام هذا الوضع اضطر دوكيز للرحيل إلى فرنسا تاركا الجزائر في خراب إلا أنها لم تركع، [3] وبعد مرور سنة على هذه الحملة تمكن فرنسا من إبرام معاهدة صلح مع الجزائر سنة 1684م، بعدما اتصلت بالسلطان العثماني وأجرى هذا الصلح لمدة مئة سنة.[4]

4-4- حملة الأميرال ديستري على مدينة الجزائر 1688م

وفي أواخر جوان 1688م فوجئت الجزائر بأسطول فرنسي بقيادة الأميرال ديشري الذي بقي في الميناء خمسة عشر يوما أطلق أثناءها 10 آلاف قنبلة ردت عليها الجزائر بوضع حوالي 40 شخصا فرنسيا في أفواه المدافع ورمت بهم إلى الأسطول الفرنسي، وكان من ضمن هؤلاء الأربعين القنصل الفرنسي بيول، عندها رد الأميرال على ذلك الفعل بذبح

---

(1)-يذكر عبد الرحمان الجيلالي أنه من أصل ايطالي كما يظهر على اسمه ميزومورتومعناهنصف الميت وذلك لتبريره السير في الحرب. ينظر: عبد الرمان الجيلاني، المرجع السابق، ص 195.

(2)-أبوراس الناصر، المصدر السابق، ص 164

(3)-جون وولف، المرجع السابق، ص 345- 346.

(4)-ابن ميمون الجزائري، المصدر السابق، ص 20.

17 رجل تركي، كانوا أسرى عنده وأرسل جثثهم إلى الميناء، [1]وفي أواخر شهر أوت غادر ديشري المدينة بعدما كانت فرنسا تخطط لغزو أراضي الراين.[2]

وفي ســـنة 1689م أبرمت معاهد بين الطرفين وطرأت عليها عدة تعديلات إلى أن تمت المصادقة عليها والإقرار بها من طرف الداي شعبان في أفريل 1692م وأقرت في البند السابع بسريانها لمدة مئةسنة.[3]

5- الحملات الأوربية الأخرى

بالإضـــافة إلى الحملات المتقدم ذكرها فإن الجزائر تعرضـــت لهجومات من دول أوربية أخرى، منها ما ترك أثارا معتبرة ومنها ما كان مجرد اســـتعراض بحري لا غير، ومن تلك الحملات نذكر على سبيل المثال لا الحصر:

- **حملة البابا بيوس الرابع:** الصليبية سنة 1559- 1560م والتي وجهت على كل طرابلس وجربة والجزائر والتي اشترك في صفوفها كل من فرسان مالطا ونائب ملك نابولي تحت قيادة ملك صـــقلية الدوق دوميدنيا، [4]كما أقدم فرســـان القديس يوحنا بالهجوم عليها ثلاث مرات الأول ســـنة 1608م واســـتهدفت مدينة عنابة وكانت هذه الحملة بقيادة ســـيليو بيكو لوميني وتمكنوا خلال هذا الهجوم من أسر 1500 شخص، مع مصادرة أموالهم بعدما أضرموا النار فيها، أما الثانية فكانت على مدينة الجزائر وذلك ســـنة 1609م، وتمكنوا في هذه المرة من الاســـتيلاء على ســـفينة جزائرية وقاموا بحرق المدينة، [5]وأعادوا الكرة ثانية على نفس المدينة سنة 1647م.[6]

---

[1]- ابن ميمون الجزائري، المصدر السابق، ص 22.

[2]-جون وولف، المرجع السابق، ص 345.

[3]-جمال قنان، المرجع السابق، ص 355- 367.

[4]-يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا...، المرجع السابق، ص 160.

[5]-ألتر، المرجع السابق، ص 321- 325.

[6]-يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا...، المرجع السابق، ص 160.

كما كان للتوسكان – أي توسكانيا– نصيبه من هذه الحملات حيث قاموا سنة 1609م بالإغارة على مدينة جيجل واستولوا على ثلاث سفن منها واسحبوا إلى بلادهم دون أي مقاومة تذكر.[1]

المبحث الثالث: الحملات الأوربية على مدينة الجزائر خلال القرن 18م و19م

1- الحملات الأوربية في القرن 18م

1-1- حملة الدانمارك 1770

عمد الداي محمد باشا إلى زيارة الإتاوات على الدول الخاضعة تحت سيادة الجزائر في البحر فكانت هذه الدول تمد الجزائر بأموال وذخائر وعتاد وعدة حربية... إلخ، فطالبها الداي بمزيد من الإمدادات وكان من بين الدول المطلوب منها ذلك هولندا، السويد، الدانمارك، فاستجابت السويد وهولندا أما الدانمارك فعمدت إلى استعمال القوة لحل مشاكلها مع الجزائر فوجهت حملة ضدها عام[2]1770م تكونت من 11 سفينة.[3]

في عصر يوم الأحد 10 جوان 1770م فوجئت مدينة الجزائر بقافلة من أسطول الدانمارك استعمل أربعة سفن حربية تحمل الواحدة منها سبعين مدفعا إضافة إلى غاليوطة[4] تفجير فرقاطتين[5]وأربع ناقلات وكان الأميرال كاعس هو قائد الحملة وأرسلت الحملة عند برج سردينية.[6]

---

(1)–ألتر، المرجع السابق، ص 225– 226.

(2)–عبد الرحمان الجيلاني، المرجع السابق، ص 239.

(3)–أحمد الشريف الزهار، مذكرات الحاج أبي الشريف الزهار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974، ص 24.

(4)–نوع من السفن البحرية.

(5)–سفينة حربية كبيرة يطلق عليها بالفرنسية "فريقات".

(6)–لا يزال هذا البرج قائما إلى يومنا هذا في رأي تمول بمرسى الجزائر القديم، وسبب تسميته برج سردينيا هو وجود رسم ونحوتا على حجر بابه يمثل سمكتين من نوع السردين، محمد خير فارس، المرجع السابق، ص 524.

طلب أميرال كامس من الداي دفع تعويضات عن خسائر الدانماركيين البحرية التي تسبب فيها الرياس حسب زعمه فرفض الديوان هذه المزاعم، [1]بحيث أرسل له الداي عثمان باشا القنصل الفرنسي من أجل إعدام كاعس بأنه قد جئت عدوا فنحن مستعدون ونستطيع أن نشرع في القصف وإن كنت تريد معاهدة فوجود غليوطات التفجير لا لزوم لها، فأجاب أحد الضباط الدانماركيين بأنه يريد الأموال التي أخذها الرياس من السفن الدانماركية وأخبره بأن الميناء محاصر.[2]

فحملت السفن الدانماركية علم السلم مخادعة وسمح لمراكبهم بالدخول للميناء فغادروا وشرعوا في قذف المدينة بالقنابل والقذائف لمدة 19 يوم من يوم 11 إلى 21 جوان، لكن فشل في النيل من حصونها وقلاعها وواجه الداي محمد عثمان باشا بقوة وعنفا وفقد كاعس الكثير من رجاله ومراكبه اضطر إلى أن يبتعد عن الميناء وطلب الدخول في مفاوضات الصلح.[3]

رفض الداي الصلح معه واستمرت المراكب الجديدة تلاحق مراكب الدانماركيين في البر لمدة عام كامل.[4]

وفي الأخير تم توقيع معاهدة الصلح التي ألمت الجزائر شروطها، التي من بينها دفع الدانمارك غرامة الحرب التي قدرت بمليونين ونصف المليون دورو، مع تزويد الجزائر بأربعة مدافع.[5]

---

[1]–يحي بوعزيز، علاقات...، المرجع السابق، ص 101.

[2]–محمد خير فارس، المرجع السابق، ص 524.

[3]–يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 62.

[4]–يحي بوعزيز، المراسلات الاسبانية في أرشيف التاريخ الوطني لمدريد نموذجا، العدد الأول، مخبر البحوث الاجتماعية والتاريخية، جامعة معسكر، 2011، ص 21.

[5]–عبد الرحمان الجيلاني، المرجع السابق، ص 240.

1-2- حملة الكونت أوريلي على مدينة الجزائر 1775م

تعتبر حملة أوريلي على مدينة الجزائر (1189م- 1775م) بداية المحاولة الاسبانية الأولى للقضـــاء على المدينة خلال القرن 18م، والمحاولة الثانية الأكثر جدية بعد حملة شارمكان الكبرى سنة 1541م، وذلك نظرا للتجهيزات والاستعدادات التي قامت بها اسبانيا لضمان نجاحها.

أ- أسباب الحملة

بعدما أصبح شارل الثالث[1] ملكا على اسبانيا كان أول مشكل واجهه هو إيجاد مخرج من حرب السبع سنواتلايضر بمملكته وفي العشر سنوات الموالية حاز لنفسه لقب الطاغية المســـتنير وذلك من خلال إصـــلاحاته التي أدخلت حياة جديدة على الجماعة الاسبانية، وبعد هذه الإجراءات أصبحت اسبانيا متفرغة للجزائر، بعدما كانت مضطرة إلى تركز اهتمامها على الحروب والتهديدات الأوربية حينها قرر شـــارل الثالث توجيه حملة عسكرية نحو مدينة الجزائر.[2]

ومن جملة الأسباب التي أدت إلى هذه الحملة أيضا رغبة الإسبان في الثأر من الجزائر نتيجة للهجومات التي كانت تتعرض لها وهران من حين لآخر من قبل الجزائريين وما ترتب عن ذلك.[3]

ب- سير أحداث الحملة

وصل الأسطول الإسباني إلى الجزائر يوم الخميس الأول من شهر جمادى الأولى سنة 1189هـ- 29 جوان 1775، [4]وفي اليوم الأول من جويلية تجمعت الحملة في خليج

---

(1)-ابن فيليب الخامس، ولد بمدريد سنة 1716م، تولى حكم اسبانيا من 1759 إلى 1788. ينظر: عبد القادر فكاير، المرجع السابق، ص 291- 297.

(2)-جون وولف، المرجع السابق، ص 403.

(3)-عبد القادر فكاير، المرجع السابق، ص 76.

(4)-ابن رقية التلمساني، المرجع السابق، ص 28.

الجزائر بقيادة الكونت أوريلي، وفي اليوم الموالي وبعدما قام هذا الأخير بعملية استطلاعية رفقة جماعة من الضباط والمهندسين اختار مكان الإنزال بجهة وادي الجزائر وحدد اليوم الثالث من جويلية للقيام بالإنزال، غير أن الطبيعة تدخلت مرة أخرى ومنعت ذلك، وهكذا اجلت العملية أيضا، وحدد يوم 07 جويلية تاريخا للإنزال وخلال هاته الفترة التي قضاها الإسبان في سفنهم كانوا ينظمون فيها أمورهم ويوزعون المهام، حيث يذكر مازاريدو أحد الضباط المشاركين في الحملة، أنه في اليوم الرابع من جويلية عند حلول الليل قد كلف بتعيين السفن المخصصة للإنزال على الشاطئ بحيث يتم أولا إنزال 7700 مقاتل ثم تلحق بها زوارق تحمل 700 شخص إضافي في وقت قصير، [1]وبالرغم من تلك الترتيبات غير أن عملية الإنزال لم تتم إلا في اليوم الثامن من جويلية.

ما كان الجزائريون ينظرون اعمال العدو وتشكيلاته حتى استعدوا للمعركة وهجموا على معسكر العدو، وقتلوا كل الجنود الذين كانوا خارجه وقطعوا رؤوسهم ووالقوا بها الى امرائهم وقد استشهد من الجزائريين خلال هذه المعركة جماعة حملهم أهلهم خارج ميدان المعركة، أما جيف النصارى فقد بقيت ملقاة على الأرض دون رؤوس بين جثث الخيول.[2]

وبعد ذلك استأنفت المعركة بقوة، وكانت القنابل تتهاطل كوابل من المطر وتحصن الجزائريون وراء بطارياتهم وكثبان الرمل المحيطة بمعسكر العدو، وكانت قذائفهم تصيب الجنود الإسبان داخل معسكرهم بحيث لم يستطيعوا الخروج منه مطلقا، إلا أن هذه الأعمال لم تكن حاسمة إذ لم يجد الجزائريون حيلة لاقتحام مركز العدو نظرا للعدد الجسيم للقنابل اتلي كانت تتساقط حول معسكر العدو لحمايته.[3]

---

[1]- *Joseph de Mazaredo, expédition d'oreilly contre Alger en 1775, m: R. A. Vol, 8, Alger, 1804, p p 255- 257.*

[2]–توفيق المدني، المرجع السابق، ص 461– 462

[3]–المرجع نفسه، ص 462.

عند ذلك طبق صـــالح باي إســـتراتيجية مهمة كان لها دور فعال في تقهقر القوات الإسبانية، [1]وقد كان قدومه إلى المدينة قد صادف موعد الدنوش لذلك حمل معه عددا كبيرا من الإبل، وبوصــوله اســتعملها في عملية الدفع، حيث طلب من رجاله إحضــار الصــوف ووضعها فوق الإبل، وعند اشتعالها تندفع الإبل نحو خنادق الإسبان، [2]ويصف لنا صاحب مخطوط (تاريخ بايات قسـنطينة) تلك العملية قائلا: "... وامرعلىرواقه وعاغته (كذا)، وجميع القياد أن يحضـــروا له خمس آلاف إبل وأن يحملوا على كل بعير ســـليفا من الصـــوف، ويوجدون ذلك قبل طلوع الفجر... فلما زن طلوع الفجر قدم تلك الإبل والعسـاكر، وحميع من كان رافعا مكحلة، وعربا (كذا) ماشـيئ (كذا) خلف الإبل وصـدم صـدمة واحدة على متارز الصـــبنيول ووقع القتال بين الفريقين... وانكســـر الصـــبنيول ورجع إلى البحر بمن نجى من الموت..."[3]

وقد تسببت أصـوات الجمال في إرعاب الإسـبان فانقلبت عليهم، وبذلك كانت بمثابة إشارة للتقهقر، وبدون انتظار أي أمر للتراجع انسحب الكل بسرعة، تاركين في ساحة المعركة عددا من الموتى والجرحى.[4]

وأمام ذلك الهلع الذي أصـاب الإسـبان أدرك القائد العام أن المقاومة مسـتحيلة وألقى الأمر للســـفن بأن تتجمع تحت حماية مدافع الأســـطول حيث تم ركوب عدة فرق مع بعض الأسلحة والعتاد وبدأت عملية الانسحاب الكلي للجيش ليلا وتحت على الساعة الثالثة صباحا من اليوم التاسع من شهر جويلية.[5]

---

[1]–محمد صـالح العنتري ،هزيمة منسـية في حال دخول الأتراك بلد قسـنطينة واسـتيلائهم على أوطاننا أ, تاريخ قسـنطينة، تقديم وتعليق: يحي بوعزيز، دار هومه، الجزائر، 2008، ص 80.

[2]–مجهول، تاريخ بايات قسنطينة المرحلة الأخيرة، تحقيق: مختار حساني، مطبعة حلب، الجزائر، د ت، ص 10.

[3]–مجهول، المصدر السابق، ص 45.

[1]– *Major Dahrymple, expedition d'oreillyen 1775, In, R. A. Vol. 5, Alger, p p37-38.*

[2]- *J. Mazaredo, op.cit, p p262 263.*

وهكذا انتهت هذه الحملة بالفشل الذريع في صفوف الإسبان بعدما أكد القائد العام في بداية الأمر أن الانتصار سهل جدا أكيد وأنه لن يدفع في هذه الحرب أكثر من 400 جريح فقط.[1]

ج- نتائج الحملة

- لقد أسفرت هذه الحملة عن خسائر جسيمة في صفوف الإسبان الذين اضطروا للفرار بأرواحهم تاركين وراءهم عتادهم الحربي وعددا كبيرا من القتلى وقد اختلفت المصادر في تقدير هذه الخسائر، كما حاولت المصادر الإسبانية التكتم عنها والتقليل من حجمها وهذا ما يذهب إليه مازاريدو والذي يذكر في تقريره أن الإسبان لم يتركوا وراءهم سوى 04 مدافع مشاة وبعض قطع المدفعية من عيار 8 وحوالي 19 رطلا من الرصاص، ورامي القذائف وبعض العتاد.[2]

أما عن المصادر العربية فيشير ابن رقية التلمساني عن الخسائر المادية التي تكبدها الإسبان قائلا: "... تركوا وراءهم سبعة عشر مدفعا من النحاس والأثقال كلها ولم يأخذوا من السلاح ولو مكحلة واحدة، كما رموا عددا كبيرا من الرصاص والكور حيث كانت كل رمية من الجزائريين تقابلها مئة رمية من الإسبان أو أكثر".[3]

- لقد نتج عن هذه الحملة انتصارا كبيرا في صفوف الجزائريين الذين تمكنوا من دحر الجيوش الاسبانية بأقل التكاليف، حيث لم يفقدوا سوى 400 رجلا جعلت لهم مقبرة بعين الربط.[4]

---

[1]-الزهار، المصدر السابق، ص 27.

[2]- *J. Mazaredo, op.cit, p p264- 265.*

[3]-ابن رقية التلمساني، المصدر السابق، ص 30- 31.

[4]-أبو راس الناصر، عجائب الأسفار ولطائف الأخبار، ج1، تحقيق: محمد غانم، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2003، ص 164.

1-3- حملة أنطونيو بارسيلو الأولى 1786م

كانت هذه الحملة من بين الحملات التي ذكرها أحمد الشـــريف الزهار في مذكراته بحيث لم يستسلم الإسبان بعد هزيمتهم في حملة أوريلي رغم الخسائر الفادحة في الأرواح والعتاد لهذا قرروا المجازفة وإرسال حملة للجزائر، [1]مغتنمين الظروف الدولية الصعبة التي تتعرض لها الجزائر وهي تكالب معظم الأساطيل الدول الأوربية ضدها ورفضها هي إبرام الصلح اسبانيا ما لم تنسحب من وهران والمرسى الكبير، [2]فأعدوا حملة بحرية كبيرة من 70 سفينة والآلاف من الرجال إلى جانب سفن الحمل والشحن وكانت بقيادة الدوق أنطونيو دي بارسيلو.

علم الداي منذ شهر ماي بفضل ملك المغرب الأقصى أن الإسبان يحضرون حملة على الجزائر أمر بتجميع كل قوات مدينة الجزائر فجاء 25000 من بايلك الشرق و20 ألف من بايلك معسكر و05 آلاف من بايلكالتيطري.

وأعد 25 ســـفينة تلعب دورها في البحر إذا لزم الأمر وقد بدأت المعارك منذ 29 جويلية[3]أطلق الإسبان ما بين 1000 و1100 قذيفة على المدينة ثم انسحبوا دون أن ينزلوا إلى البر هذه المرة.[4]

وبعد القصف لجأ الإسبان إلى إرساء سفنهم بعيد عن متناول المدفعية الجزائرية، [5]وأتوا بزوارق كبيرة بعضها بالمدافع وبعضها بالمهاريس وبعد ثلاثة أيام بعثوا بزوارق يطلق عليها اسم اللنجور تقوم نحو المدينة فتقصفها، وفي ذلك اليوم تهدم الجامع الذي بناه محمد باشـــا وهو جامع الســـيدة، وأوقع اللنجور هدما كبيرا بالبلاد فاحترق الحاج محمد قبطان أن

---

[1]-يحي بوعزيز، المراسلات...، المرجع السابق، ص 24.

[2]-يحي بوعزيز، علاقات...، المرجع السابق، ص 102.

[3]-يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 58.

[4]-صالح عباد، المرجع السابق، ص 170.

[5]-المرجع السابق، ص 171.

يعمل زوارق كبيرة بالجير ويجعل فيها مدافع وعندما يقوم العدو باللبخور يقاتله بها، نجحت هذه الفكرة وأظهرت فعاليتها.[1]

حيث دامت المعارك حتى يوم 09 أوت وانهزم الإسبان وانسحبوا بعدها، فقد تدبا الرجال والمراكب البحرية واستشهد من الجزائريين 100 رجل بالميناء و300 بالمدينة و800 من جراء القذف البحري.[2]

1-4- حملة أنطونيو بارسيلو الثانية 1784م

رغم تؤكد الإسبان من عدم جدوى مغامرتهم العسكرية لسنة 1783 إلا أنهم لجأوا إليها بعد عام 1784م وأعدوا حملة عسكرية لضرب الجزائر.[3]

جهزت إسبانيا 130 سفينة حربية[4] وكانت الحملة بقيادة الأميرال أنطونيو دي باسيلو، [5]وقد نشر البابا يوم 18 جوان 1784م بلاغا بابويا يعلن فيه أنه قد وهب الغفران والبركة السماوية لكل مسيحي يشارك في هذه الغزوة فجاءت من البرتغال عمارة بحرية لتأييد الأسطول المسيحي، [6]وتكوين حلف صليبي مع نابولي ومالطة والبرتغال.[7]

لم يضيع الجزائريون وقتهم سدى، فقد اجتمع رجال الحرب والبحر ودرسوا نتائج المعركة وعرفوا نقاط الضعف في دفاعاتهم فعملوا على تدارك ذلك ببناء حصون جديدة وإنشاء السفن المدفعية العوامة.[8]

---

[1]-أحمد الشريف الزهار، المصدر السابق، ص 33- 34.

[2]-يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 58.

[3]-يحي بوعزيز، المرائلات...، المرجع السابق، ص 24.

[4]-يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 59.

[5]-قاعدة حملات ضد الجزائر منها حملته (1783- 1784)، (01 أكتوبر 1717- 30 جانفي 1797).

[6]-أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 514- 515.

[7]-يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 59.

[8]-توفيق المدني، المرجع السابق، ص 514- 515.

كما وجد المسلمون في عين الربط لنجور تركه الإسبان فأرسلوا إلى كبير الطرسنة (وكيل الحرج) ليضع 500 قطعة فيه[1]وصلت الحملة بتشكيل القتال غير أن سفن الأسطول لم تكهله طويلا فخرجت العوامات حاملة المدافع الكبيرة وأرغمت على البقاء بعيدا عن المدينة، بحيث لا تصل قنابل مدفعيتهم إلى الجزائر.[2]

يوم 12 جويلية برزت سبعون من السفن الإسبان من نوع الشالوب من غير خيام ولا صواري، مما يدل على استعدادها للقتال، فبرزت لها 63 شالوبا جزائريا منها 13 تحملها قاذفات القذائف ومنها تحمل المدافع الثقيلة.

تبادل الأسطولين رمي القنابل إلا أن القذائف الإسبانية لم تكن مسددة الضربة فبدل أن تصيب السفن تذهب وراءها دون أن تصل إلى المدينة.[3]

فهيمن الاضطراب في الأسطول الإسباني وبقي الأسطول الجزائري محافظا على مواقعه وتنظيمه القتالي وانسحبت السفن الإسبانية في الساعة 11:00 إلى مركز تجمع الأسطول تحت حماية السفن الكبيرة، وبقي الأسطول الجزائري حتى الساعة 12 قبل أن يعود إلى مركز تجمعه.[4]

تجددت الاشتباكات يوم 15 جويلية وابتدأ القتال على الساعة السادسة والربع وكان عنيفا واستمر حتى التاسعة والربع، حيث انسحبت السفن الإسبانية من نوع الشالوب وبقيت الحراقات تضرب ضربا عنيفا لكنها انسحبت هي أيضا، وبقي الأسطول الجزائري بعد انسحاب الإسبان محافظا على مركزه حتى الساعة العاشرة.

---

[1]–أحمد الشريف الزهار، المصدر السابق، ص 32.

[2]–بسام العسلي، الجزائر والحملات الصليبية (1547– 1491)، ط1، دار النفائس، بيروت، لبنان، 1400هـ– 1980م، ص 151.

[3]–توفيق المدني، المرجع السابق، ص 516.

[4]–بسام العسلي، المرجع السابق، ص 151.

ويوم 17 جويلية برزت شالوبات الأسطول الإسباني على الساعة الثامنة تشكل ثلاث فرق منها فرقة للدفاع عن الأسطول وحمايته، وفرقة لمقاتلة السفن الجزائرية، أما الفرقة الثالثة فمهمتها الاقتراب من مدينة الجزائر وقصفها للمدافع.[1]

ابتدأ اطلاق النار على الساعة الثامنة والنصف وانتهت المعركة على العاشرة والنصف استمرت المعركة إلى يوم 23 جويلية ولم يحصل الإسبان على طائل[2]بحيث تم انسحابه نهائيا من المعركة يوم 22 جويلية مبتعدا على مواقع القتال وفي اليوم التالي كان هذا الأسطول يتجه نحو قواعده في إسبانيا.[3]

وقد أرجعت اسبانيا انهزامها في كلتا الحملتين 1783- 1784م إلى تزويد كل من الدانمارك والسويد والباب العالي للجزائر بالأسلحة.[4]

2- الحملات الأوربية في القرن 19م

2-1- حملة البير هاري نيل على الجزائر 1842م

أ- أسباب الحملة

يمكن إرجاع أسباب هذه الحملة إلى ذلك التحدي الذي أبدته الجزائر من خلال استمرار نشاطها البري، فكلما سبق وذكرنا، فبالرغم من تلك الهزيمة التي تعرضت لها سنة 1816م إلا أنها باشرت نشاطها بعدما تمكنت من تجديد أسطولها بواسطة الصناعات المحلية والمساعدات العسكرية التي تلقتها من بعض الدول الإسلامية.

---

(1)-توفيق المدني، المرجع السابق، ص 480.

(2)-يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 59.

(3)-بسام العسلي، المرجع السابق، ص 153.

(4)-يحي بوعزيز، علاقات...، المرجع السابق، ص 102- 103.

ومنذ شهر سبتمبر 1817 بدأ الأسطول الجزائري يشن غاراته على السفن الأوروبية حيث تمكن من تسجيل عدة على سفن كل من بروسيا وهولندا وهاسبورغ وانجلترا[1].

يروي الزهار أن السبب الرئيسي في هذه الحملة والذي وتر العلاقات بين البلدين رغم تحسنها ما بين 1816-1827 هو إقدام على نهب سفينة أمريكية وقتل بعض النصارى الذين كانوا على متنها، ودلك حينلجئوا إلى جبل زاية بالقرب من مرسى بجاية وكان أهل تلك الناحية خارجين عن طاعة الأمير، فلما بلغ الأمير الجزائر بأن يقبض عليهم فقبضوا على كل من وجدوه، وبقي منهم أربعة كانوا يعملون عند قنصل الانجليز فمنهم القنصل من قبض عليهم فطلب السفير منهم تسليمه إلى السلطة فرفض القنصل بحجة أنهم من تستعملهم الحضارة الدبلوماسية.

فاقتحم رجال الداي الحصن وأخرجوهم وجعلوا الحديد في أرجلهم وبعثوا بهم الى مقطع الحجر يعملون به عقابا وتأديبا لهم[2] بالإضافة إلى أسباب أخرى منها:

1- رفض الداي قرارات منها (أكس لاشابيل) عام 1818م، حيث أمر بمضاعفة النشاط البحري واستدعى جميع قناصل الدول المسلمين وأخبرهم بأن كل بلد تأخر في تسديد الضرائب أو يتهاون في إرسال الهدايا سوف يعتبر عدوا ويتعرض لغزو ونيران مدافعنا.

2- تشديد الرقابة على الهيئات الأجنبية التي بدأت تتدخل في شؤون البلاد، حيث اتهمت السلطات الجزائرية بعض الاشخاص من الذين يعملون في القنصليات الأجنبية بالتآمر ضد أمن الدول وطلبت من القناصل تسليمهم ولكن قنصلي أمريكا وبريطانيا لم يستجيبا للطلب فاستعمل الداي القوة لفرض إرادته

3- تأكد بريطانيا بأن أسطول الجزائر غير كامل، فقد أرسل الداي من حوالي ألفين جندي لمساعدة الدولة العثمانية في إخماد ثورة اليونان.

---

[1]- حنيفي هلايلي، العلاقات الجزائرية الأوروبية.ونهاية الإيالة 1815-1830، ط1، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2007، ص15.

[2]- الزهار، مصدر سابق، ص151.

4- شن الأسطول الجزائري غارات على الدول الأوروبية، حيث تم تحصيل عدة عنائم على السفن لكل من بروسيا وهاسبورغ وإنجلترا[1].

5- توفر الجو المناسب الذي يساعد الدبلوماسيين الانجليز على استعمال جماعة من السكان للقيام بأعمال التجسس.

6- كما كانت تهدف الحملة إلى استعار الإيالة الجزائرية بالتفوق الانجليز عليها.

7- رغبة بريطانيا بتدعيم نفوذها في الجزائر خصوصا بعد أن فقدت مستعمراتها في القارة الأمريكية فأرادت إيجاد أسواق جديدة لبيع منتجاتها وأخذ المواد الأولية[2].

ب- سير أحدا الحملة:

في 26 نوفمبر 1823م اجتمعت قناصل الدول الأوروبية (انجلترا – فرنسا – هولندا – أمريكا – السويد – الدانمارك) في منزل القنصل الهولندي، وتباحثوا حول سياسة الداي الأخيرة وأصدروا مشروع احتجاج على ذلك ويدل هذا التصرف أن القناصل الأوروبية التي مثلت لأمرقد ساندوا انجلترا وهذا يعتبر من الخديعة والكره لشخص الداي، وهكذا أصبحت العلاقات الجزائرية الانجليزية متوتر[3]، ومما زاد في تدهور العلاقات الثنائية إذ يعد القنصل الانجليزي ترجمان يوم 27 جانفي 1824م ليقدم احتجاج للداي على فرق معاهدة 1816م بسبب المعاملة السيئة التي تلقاها الضابط السفينة الإسبانية وبحارتها يوم 10-1-1024 وكان رد الداي المعاهدة كانت لمدة 3 سنوات فقط وأنه ابتداءا من اليوم سوف تعود الجزائر إلى سياسة الاسترقاق

---

(1)- حنيفي هلايلي، مرجع سابق، ص85.

(2)- محمد العربي الزبيري، مدخل إلى تاريخ المغرب العربي الحديث، المؤسسة الجزائري للطباعة، الجزائر، 1985، ص84.

(3)-*h carot .histoir general de lalgerie. Alger 1910 . p200.*

وفي يوم 29 جانفي 1824م وصلت بارجة ليبادا بقيادة القبطان سبنسر[1] تحمل تعليمات إلى القنصل ماك دونيل[2] فصعدا إلى السفينة بحجة أن الجزائريين اعتدوا عليه وأخذوا العمال دون مراعاة لحرص الجنس أو الراية وعاد القنصل إلى السلطة وكتب الى دولته رجال حرس على كتابه أجابوه بأن الحق مع الجزائر ولا دخل لنا في رعيتهم[3].

وفي الفاتح من فبراير 1824 قدم الأميرال هارينيل في أسطول حربي بأمر مكتوب يقول: "بريطانيا تعتبر نفسها في حالة حرب مع الجزائر وأن نيل شدد الحصار على الموانئ، وتتخذ التدابير اللازمة إلى أن يستجاب لمطلب العربي الانجليزي أو تتلخص هذه المطالب في النقاط التالية:

1- امتداد الحصانة الدبلوماسية إلى دار القنصل الريفية.

2- حق رفع العلم البريطاني فوق مبنى الداريين .

3- الاعتراف بالقنصل الانجليزي كعميد للقناصلة المسحيين وإعطائه جميع الامتيازات المترتبة على ذلك.

4- إعفاء الأهالي الذين يخدمون القنصل الانجليزي من الضرائب.

5- عدم مراقبة الدبلوماسيين الانجليز[4].

بعد فشل المفاوضات في جويلية 1824م انطلقت الحملة الإنجليزية من مالطا بقيادة هاري نيل على رأس أسطول حربي يحتوي على ثلاث وعشرون سفينة حربية[5]، وقاموا بفرض الحصار على الجزائر فكانوا يحتجزون المراكب التي يجدونها على كامل الساحل الجزائري،

---

(1)- محمد فاتح القن، حسين باشا داي الجزائر 18189-1830م، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، تمت اشراف مولاي بلحميسي, معهد التاريخ، جامعة الجزائر.

(2)- محمد العربي الزبيري، مرجع سابق، ص83.

(3)- الزهار، مصدر سابق، ص152.

(4)- محمد العربي الزبيري، مرجع سابق، ص84.

(5)- عمار عمورة، الجزائر في التايخ من قبل التاريخ إلى غاية 1962، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص63.

وظل الحصار قائم حوالي ستة أشهر فتعطلت بسببه التجارة الخارجية التي كانت تتم عبر لكن الجزائر لم تتأثر بسبب عن الخزينة واعتماد الجزائر على الطريق البري الذي يصلها بالأسواق التونسية والمغربية التي كانت تزودها بكل ما تحتاجه من مواد.

وحينها يئست القوة البريطانية من استلام الإيالة بواسطة الحصار لجأت إلى استعمال القوة وبدأت المعارك بينهما 11 جويلية 1824م ولكن صمود الجزائر بين أرغم الانجليز على إبرام الصلح يوم 26 جويلية وقبلت بريطانيا استبدال القنصل ماك دونال[1].

ج- نتائج الحملة:

في البحر المتوسط تدريجيا ولم يعد لها القدرة على فرض سيطرتها على الدول الأوروبية خاصة بريطانيا التي قوت نفوذها في البر، فما كان من الجزائريين سوء الرضا بالحلول السلمية.

فشل حملة ماك دونال وإبرام بريطانيا للصلح مع الداي الذي وفضل في البداية لكن قبل في الأخير بعدم المفاوضات ولكتن بشرط استقبال ماك دونال ودفع الضرائب مثل الاجناس فقبل الانجليز[2].

2-2 الحملة الفرنسية على الجزائر:

1- أسباب الحملة:

يمكن تقسيم الأسباب التي دفعت فرنسا إلى غزو الجزائر إلى أسباب اقتصادية وسياسية وإستراتيجية ودينية[3].

---

[1]- محمد العربي الزبيري، مرجع سابق، ص84.

[2]- الزهار، مصدر سابق، ص153.

[3]- أرزقيشويتام، نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره 1800-1830، ط1، دار الكتاب العربي، 2011، ص193.

أ-الأسباب الاقتصادية:

تتضح الأسباب الاقتصادية فيما ورد في التقرير الذي وجهه وزير الحربية الفرنسية كليرمون دي طيرنير إلى الملك شـــارل العاشـــر في عام 1827م، من أنه توجد مراعي عديدة على السواحل الجزائرية

الطويلة التي يعتبر الاســـتلاء عليها فائدة كبيرة، كما تحتوي أراضـــيها على مناجم غنية بالحديد والرصـــاص ويتوفر فيها الملح والبارود بكمية هائلة، وتوجد في شـــواطئها ملاحات غنية، وإلى جانب كل هذه الثروات توجد الكنوز المكدسـة في قصـر الداي، وهي تقدر بأكثر من مائة وخمسين مليون فرنك [1].

وقد أثبتت هذه الحقيقة الجنرال جيرارد وزير الحربية فيما بعد إذ صـــرح في إحدى المناسبات "أن الغزو يرجع إلى ضـرورات بالغة الأهمية متصـلة أوثق الاتصـال بحفظ النظام العام في فرنســـا وأوروبا وتلك الغزوات هي فتح آفاق للفائض من عدد ســـكانها، ومبادلة منتجات مصانعنا بمنتجات أخرى غريبة عن أرضنا وعن جوبلادنا"[2].

ب- الأسباب السياسية:

مفادها أن فرنسـا كانت في عام 1830 بأزمة سـياسـية خطيرة تمثل في الطرح الذي نشب بين حكومة شارل العاشر الملكية واللبراليين، ولكي يرجح الملك الكفة لصالحه وأنصار، أمر بإعادة تنظيم الانتخابات، ومن ثم اعتبر الحملة ضـد الجزائر وسيلة فعالة لتحويل أنظار الشـعب الفرنسـي في تلك الاضـطرابات السياسـية الداخلية، كما اعتبرها وسيلة لكسـب بعض الانتصـارات لحكومته، كما كان الملك يعتقد أن القضـاء على القرصـنة يعد عاملا أسـاسـيا للفوز في الانتخابات[3]كدلك كانت الحكومة الفرنســـية تعتقد أن القيام بالحملة يمكن أن

---

[1]- ارزقي شـــويتام, نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره 1800-1830, ط1, دار الكتاب العربي , 2011, ص 193,

[2]- كوليت وجانسون فرانسيس، الجزائر الثائرة، ترجمة: محمد علوي، ص19.

[3]- أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1982، ص179-180.

يســـاعدها على اســـترجاع مكانة أســـرة البوربون [1]التي فقدتها بمقتضـــى معاهدة فينا عام 1815م.

وبالإضـافة إلى ذلك كانت الحكومة الفرنسية تبحث عن ممتلكات جديدة لتبعد جنودها المتقاعدين، الذين أصـبحوا يشـكلون خطرا عليها، كما أنها كانت تسـعى إلى تحقيق نصـر خارجي ينسـي الشـعب الفرنسـي هزيمة 1815م من جهة، ويمحي آثار عاصـمة فينا التي أذلت فرنسا من جهة ثانية[2].

ج- الأسباب الإستراتيجية:

تعود إلى ذلك الصـراع التقليدي بين انجلترا وفرنسـا حول الاسـتلاء على مناطق النفوذ في الحوض الغربي للبحر المتوسط، إذ أدركت الدولتان مند وقت مبكر الأهمية الإستراتيجية التي كان يتمتع بها ساحل شمال إفريقيا، مما زاد اهتمام فرنسا بالمنطقة استلاء انجلترا على جبل مضـيق طارق في مطلع القرن 18م، ولا شـك أن نفوذ انجلترا في تلك المنطقة الحيوية، كان يشـكل خطرا دائما على مصـالح فرنسـا، وبهذه الاعتبارات رأت الحكمة الفرنسـية أن الوسـيلة الوحيدة لحماية مصـالحها في الحوض الغربي للبحر المتوسـط، هو جعل الجزائر قاعدة بحرية أساسية تساعدها على القضاء تفوق انجلترا[3].

د- الأسباب الدينية:

كانت فرنسـا تقر بأنها حامية الكاثوليكية، وأن تحقيق الانتصـارعلى حسـاب الجزائر، هو بمثابة انتصـار المسيحية على الإسـلام، وهذا ما نفهمه من قول كليرمون دي طونير أيام الحصار كان صرح قائلا: "لقد أرادت العناية الإلهية ان تثار حمية جلالتكم بشدة في شخص قنصـلكم على يد الد الأعداء المسـيحية ولعله لم يكن منى باب الصـفة أن يدعي ابن لويس

---

[1]- رجعت أسرة البوربون بعد مؤتمر فينا 1815م. ينظر: أرزقيشويتام، مرجع سابق، ص194.

[2]- *m harart.les commencement d un empire la prise d alger.la rose.paris .1929.p30*

[3]- *(G)Esquer,les commencement D un empire la prise d alger,lile,la rose ,paris,1929,p30.*

ينتقم للدين والإنسانية والاجتماعية الشخصية في نفس الوقت، وربما يساعدنا الحظ بهذه المناسبة لنشر المدنية بين السكان الأصليين وتدخلهم في النصرانية"[1].

وهناك أمثلة وأقوال عديدة تبين النزعة الدينية التي دفعت فرنسا إلى القيام بحملتها ضد الجزائر، ومنه الوصف الذي قدمه قائد الحملة الفرنسية بورمون على الاحتلال الذي أقيم في فناء القصب.

بمناسبة انتصار الجيش الفرنسي على الجزائريين، حيث جاء فيه:"مولاي لقد فتحت بهذا العمل بداية ازدهار الحضارة التي اندثرت في تلك البلاد"[2].

تلك كانت الأسباب الحقيقية للحملة الفرنسية ضد الجزائر، وعلى هذا الأساس اتفق المؤرخون إلى أن فرنسا كانت قد بينت العزم على احتلال الجزائر، ورسمت الخطط ودبرت المؤامرات واتخذت العدة ثم تصيدت الأسباب[3].

2- سير أحداث الحملة:

شهدت مدينة طولون الفرنسية المطلة على البحر المتوسط خلال فصل الربيع عام 1830م حركة غير عادية نتيجة للقرار التي اتخذته الحكومة الفرنسية في شهر يناير من نفس العام والذي نص على ضرورة تجهيز حملة عسكرية لاحتلال الجزائر، وبناء على المعلومات والخطط التي أعدتها البعثات الفرنسية، التي كانت تتوافد على الجزائر وقد تم تحديد موعد الحملة في أواخر شهر مايو وأوائل يونيو، والملاحظ أن المخططين الفرنسيين اعتمدوا في إعداد خطة القرار اعتمادا أساسيا على الخطة التي وضعها الضابط بوتان في عام 1808م[4].

---

[1]- صلاح العقاد، المغرب العربي، دراسات في تاريخه الحديث ومشاكله المعاصرة، ص86.

[2]- صلاح العقاد، مرجع سابق، ص86.

[3]- سعود مجاهد، أضواء على الاستعمار الفرنسي، دار المعارف، مصر، ص17.

[4]- أرزقي شويتام، مرجع سابق، ص997.

وخلال فترة التخطيط وفرت فرنسا كل الإمكانات المادية والبشرية والمعنوية الضرورية لنجاح الحملة، ووصـــل عدد الجنود إلى حوالي أربعين ألف جندي، بينما قدر عدد الســـفن 675 سفينة، منها 103 سفينة حربية واجتمعت القوات البرية البحرية بمعداتها الضـخمة في المنطقة الساحلية الممتدة من طولون الى مارسيليا [1].

وأعلن شـــارل العاشـــر في الخطاب الذي ألقاه يوم 12 مارس 1830م أن الحملة لاهدف لها سـوى رد الاعتبار للشـرف الفرنسـي الذي لحقته الإهانة، واصـر على أنها حملة على بلاد البرابرة والمسـلمين، وأنها في صـالح العالم المسـيحي، وكان هدف الملك من وراء هذا الخطاب كسب الرأي العام الفرنسي الأوروبي، كما قاست بعض الصـحف الفرنسية من جهتها شن حملة دعائية لرفع معنويات الجيش، وكسب الرأي العام داخليا وخارجيا[2].

وبعد أن وافق الملك شارل العاشر على مشروع غزو الجزائر، أمد رسوما عين بموجبه مادة الحملة، فاضـــت الأبرار دوبرية قائدا عاما للقوات البرية، والجنرال بورمون قائدا عاما للقوات البرية[3].

ويجدر الإشـارة إلى أن الأسـلوب الذي اتبعه الفرنسـيون في الجزائر لم يختلف على ذكر الأسـلوب الذي يملكه نابليون عندما قام بحملته على مصـر في 1798م، اد قام بنشـر بيان دعا فيه إلى التعاون والتحالف مع الفرنسـيين للقضـاء على حكم الممالك المسـتبد، كما ادعى أن الفرنسيين مسلمون جاءوا لإنقاذهم ومساعدتهم[4].

ومهما كان من أمر فإن الحملة الفرنسية غادرت ميناء طولون يوم 25 مايو 1830م متوجهة إلى الجزائر بعد أن انضم إليها إلى صفوفها مجموعة من رجال الثقافة، الذين وصفوا أنفسهم وأقلامهم في خدمة الحملة الفرنسـية والغزو الاسـتعماري[5] وعندما اقترب الأسـطول الفرنسـي

---

[1] *azan (d), l'expditon d' alge 1830, lib,plou,paris,1929,p20-21.*

[2]– أرزقي شويتام، مرجع سابق، ص197.

[3]- *(h.de) grammont, histoire de d'alger sous domination turque,p394.*

[4]– عبد الرحمن الجبرتي، عجائب الآثار وتراجم الأخبار، ج2، دار الخيل، 3ج، بيروت، ص182–184.

[5]– سيف الاسلام الزبير، تاريخ الصحافة في الجزائر، و–ن–ت، 5ج، ج1، الجزائر، 1974، ص5.

من سواحل الجزائر، رفض الأميرال دوبريه الرسو بسبب خوفه من الانهزام، إلا أن الجنرال بورمون الذي كان يتمتع بالسلطة المطلقة على جميع القوات، أرغمت على الاتجاه إلى منطقة سيدي فرج، وإنزال جهوده هناك، وقد تم إنزال الجنود يوم 14 يونيو 1830م، وبدا العدو وبدا العدو يتقدم في المناطق الساحلية التي تم احتلالها بكل سهولة[1].

وبعد أن نزل الفرنسيون إلى اليابس قاموا بتحصين مدينة سيدي فرج واتخذوها قاعدة عسكرية خلفية ومن هناك بدئوا يتوغلون في المناطق الداخلية، ولكن كانت تلك المهمة صعبة إذ واجهوا مقاومة عنيفة من قبل الاهالي، فاستبك الفريقان في عدة معارك، مثل معركة سطاوالي وسيدي خلف، ورغم الشجاعة التي أبداها الجزائريون إلى أن الجيش الفرنسي تمكن من شق صفوفهم بفضل أسلحته المتطورة وخطته الحربية المحكمة[2]، وقد استغل الفرنسيون تراجع الجزائريون ليقتربوا من مدينة الجزائر، ثم صبوا مدافعهم في اتجاه القلعة السلطان، العقبة الأخيرة أمامهم[3].

وبعد أن تحطمت القلعة، دخل الفرنسيون إليها ونصبوا فيها مدافعهم، وقد سمح لهم موقعها المرتفع الإشراف على مدينة الجزائر والقصبة، كما كان الأسطول الفرنسي يقصف في نفس الوقت المدينة من ناحية الحرب[4]، وعندئذ أدرك الداي حسين أو وقت الاستسلام قد حان، وما عليه إلا أن يبرم معاهدة سلم مع القائد بورمون[5] ويسلم مفاتيح مدينة الجزائر للمنتصرين.

---

[1]– *(A)temimi, le beylik de constantine et hadj ahmed bey ,1830-1837. P*

[2]– الزهار، مرجع سابق، ص172–173.

[3]– سيمون بفايفر، مذكرات أو لمحة تاريخية عن الجزائر، تقويم وتعريب: أبو العيد دودو، تر: و.ن.ت، الجزائر، 1974، ص97.

[4]– بفايفر، مصدر سابق، ص98.

[5]– حمدان بن عثمان خوجة، المرآة، محمد العربي الزبيري، ، ش–و–ن–ت، الجزائر، 1982، ص204.

وبعد أن أخذ الداي رأي أعيان مدينة الجزائر، أرسل وفدا ليتفاوض مع القائد الفرنسي، وتوصـــل الطرفان في النهاية إلى إبرام معاهدة[1]، وتنفيذا لما نصـــت عليه المعاهدة، ثم فتح أبواب مدينة الجزائر أمام الفرنســـيين، وكان ذلك يوم 5 يوليو عام 1830، وبعد أن تم الاستلاء على مدينة الجزائر، انسحب سكان الأرياف الذين حاربوا الفرنسيين إلى قراهم، كما عادت فرق الانكشارية إلى ثكناتها في انتظار أوامر الغالب[2].

وقد قام الداي حســـين بتنفيذ جميع البنود التي وردت في المعاهدة التي أبرمها مع الفرنســـيين، لم تلتزم الســـلطات الفرنســـية بها، إن بمجرد التوقيع على المعاهدة قام الجيش الفرنسي بالقيام بأعمال وحشية ونهب كل السلع التي وجدها الميناء.

3- نتائج الحملة:

وقد تمخضت هذه الحملة الفرنسية على الجزائر نتائج عديدة من أهمها:

- ولدت في الجزائر شـــعورا قويا بالمقاومة وبمجرد أن أدرك الناس نوايا فرنســـا الاســـتعمارية، وقدت تمثلت المقاومة في النشاط السياسي والعسكري، فقام حمدان بن عثمان خوجة بتأسيس أول حزب وطني، يعرف بحزب المعارضـــة أو لجنة المغاربة، وقدم هذا الحزب عرائض إلى الســـلطات الفرنســـية، طالبها فيه بالتخلي عن الجزائر، وتطبيق ما ورد في المعاهدة المبرمة بين البلدين يوم 5 يوليو 1830م، كما أوفد الحزب مبعوثا إلى باريس لشـــرح قضـــية وطنية للحكومة الفرنســـية، ولكن رغم مابذله الحزب من نشـــاط ،فانه لم يعمر طويلا ، قامت السلطات الفرنسية في الجزائربنفي زعمائه بتهمة التآمر على الحكم الفرنسي[3].

---

[1]- حمدان بن عثمان خوجة، المرجع السابق، ص205.

[2]- نفسه، ص233.

[3]- أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر (بداية الاحتلال)، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1992، ص27-32.

إلى أن الحزب قد حقق نتيجة إيجابية تمثلت في زرع بذرة النضـــال والمقاومة في نفوس الجزائريين، أما المقاومة العسـكرية فقد خاض غمارها المزارعون والتجار الصـغار[1]، الذين كانوا يقطنون في ضواحي مدينة الجزائر، بالإضافة إلى المقاومة التي خاضها أحمد باي في الشرق الجزائري[2] والأمير عبد القادر في غرب وسط البلاد[3].

كذلك كان من أهم نتائج الحملة القضاء على السلطة السياسية العثمانية (الداي) والعسكرية (الانكشارية) فبالنسبة للسلطات السياسية، غادر الداي حسين الجزائر على ظهر سفينة فرنسية متوجة إلى نابولي، ومنها اتجه إلى الإسكندرية[4]، أما بالنسبة للسلطة العسكرية، فقد ذكرت المصـادر[5] أن الفرنسـيين قاموا قبل 2500 من الجنود الانكشـارية على أربع سـفن فرنسية، اتجهت بهم إلى آسيا الصغرى، وتؤول بذلك الجزائر إلى فرنسا، ومن ثم يتم القضاء على الحكم العثماني بها[6].

---

(1)– أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر ،المرجع السابق، ص85.

(2)– قاد أحمد باي المقاومة في الشـرق الجزائري ضـد الفرنسـيين من 1830 إلى 1848م، فعرفت هذه المقاومة بالمقاومة الرسمية، أي أنها كانت امتدادا لمقاومة الدولة , ينظر: أرزقي شويتام، المرجع السابق، ص205.

(3)– قاد الأمير عبد القادر المقاومة ضـــد الفرنســـيين من عام 1832م إلى 1847م، وهناك من يعتبرها مقاومة وطنية. ينظر: محمد بن الأمير عبد القادر، تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر، أرزقي شـويتام، مرجع سـابق، ص205.

(4)– ابو القاسم سعدالله , المرجع السابق , ص 85.

(5)–تقرير عمر لطفي افندي محتســـب ازمير إلى الباب العالي، رقم الوثيقة1246/22530 (عثماني). ينظر: بفايفر, المصدر السابق، ص109.

(6)– ابو القاسم سعدالله , المرجع السابق , ص85.

الفصل الثالث

حملة اللورد اكسماوث على مدينة الجزائر 1816م

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الفصل الثالث

حملة اللورد اكسماوث على مدينة الجزائر 1816م

المبحث الأول: التعريف بشخصية اللورد اكسماوث:

المبحث الثاني: دوافع وأسباب حملة اللورد اكسماوث 1816م:

المبحث الثالث: مراحل حملة اللورد اكسماوث 1816م:

المبحث الرابع: نتائج وانعكاسات حملة اللورد اكسماوث 1816م.

تمهيد:

تعرضـــــت مدينـة الجزائر خلال العهد العثمـاني 1519-1830م إلى الكثير من الحملات الأوروبية التي كانت طامعة في احتلالها نظرا لسيطرتها المطلقة على بحر الأبيض المتوسط بفضل أسطولها البحري القوي ورجال بحريتها الأقوياء وذلك بفرضها شروط وقوانين وبنود على الأساطيل الأوروبية المارة منه خصوصا الحوض الغربي للبحر المتوسط، ولعل من أهم الحملات الأوروبية على مدينة الجزائر نجد حملة اللورد اكســـماوث في نهاية أوت 1816 والتي هي محور موضوعنا.

المبحث الأول: التعريف بشخصية اللورد اكسماوث:

هو أميرال وضـابط بحري بريطاني مشـهور[1]، وقائد عسكري للبحرية البريطانية سـاهم بشـكل كبير في سـياسـة بريطانيا الخارجية[2] باسـمه ادوارد بيلاو[3] ولد في 19 أفريل عام 1757[4] بدرفر [5] انجلترا[6]، **ينحدرمن**عائلة تقطن غرب كرونول وبدأ حياته المهنية وحيدا من غير اصـــدقاء كثر وعرف بتفانية في خدمة بلاده على حســـاب عائلته، دخل في خدمة البحرية الملكية البريطانية في سـن 13 سـنة ثم اصـبح ملازما سـنة 1776م، ثم نقيبا سـنة

---

(1)– سالم العسلي، المقاومة الجزائرية للاستعمار الفرنسي (1838-1890)، ج3، ط1، دار النفائس، 1980، ص53.

(2)– اميرة قنيفي، العلاقات الجزائرية الانجليزية خلال العهد العثماني، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة المسيلة، الجزائر، 2015-2016، ص23-24.

(3)– فاتح بلعمري، حملة اللورد اكسـماوث على مدينة الجزائر سـنة 1016 في عيون رحالة علي وقنصـل لأجنبي، مجلة المعارف، 2014، ع17، ص35.

(4)– محمد امين بوخلوفة, ايالة الجزائر العثمانية ومملكة انجلترا دراسة في العلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية من 1620الى 1827,مذكرة لنيل درجة الدكتوراة في التاريخ والحضـــارة الاســـلامية ,قســـم التاريخ بجامعة احمد بن بلة بوهران ,2018-2019,ص210.

(5)– سـلوان رشـيد رمضـان ,اشـكالية العلاقات البريطانية الجزائرية1580-1816,مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسـانية , ع1,مج23, كانون الثاني , 2016, ص156.

(6)– فاتح بلعمري , المرجع السابق,ص35

1783م، بمعنى وصل إلى أعلى المراتب العسكرية دون أي تدخلات اونفوذ[1]، حارب خلال حرب الاستقلال الأمريكية والحروب الثورية الفرنسية[2]، تولى قيادة البرية في الهند عام سنة 1814م وعرف بتحقيقه لانتصـــارات عدة في المعارك البحريةّ أعطى لانجلترا مكانة بحرية مرموقة ما جعله ينال أوسمة وتكريمات

عديدة من قبل ملوك أوروبا بما في ذلك بابا روما[3]، قاد الأسطول البريطاني للهجوم على الجزائر وأسـطولها عام 1816[4]ورقي اثرها شـبه كونت [5] وهو الهجوم الذي وصـفه الكتاب بالمقاومة المسلحة للجزائرية، وقد وصف اكسماوث الأسطول الجزائري بحملته قائلا: "لم أعرف عدوا في حياتي يقاتل بمثل هذه الغداوة"[6] وألقيت في سـبيله قصـائد شـعرية كثيرة[7].

وأثناء قيامه بهذه الحملة منح رتبة الفروسـية من قبل ملوك هولندا واسـبانيا وسـردينيا ، كما أنه منح حق البورجوازية مقبل مدينة لندن، وسلم سيفا مرصـعا بالالماس ومن قبل رئيس البلدية باسـم أصـحاب الحرف إلى ضـربة ميدالية ذهبية من قبل جمعية تحرير العبيد في

(1)–سمير والي , الحملة الانجليزية الهولندية على مدينة الجزائر سنة 1231هـ/1816م,مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث, قسم التاريخ,كلية العلوم الانسانية , جامعة الجزائر ,2016–2017,ص21.

(2)– محمد امين بوخلوفة ,المرجع السابق , ص210.

(3)– سمير والي: المرجع السابق، ص21.

(4)– سلوان رشيد رمضان، المرجع السابق، ص156.

(5)– محمد بن صوفة، مرجع سابق، ص210.

(6)– بسام العسلي، المقاومة الجزائرية للاستعمار الفرنسي، مرجع سابق، ص53.

(7)– سمير والي، مرجع سابق، ص21.

فرنسا تخلد انتصار الحملة وتحمل صورة اللورد اكسماوث[1] توفي سنة 1833[2] عن عمر يناهز 76سنة[3]

المبحث الثاني: دوافع وأسباب حملة اللورد اكسماوث 1816م:

2-1- مؤتمر فينا 1815م:

كانت معظم الدول الأوروبية وأمريكا في نهاية القرن 18م تدفع ضريبة سنوية مقابل حرية الملاحة في البحر الأبيض المتوسط[4]، ويعد مؤتمر فينا من أكبر المؤتمرات الأوروبية بعد مؤتمر وستفاليا 1648م الذي كان من أهم أسباب نشوب حملة اللورد اكسماوث على الجزائر ففي هذا المؤتمر جرت محاولة ترتيب الشؤون الأوروبية فترة الحروب المتواصلة[5].

وتكون المؤتمر من الدخول إلى وقت المعاهدة باريس الأولى وكانت سبعة دول بريطانيا روسيا، النمسا وبروسيا، السويد، اسبانيا والبرتغال وذلك لمناقشة القضايا والمشاكل الدولية[6].

اجتمع مندوبوا الدول الأوروبية في مؤتمر فينا لتنظيم المسائل الأوروبية، وطبيعي أن يسطر الحديث إلى المسائل التي تمس أوروبا وخارجها، ومن هذه المسائل مسألة نقل العبيد من القارة الإفريقية وبيعهم في مؤتمر سوق الرقيق، واستغل بعض المندوبين بحث هذه المسألة لإثارة مسألة أخرى أدعوا أنها متصلة بها وهي اسر السفن المغربية للسفن المسيحية

---

(1)- محمد العربي الزبيري، مقاومة الجزائر للتكتل الأوروبي قل الاحتلال، مجلة الأصالة، تصدرها وزارة الشؤون الدينية والتعليم العالي الأصل، ع12، الجزائر، 1973م، ص123.

(2)- فاتح بالعربي، مرجع سابق، ص35.

(3)- محمد الأمين بوصوفة، مرجع سابق، 212.

(4)- مبارك شودار، حملة اللورد اكسماوث على مدينة الجزائر 1816 وتأثيرها على الأقاليم الدولية، مذكرة نيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بلعباس، الجزائر، 2015، ص68.

(5)-ميلاد المقرمي، تاريخ أوروبا الحديث 1853-1848، ط1، دار الكتب الوطنية الإسكندرية، مصر، 1996.

(6)- عمر عبد العزيز عمر، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، دط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1000، ص32-33.

إلى المسحيين[1]وقد اثير موضوع الجزائر في مؤتمر فينا في مناسبتين، الأولى عندما طالب فرسان مالطة بمنحهم أي مقر في البحر المتوسط ليكون قاعدة لجميع الشعوب المسلمة تعمل منها على تحطيم قراصنة المسلمين بصفة عامة وشمال إفريقيا بصفة خاصة[2]، والمناسبة الثانية تعنى بتجارة الرقيق[3] كما أنه كان موقع انجلترا في هذا المؤتمر فعال وذو تأثير كبير خاصة أن هذه الفترة شهدت سيطرة على انجلترا على المتوسط، لهذا كانت محاربة الرق واعمال القرصنة من بين التي تطرق اليها انجلترا

في المؤتمر إضافة إلى تسريح البحر المتوسط التجارة الحرة والاعتراف بأولوية انجلترا في التعامل مع القنصليات الأجنبية في الجزائر، وكل هذا جعل من انجلترا السباقة لضرب الجزائر وكمحاولة تحطيم هذا الكيان السياسي وفق رؤيتها [4].

توحدت الدول الأوروبية في فينا[5] عام 1815م، وتحالفوا ضد الجزائر بطلب من الانجليز وذلك من أجل وضع حد نهائي لأعمال القرصنة البحرية الجزائرية في البحر المتوسط[6]، ومن أجل إيقاف الرق بقوة[7].

اهتم الأميرال سيدني سميث بالموضوع وقدم مذكرة لمؤتمر فينا طالبهم فيها ضرورة وضع حد لأعمال القراصنة وذلك بقيام عمل أوروبي جماعي وتحطيم حكومة الدايات وإقامة

---

(1)– أحمد عزت عبد الكريم، دراسات تاريخ الغرب الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1970، ص326.

(2)– صلاح العقاد، المغرب العربي في التاريخ الحديث المعاصرّ، الجزائر، تونس، المغرب، ط2، مكتبة الانجليز، مصر؟، 1993، ص73.

(3)–*Merouchelemnouer.recherches sur lalgerie l epoque ottomane il la course my these et realite.ouvrage publie avec la soutien du centre national et livre .edit.2000.p320 .*

(4)– بديرة كنزة وتوامة امال, الحملات الأوروبية على إيالة الجزائر حملة اكسموث انموذجا, مذكرة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ تخصص تاريخ حديث، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة مسيلة، 2019/ 2020، ص49.

(5)– محمد العربي الزبيري، التجارة الخارجية للشرق الجزائري، دط، الجزائر، 2009، ص41.

(6)– سمية حمايمة وسليمة حلايمية، الحملات الجزائرية على الجزائر "حملة اللورد اكسماوث" نموذجا، رسالة لنيل شهادة الماستر، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، العربي التبسي، 2015، 2016، ص54.

(7)– عمار عمور، الموجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة للنشر والتوزيع، 2002، ص102.

حكومات أخرى مكانها وأظهر اندهاشـــه من أن الدول الأوروبية تعني بإلقاء تجارة الطريق الأســود وترك في نفس الوقت مســلمي شــمال إفريقيا يأمرون المســيحيين ويجبرونهم على التجديف في السفن[1].

بعد مداولات ومناقشات أجمع الحاضرون على ضرورة القيام بعمل تترك للقضاء على حكومة الدايات وإيجاد حكومة محلية تحترم القوانين الدولية[2]، ومن جهة أخرى كانت بريطانيا كانت تشعر بنشوة الانتصار على نابليون في معركة واترلوا 1815م وأصبحت بعد ذلك سيدة البحر المتوسط فأوحى فيها المؤتمر في هذا الشأن اتخاذ الإجراءات الكفيلة لتحطيم القرصنة المغاربية [3].

لقد كاتن لمؤتمرات فينا انعكاسات خطيرة وقاسية على نيابات الشمال الإفريقي، وذلك لما أسفر عند ذلك المؤتمر ولقد شكل أحد الملتقيات الدولية التي حددت من النشاط البري الجزائري والمغاربي مما جعل بعض المؤرخين يعتقد أن الحرب الجزائرية التي استمرت ثلاثة قرون قد وضـــع مؤتمر فينا نهاية لها وذلك بعد تمكن الأوروبيين من الانتهاء من حروبهم الداخلية والتفرغ لحرب الجزائر [4].

2-2- مسألة القرصنة والأسرى:

(1)- نيقولاس فان دام واخرون,هولندا والعالم العربي من القرون الوســطى حتى القرن العشــرين ,تعريب,اســعد جابر ,دط,1987,ص57.

(2)- جلال يحي، المغرب الكبير العصور الحديثة وهجوم الاستعمار , ج3، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1981، ص91.

(3)- محمد العربي الزبيري: مقاومة الجزائر للتكتل الأوروبي، المرج السابق، ص41.

(4)- عمار عمورة، مرجع سابق، ص95.

عرفت الجزائر في أواخر القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر استقرارا نسبيا، نتيجة للمعاهدات التي أبرمتها مع بعض الدول الأوروبية كاســـبانياوالبرتغال[1] والولايات المتحدة الأمريكية[2] وقد استغلت الجزائر فترة الاستقرار هذه والحروب التي اندلعت في القارة الأوروبية[3]، لكي تجدد قطع أسطولها الذي وصل إلى 30 قطعة[4].

وعلى هذا الانتعاش الذي شـــهده الأســـطول الجزائري لم يدم مدة طويلة، إذ بمجرد توقف الحروب الأوروبية تحالفت تلك الدول من أجل القضـاء على الأسـطول الجزائري الذي كان يشكل خطر على مصالحها التجارية في البحر المتوسط[5] اجتمعت الدول الأوروبية في فينا أواخر عام 1814م قصـــد تســـوية الخلافات والقضـــايا الأوروبية الناتجة عن الحروب النابليونية، وقد تطرق المؤتمرون إلى قضـية القرصـنة المغاربية، وقام ممثلو فرسـان مالطا[6] بتسليم عدة مذكرات للمؤتمرين يطالبونهم فيهم إعادة تشكيل نظامهم القديم، وذلك بمنحهم مقر آخر في البحر المتوسط تجتمع في أساطيل الدول المسلمة لمواجهة قراصـنة الدول المغاربية ومحاربتهم[7].

---

(1)– عبد الحميد زوزو، هدنة 1810 ومعاهدة 1913 بين الجزائر والبرتغال، مجلة التاريخ، العدد11، الجزائر، 1981، ص21.

(2)– ابرمت الجزائر مع وم ا عام 1795م وتعهدت بمقتضـــاها ان تدفع ضـــريبة ســـنوية قدرها 12الف ســـلطاني ,اي 64800الف فرنك , ينظر :ارزقي شويتام, المرجع السابق ,ص146.

(3)– خاض غمار هذه الحروب نابليون ضـذ اسـبانيا ةانجلترا والنمسـا وبروسـيا وروسـيا ,ينظر :ارزقي شـويتام , المرجع السابق, ص146.

(4)– شارل أندري جوليان، تاريخ افريقيا الشمالية، تعريب :محمد مزالي و البشير بن سلامة ,ص270.

(5)– أرزقي شويتام، مرجع سابق، ص146.

(6)– فرسان يوحنا ,نظام ديني عسكري , طردوا اثناء الحروب الصليبية من القدس ,استقروا بجزيرة قبرص حيث عرفوا باسم الاستبارية ,وبعد ذلك انتقلواالى جزيرة رودس .ينظر:ارزقي شويتام , المرجع السابق , ص146.

(7)– أرزقي شويتام، مرجع سابق، ص147.

ويخطفونهم ليستخدمونهم في جدف سفنهم ، إن مثل هذه الأعمال لا تغضب الإنسانية فحسب بل وأنها تعرقل التجارة، إذ أصبح من الصعب اليوم أن يبحر بحار في البحر المتوسط أو المحيط الأطلسي على سفينة تجارية دون أن يتعرض لاعتداءات القراصنة[1].

وقد عدا سميث الدول الأوروبية في إنشاء قوة بحرية تضم جميع وحدات الدول المسلمة لمراقبة سواحل بحر المتوسط، ومطاردة القراصنة[2]، وإضافة إلى هذه المذكرة أسس سميث جمعية اخرى لمحاررية القراصنة ولكي يحافظ على حركته المضادة للقراصنة، وكسب لقصية ممثلي الدول الأوروبية أسس جمعية أخى أطلق عليها اسم "جمعية فرسان محرري الرقيق الأبيض في شمال إفريقيا" وشكل هذه الجمعية من فرسان النظم الإمبراطورية والملكية و الشخصيات المسلمية البارزة والمشهورة وكان سميث يهدف من وراء عمله هذا الى إعادة تشكيل نظام فرسان مالطة في شكل جديد[3].

وبعد أن تداخل المؤتمرون في القضايا المطروحة في مؤتمر فينا، أصدروا قراراتها في 9 يونيو 1815 أكدوا فيه على ضرورة وضع هذه المسألة استرقاق المسحيين في البلدان المغاربية[4].

2-3- الدوافع السياسية:

ازدادت العلاقات الجزائرية الانجليزية تحسنا في القرن 18م اذ توطد الانجليزي واحتلال الانجليز جبل طارق كما كانت انجلترا أقل ضيقا من الدول الأوروبية نشاط البرية الجزائرية لأن هذا النشاط كان يستهدف الدول المنافسة للتجارة الانجليزية وبالرغم من أن بريطانيا فشلت بصورة عامة بدفع الجزائر إلى اتخاذ موقف معاد لفرنسا عقب قيام الثورة

---

[1]- *(f) charles roux.france afrique du nord avant 1830.precurseurs de la conquete.pp498-496*

[2]- أرزقي شويتام، مرجع سابق، ص148.

[3]- نفسه، ص148.

[4]- ارزقي شويتام , المرجع السابق, ص146.

الفرنسية فإن انتصار انجلترا في معركة الطرف الآخر وطد مركزها في الجزائر ويسمح لها سنة 1807م بأن تحل محل الفرنسيين في المراكز الفرنسية التجارية بالجزائر[1].

توطدت العلاقات بين الجزائر وانجلترا فأصبحت بريطانيا تستغل نفوذها ومكانتها لدى الجزائر كل المشاكل عالقة بين الدول الأوروبية وبالايالة الجزائرية، كما حدث ذلك مع البرتغال حيث سافر سكرتير المفوضية البريطانية في لشبونة قاصدا الجزائر، وتمكن من إجراء مفاوضات مع السلطات الجزائرية لعقد هدنة أو معاهدة صلح بين البلدين وتقضي هذه المعاهدة بأن تدفع البرتغال إلى الجزائر مبلغ 690 ألف دولار مضاف إليه مبلغ 937 ألف دولار فدية للأميرال البرتغاليين المحتجزين في الجزائر للحصول على عقد معاهدة عددهم حوالي 15 أسير[2]تعهدت بريطانيا بأن تستمر على استخدام نفوذها في الجزائر للحصول على عقد معاهدة نهائية للصلح، وفي سنة 1812، عقدت بين البلدين معاهدة صلح نهائية بواسطة الوزير البريطاني المفوض لدى دول المغرب دفع بموجبها البرتغال مبلغا إضافيا قدره نصف مليون دولار إلى الجزائر.

كما تعهدت بأن تدفع ضريبة سنوية قدرها 24 ألف دولار بالإضافة إلى الهدايا القنصلية التقليدية وهدايا فترة كل سنتين وعقب هذه المعاهدة عين قنصل انجلترا في الجزائر قنصلا للبرتغال[3]، وعندما عجزت الدول الأوروبية على إرسال العتاد البري والبحري والحربي التي تنص عليه المعاهدات بادرت بريطانيا إلى إرسال ثلاث سفن كبيرة تحت حراسة بارجة مستحدثة والجبال والبارود وغيرها من مواد الحرب، وقد وصلت هذه القافلة البرية إلى الجزائر في 16 ماي 1810م[4].

وكان وزراء سياسة بريطانيا في هذا التقارب أمران:

---

(1)– محمد خير فارس، مرجع سابق، ص142.

(2)– وليام شالر، مصدر سابق، ص136.

(3)– نفسه، ص137.

(4)–نفسه، ص137.

1- الظروف الدولية نتيجة حروب الثورة الفرنسية واشتغال بريطانيا بها.

2- محاولة بريطانيا جر الجزائر إلى حلبة الصـــراع الأوروبي أو على الأقل ضـــمان حيادها.

إلا أن بريطانيا لم تف بوعودها حينما هاجم الأســـطول الأمريكي مدينة الجزائر عام 1815م، وهذا ما جعل أحد وزراء الجزائر يقول للقنصـل الانجليزي عندما أرسـى الأسـطول الأمريكي في ميناء الجزائر "لقد سـبق وأن أخبرتنا أن أسـطولكم سـوف يطرد الأسـطول الأمريكي في البحار في ظرف سـتة أشـهر ولكن الامركيين يشـنون الحرب علينا مسـتعينين ببعض السفن الحربية التي أخذوها منكم"[1].

بعد مؤتمر فينا 1815م جاءت أول مبادرة من هولندا التي أرسـلت أسـطولها الحربي إلى الجزائر شـهر يوليو عام 1815م قصـد تجيد معاهدة مع الجزائر بنفس الشـروط التي نصت عليها المعاهدة القديمة إلى أن الداي عمر رفض التفاوض مع الهولنديين قبل أن تدفع بلادهم الإتاوات المتأخرة[2]، وفي هذه الآونة أيضـا ظهر الأسـطول الانجليزي بميناء الجزائر عدة مرات[3] فأضـطر الداي عمر أمام تلك الشركات التي تنذر بالخطر إلى بعث رسالة إلى السـلطان محمود الثاني في 15 مايو 1815م، أمره فيها بشـركات الأسـاطيل الأوروبية في البحر المتوسـط، ونوايا الدول الأوروبية اتجاه الجزائر، وضـرورة تعضـيد السـلطان للجزائر بالجند والسلاح[4].

وقد قامت انجلترا بإعداد مجموعة من التبريرات لحملتها ضـــد الجزائر ومن بين تلك التبريرات التي تذرعت بها أن الجزائريين قد استولوا على سفينة في عنابة تحمل علم انجلترا،

---

[1]- راي اروين, العلاقات الدبلوماســية بين دول المغرب والولايات المتحدة الأمريكية 1776-1816، ترجمة: اســماعيل العربي , المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص270.

[2]- وليام شالر، المصدر السابق، ص149.

[3]- نفسه، ص149.

[4]-*(A)temimi,documents turcs inedits sur le bombardement d alger 1816,r .O.M.M,n5,1968,p122 .*

كما اسـروا رعايا سـردينيا ونابولي [1] وقد تزامنت هذه التبريرات التي اتخذتها بريطانيا ذريعة لتوجيه حملتها العســكرية ضـــد الجزائر مع تزايد قوتها البحرية ومركزها في حوض البحر الأبيض المتوسط، وأصبحت أحد الفاعلين في السياسة الأوروبية.

2-4- الدوافع العسكرية:

دخل الجزائريون البحر الأبيض المتوسـط وأصـبحوا أحد الفاعلين فيه والمتحكمين في مصيريتهوتاريخيته[2] اعتمدت الجزائر في تطوير الأسطول على التجهيزات المحلية أولا وعلى الاتفاقيات والمعاهدات الثنائية التي تبرمها مع البلدان الأوروبية بالتزويد على قطع الغيار وكل التجهيزات البحرية المختلفة ومن أشـــهر هذه الدول انجلترا وهولندا، البندقية، نابولي، ليفورن، وحتى أمريكا ولا ننســـى أن الدولة العثمانية كانت تراس القائمة حيث كانت تغزو الجزائر باستمرار [3].

وازداد نشـاطه تدريجيا في القرن 17م إن هذا التطور كان نتيجة تطورات سـياسـية، اقتصادية واجتماعية شملت الجزائر ككل دول هو من البحر المتوسط[4].

وقد تبين جليا أن هذا النشاط البحري قد غلب عليه الطابع الديني بالدرجة الأولى فهو جهاد في البحر ضـد المسـحيين وقد اكتسـب نشـاط البحرية الجزائرية خاصـة طابع الجهاد أهمية سـابقة في تاريخ الجزائر لقد كان الأمر بالنسـبة للطرفين المسـيحي والإسـلامي حرب مقدسة [5].

---

[1]- حنيفي هلايلي، بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، ط1، دار الهدى, عين مليلة، الجزائر، 2007، ص5.

[2]- يحي بوعزيز علاقات الجزائر...، المرجع السابق، ص55.

[3]- عبد الحميد أبو زيان , مرجع سابق، ص100.

[4]- جون رولف، الجزائر وأوروبا...، مرجع سابق، ص220.

[5]- محمد بك الحملات الانجليزية على الجزائر, المحاضـرة الخامسـة سـنة أولى ماسـتر، قسـم التاريخ كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، عنابة، ص3.

وفي أواخر أوت 1816 اجتمع وزير الخارجية بريطانيا اللورد كلسريه مع سفراء كل من روسيا وبروسيا والنمسا وفرنسا في لندن واتفق معهم على مشروع تكوين حلف عسكري مشترك لدى بيع سنوات الهدف منه مقاومة الإيالات المغربية ولم يكن هدف المؤتمر سواء كسب تأييد أوروبي لحملتها العسكرية التي كانت تقدمها[1].

في أعقاب مؤتمر فينا عرض الانجليز على الدول الأوروبية خطة عملية لانجاز شروح الرابطة البحرية التي سبق وان لوحوا أثناء انعقاد المؤتمر والذي يقضي بتكوين قوة بحرية مشتركة تحت قيادة قائد عام يساعده مجلس مكون من وزراء الدول الخمسة، ويكون مقره في باريس كما تكون له صلاحيات إعطاء الأوامر وتعليمات لقناصل دول المعتمدين في الجزائر[2] إلا أن المشروع لم ينجح في آرائه لاختلاف وجهات النظر والأهداف مكمل الإطراف الأوروبية.

ووصفت الدول الأوربية النشاط البري بالقرصنة وحاولوا الإضافة إليه الصفة الاقتصادية التي تعتبر النظام المالي بداية يرتكز على المداخيل البحرية وفي الكثير من الكتب الجزائرية نفت ذلك وعلى العموم فإن أوائل القرن التاسع عشر تعرضت بحرية خسائر بالغة بالاقتصاد الجزائري وانعكس سلبا على الأجهزة المالية للبلاد[3].

وهكذا اتفقت الدول الأوروبية منذ المؤتمرين على مبدأ القضاء على الجهاد البري فقدمت قطعة بحرية انجليزية فرنسية تحت قيادة الأميرال فريمونيل وجوليان إلى الجزائر ليعلنا قرارات المؤتمر لمنع ما تدعيه لممارسة اللصوصية والقراصنة وتجارة العبيد[4].

---

(1)– محمد بك، الحملات الإنجليزية على الجزائر، المحاظرة الخامسة ألقيت على طلبة السنة الأولى ماستر، قسم التاريخ، كلية الأداب والعلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة عنابة، ص3.

(2)– جمال قنان، العلاقات الفرنسية الجزائرية...، مرجع سابق، ص326.

(3)– مبارك شودار، مرجع سابق، ص55.

(4)– ناحيلة عامرة, السياسة الأوروبية اتجاه الجزائر مطلق ق 19، مذكرة لنيل شهادة ليسانس في التاريخ العام، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة سعيدة، 2007، ص15.

2-5- الأوضاع الاقتصادية:

فرضـــت الدولة الجزائرية على الدول الأوربية المتعاملة معها تجاريا إتاوات مقابل الســـماح لها بحرية الملاحة في الحوض الغربي للبحر المتوســـط وإعطاء تجار تلك الدول امتيازات خاصـــة منها تخفيضـــات معتبرة على الرســـوم الجمركية، وهذا ما ينفي ضـــده اللصـوصـية أو القرصـنة واعتمد على حرية التجارة العالمية عن البحرية الجزائرية التي حاول الكتاب الأوروبيون إلصـاقها بتجارة الجزائريين، لتبرير تحرشـاتهم والتمهيد لاعتداءاتهم، ومما يلاحظ أن هذه الإتاوات كانت تختلف حسب العلاقة التي تربط تلك الدول بالجزائر، كما كان للظروف السائدة في تلك الفترة تأثير على تحديد مبالغ تلك الإتاوات[1].

هذه بالإضـــافة إلى الإتاوات الموظفة على بعض الدول الأخرى والتي يتوجب دفعها في بعض المناســـبات وهي تخص دويلات بريمن وهانوفرو بروســـيا بالإضـــافة إلى دولة البابا[2].

لقد كانت معظم الأوروبية وأمريكا في نهاية القرن 18م، تدفع ضـريبة سـنوية وأخرى دورية إلى إيالة الجزائر مقابل حرية الملاحة في البحر الأبيض المتوسط، وكان حكام الجزائر يشترطون أن تكون جل الدفعات في شكل مواد أولية أو مصنوعة مثل اللوح والبرود والأسلحة والجبال الى غير ذالك مما تحتاج إليه الدولة في حياتها اليومية، والتي يتعذر الحصول عليها بالطرق الأخرى لأن تجار شـــمال إفريقيا كانوا لا يقبلون في تلك البلاد إذ دخلوها فإنهم يعرضـون أنفسـهم وما يملكون إلى الهلاك[3]، وفي هذا الشـأن صـرح المؤرخ الأميركي وليام ســبنســر بأن الضـــريبة كانت في مفتاح العلاقات الجزائرية الأوروبية، وكانت أوروبا تدفع الجزية لأنها لم تستطيع أن تطور سياسة عمل جماعي حقيقي ضد الجزائر، فكانت الضريبة

---

[1]- ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية دراسات أبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط2، دار البصائر للنشر والتوزيع، حسين داي بالجزائر، 2009، ص140.

[2]- ناصر الدين سعيدوني، مرجع سابق، ص141.

[3]- محمد العربي الزبيري، مقاومة الجزائر، مرجع سابق، ص121.

المدفوعة بمثابة حماية فردية في نظره وكانت أيضـــا امتيازا للقوى الأوروبية الصـــغيرة التي تعتمد في حياتها على التجارة السلمية[1].

ويبدو أن هذه الاتوات قد ضـــاقت منها الدول الأوروبية فأرادت التخلص منها وذلك بعدما اتفقوا على القيام بعمل جماعي في مؤتمر فينا للقضـــاء على البحرية الجزائرية وأصنافها، لا يتسنى لها القيام بدور الشرطة البحرية المتوسطية، ومن ثم تتخلص هذه الدول وعلى رأســـها بريطانيا من هذه الالتزامات المالية، وقد تشـــجعت بريطانيا للمضـــي في هذا المشـروع بعد أن حققت أمريكا أهدافها في المعاهدة سـنة 1815م مع الجزائر والتي نصـت على ما يلي:

1- إطلاق جميع الأسرى والعبيد الأمريكيين الذين هم تحت سلطة الدولة الجزائرية.

2- إبطال عقود الضرائب التي كانت أمريكا تدفعها إلى الدولة الجزائرية.

3- إلغاء عادة استعباد الأسرى المسلمين[2].

ورغم تلك الاضـــطرابات الداخلية وتأثيراتها لم تمنع من اســـتمرار تلك العلاقات الجزائرية الفرنســية وبريطانيا التي برز تنافســها خلال القرن 18م خاصــة وأن فرنســا تريد الاحتفاظ بالامتيازات التي حصـــلت عليها من الدولة العثمانية وتجلى ذلك في تجديد المعاهدات الخاصــة بالسـلم والتجارة بالمؤسـسـات الإفريقية بين الجزائر وفرنسـا فطبيعة الجزائر البحرية التي جعلتها تمارس النشاط البحري العسكري جعلها في احتكاك دائم مع القوة الأوروبية[3].

وبعد منح مؤتمر فينا للاسترقاق التي برزت هذه القضية فيه كمحور أساسي لمنع ممارساتها خاصة لدى الجزائريين وكان واقع المؤتمر سلبيا بالنسبة للجزائر خاصة في الجانب السياسي

---

[1]- وليام سبنسر، الجزائر في عهد رياس البحر، تعريب وتقديم: عبدالقادر زبدية ,دار القصبة للنشر، الجزائر، ص176.

[2]- محمد عبد الكريم، حمدان بن عثمان خوجة الجزائري ومذكراته، ط1، دار الثقافة للطباعة والنشـــر والتوســـع، بيروت، لبنان، 1972، ص40.

[3]- محمد بن سـعيدان، علاقات الجزائر وفرنسـا 1638-1756، مذكرة لنيل شـهادة ماجسـتير، تاريخ حديث ومعاصـر، جامعة غرداية، الجزائر، 2011-2012، ص21.

والاقتصـادي فتحرير العبيد المسـحيين بدون فدية يعرقل تطور البلاد فيهدم اقتصـاديا وبذلك تحرم الجزائر من موارد هامـة لـدخـل الإيـالـة، ومن ثم تتمكن الـدول الأوروبيـة من فرض سيطرتها الاقتصـادية والعسكرية على الجزائر ولذلك سارعت بريطانيا لتجهيز حملة عسكرية يقوم على عاتقها إزاحة الجزائر من البحر الأبيض المتوسط حتى لا تعيق التجارة الدولية[1].

2-6- الصراع الانجليزي الفرنسي على الجزائر:

بدأ الانجليز يدعمون مواقعهم في البحر المتوسـط بعدما أبرموا معاهدة سـلم مع الجزائر عام 1622م[2] ومنذ ذلك التاريخ دخل انجلترا في صـراع مع بقية الدولة الأوروبية التي كانت لها مصـالح في المنطقة، إلى أن الصـراع الذي نشـب بين تلك الدول كان ضـعيفا نسـبيا في عهودها الأولى لانشـغالها بمناطق أخرى بعيدة عن البحر المتوسـط، كما أن الأسـطول الإسلامي بما فيه الأسطول الجزائري كان حاجزا أمام التوسع الأوروبي في المنطقة، وعندما فقدت الدول الأوروبية جزء كبير من مسـتعمراتها في القارة الأمريكية في أواخر القرن الثامن عشر موجهة أنظارها من جديد إلى البحر المتوسط.

وفي تلك الآونة ألقت انجلترا بكل ثقلها في البحر المتوسـط، أخذ مواقع فرنسـا في السـواحل الجزائرية[3]، مما أدى احتدام الصراع بين البلدين وهو صراع خلف آثار عديدة على الجزائر.

قررت الولايات المتحدة الأمريكية في العقد الثاني من القرن التاسـع عشـر عدم دفع الإتاوات المقررة عليها إلى الجزائر وربما يعود ذلك إلى إدراكها ضـعف الجزائر ولقد أدى ذلك إلى توتر العلاقات بين البلدين مما دفع الداي الحاج علي (1809-1815)، إلى طرد قنصـلها عن الجزائر عام 1812م[4].

---

[1]- مبارك شودار، مرجع سابق، ص94.

[2]-*(R ,L)playfair,episode de l histoire des relation de la grande bretagne avec les etats barbaresque avant la conquete ,fr,r,an22,p460*

[3]-*(A)nettement,histoirede la conquete d alger,p123*

[4]- محمد الامير عبد القادر، تحفة الجزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبرا الجزائر، تحقيق:ممدوح حقي، ص114.

هكذا دخل الجزائر في الصـراع الذي نشـب بين فرنسـا وانجلترا و و.م.أ، إذ كانت كل دولة تحاول في الحقيقة استغلال الجزائر واستخدامها ضد الأخرى لتحقيق أغراضها الاقتصادية والإستراتيجية، إلا أن حكام الجزائر عرفوا كيف يوقفون في معاملاتهم مع تلك الدول، خاصة انجلترا وفرنسا، إذ نجدهم تارة يميلون إلى فرنسا وتارة أخرى يساندون انجلترا، وهذا ما تؤكده المراسلات التي كان حكام الجزائر يتبادلونها مع حكام فرنسا وانجلترا[1].

وفي الوقت الذي اشتد فيه الصراع بين فرنسا وإنجلترا حول تلك المؤسسات، انتهز نابليون فرصة إبرام معاهدة "تليست" مع روسيا في عام 1807م، ليضيف في بندها الخامس نصا يشير إلى حق الفرنسيين في احتلال الدول الإفريقية مثل تونس والجزائر[2]، وشرع نابليون يفكر بكل جدية في كيفية الاستلاء على الأقطار المغاربية، ولقد كان تدهور العلاقات بين الجزائر وفرنسا في صالح الانجليز الذين عرفوا كيف يوطدون علاقاتهم بحكام الجزائر.

وهذا ماتؤكده الرسالة التي وجهها وعلي عهد انجلترا إلى الداي الحاج غلي في عام 1812م، حيث أكد فيها للداي أنه طالما استمرت الصداقة بين البلدين، فإن انجلترا ستحمي عاصمة والجزائر بأساطيلها من الاعتداءات الخارجية[3]، وقد واصل الانجليز سياستهم الدولية إلى إثارة الخلافات بين فرنسا والجزائر، وتمكنوا من تحقيق أهدافهم، إذ حرضوا الداي الحاج علي على طرد القنصل الفرنسي تانفيل من الجزائر كما يذكر ذلك القنصل نفسه[4].

ومهما يكن من أمر، فإن الانجليز لم يعرفوا كيف يحافظون على علاقاتهم الودية مع الجزائر، اذ بمجرد أن وضعت الحروب الأوروبية أوزارها عام 1815م، حتى التفت الانجليز إلى قوة الأسطول البحري، الذي عرف خلال الحروب الأوروبية انتعاشا نسبيا، وحاولوا القضاء عليه حتى لا يعرقل نشاطهم التجاري، في البحر المتوسط، ولتحقيق هذا الهدف قام

---

(1)– أرزقي شويتام، مرجع سابق، ص136.

(2)– وليام سبنسر، المرجع السابق، ص183.

(3)– وليام شالر، مصدر سابق، ص140.

(4)– نفسه,ص140.

الأسطول الانجليز بشن حملة عسكرية ضد الجزائر في عام 1816م وكانت الظروف في صالح فرنسا، إذ رأت أن الفرصة مواتية لاسترجاع مؤسساتها التي ضاعت منهلا في عام 1807م، وهذا ما يفسر عدم تورط فرنسا في ذلك الصراع الذي نشب بين انجلترا والجزائر، ويتضح ذلك أيضا من التعليمات التي تلقاها القنصل الفرنسي في الجزائر دوفال من حكومته قبل الحملة الانجليزية بأسابيع معدودة[1].

وهكذا يمكن القول أن الصراع الذي حدث بين انجلترا وفرنسا في الجزائر سحب الجزائر بالضرورة إلى دائرة الصراع الأوروبي، ولقد استخدمت الدولتان كل الوسائل لجر الجزائر إلى تلك الدائرة بهدف اضعافها من جهة والحفاظ على امتيازاتها في شمال إفريقيا من جهة أخرى[2].

المبحث الثالث: مراحل حملة اللورد اكسماوث 1816م:

بعد تخلص الجزائر من الخطر الإسباني واجهت خطر جديد وهو الخطر البريطاني في أوائل القرن 19م، وذلك بعد قوة الأسطول البريطاني في البحر وبعد القضاء على نابليون والتخلص منه وزوال الخطر في أوروبا فأرادت انجلترا التدخل في شؤون الجزائر باسم محاربة الرق والقرصنة والدفاع على مصالح الدول المسيحية، وقد ساءت العلاقة الجزائرية البريطانية عام 1816م، بحيث أرسلت بريطانيا حملة برئاسة اللورد اكسماوث لفرض شروط المؤتمر[3].

يمكن تقسيم بحريات الحملة إلى مرحلتين:

---

[1]– أرزقي شويتام، مرجع سابق، ص143.

[2]– نفسه، ص143.

[3]– ناهد دسوقي, دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، دط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2019، ص19–21.

3-1- المرحلة الأولى:

وبعودة الســـلم إلى أوروبـا بعـد انتهـاء وحروب نـابليون[1] بلغـت انجلترا أوج قوتهـا وأصـبحت متفرغة للبحث في مسألة القرصـنة والاسترقاق التي كانت تمارسـها الجزائر، حيث استهلت هذه الأخيرة في القرن 14م نشاطها بحريا استهدف جميع الأساطيل الأوروبية، بعدما دعمها الأسطول الحربي الذي أصبح مكونا من 30 مركبا وبارجتين وب44 مدفعا تمت قيادة ضباط أكفاء مثل الريس حميدو[2].

فانتهزت انجلترا فرصـــة انعقاد مؤتمر فينا[3] لتنفيذ مخططها، وقد اجتمع في هذا المؤتمر مندوبو الدول الأوروبية لتنظيم مسـائل تخص المسـتوى الداخلي والخارجي من جملة هذه المسـائل نقل العبيد من القارة الإفريقية وبيعهم بالأسـواق، واسـتغل بعض المندوبين بحث هذه المسـألة لإثارة مسـألة أخرى دعوا أنها متصـلة بها وهي أسـر السـفن المغربية للسـفن المسيحية واسترقاق الفلاحين والتجار المسحيين.

وكانت أول مبادرة من هولندا التي أرسـلت أسـطول حربي في 1815م، قصـد تجديد معاهدتها مع الجزائر بنفس شـــروط المعاهدة القديمة لكن الداي رفض المقاومة من قبل أن تدفع هولندا الإتاوات المتأخرة وفي هذه الآونة ظهر الأســـطول الانجليزي في ميناء الجزائر

---

(1)– ولد نابليون بونابرت سنة 1769م بجزيرة كورسيكا , تعلم في الاكاديميات العسكرية الفرنسية ,وبعد تخرجه عين برتبة ملازم ثاني في الجيش الفرنسـي , وفي 1798م قاد حملة ضـد فرنسـا , وفي 1804م نصـب نفسـه امبراطورا على فرنسـا , توفي سنة 1824م , ينظر : عيسـى حسـن , اعظم شـخصـيات التاريخ , مراجعة وتحقيق : عبد الله المغربي ,ط1,الاردن, 2000,ص251-252.

(2)–.هو حميدو بن علي من مواليد الجزائر اشتهر بالشجاعة , حقق انتصـارات كثيرة للايالة وعندما تولى عمر باشا الحكم طلب منه ان يحضـر سـفينة امريكية ,فخرج الى المحيط الاطلسـي حيث التقى باسـطول من و م ا وتوفي في البحر حينها بقذيفة مدفع , ينظر : العربي الزبيري ,المرجع السابق , ص 251-252.

(3)– انعقد ما بين سنتي 1814 و1815م، بالنمسا حضر أعماله وفدا على رأسها: انجلترا، النمسا، روسيا، بروسيا، وفرنسا. ينظر: حنيفي هلايلي، مرجع سابق، ص13.

عدة مرات[1]، فأمر الملك الانجليزي ســـان جيمس اكســـماوث بأن يتجه إلى الجزائر ودول المغرب من إبلاغهم قرارات فيناّ، وإطلاق سراح الاسرى الايرلنديين وتعد القنصل الانجليزي في الجزائر أنه مسؤولا عن الإشراف عن مصالح سردينيا وبأنه يمنع استخدام الأسرى المسحيين، وأنه سيدفع خمسين خمسين قرش لتحرير كل أسير، فقبلت جل شروطه وبنوده والأســـرى لأنها تتعلق بكل من الجزائر وتونس وطرابلس والمغرب، فقال لهم الداي أنه يجب استشارة الدولة العلية وانتقلت سفينة انجليزية مكلفة بالذهاب إلى اسطنبول، ثم بدأت تتناقل الأخبار بين سكان الجزائر رافضة شروط الاتفاقية[2]، وقالوا بأنهم لا يحق للمسحيين التدخل في الشـؤون الاســلامية وعاداتهم المتبعة، ما أدى لحدوث عصـيان من الداي عمر فخاف منهم، وتعهد بإلغاء الاتفاق، فاتجهوا إلى الساحل مباشرة مع مجموعة من الضباط، فذهبوا إلى مصـــيف القنصـــل الانجليزي فاعتقلوه مع زوجته والجالية الانجليزية مع بقية الجاليات الأخرى التي كانت تحتمي بانجلترا وكذا بقيام أهالي ووهران وبونة بمهاجمة الانجليز والايطاليون الموجودون هناك، وقتلوا كافة العاملين بصيد المرجان[3].

3-2- المرحلة الثانية:

في أواخر أوت 1816 اجتمع وزير الخارجية البريطاني في اللورد كلسريه ، مع سواء كل من روسيا وبروسيا والنمسا وفرنسا في لندن، وبحث معهم مشروع تكوين حلف عسكري مشترك لمدة سبع سنوات والهدف منه مقاومة الايالات المغربية، ولم يكن هدف انجلترا وراء عقدها لمؤتمر لندس سوى كسب تأييد أوروبي لحملتها العسكرية التي كانت تعد لها وقررت إرسالها إلى الجزائر للاشتراك مع هولندا[4].

---

[1]- أرزقي شويتام، مرجع سابق، ص146.

[2]-انعقد مابين سنتي 1814و 1815م , بالنمسا حضر اعماله 140 وفدا على راسهم :انجلترا والنمسا وروسيا ,بروسيا و فرنسا ,ينظر : حنيفي هلايلي , المرجع السابق , ص120-121.

[3]- يحي بوعزيز، علاقات الجزائر، مرجع سابق، ص121.

[4]- شالر، مصدر سابق، ص149.

ومن بين التبريرات التي وجدتها انجلترا لحملتها ضد الجزائر أن الجزائريين قد استولوا على سفينة في سواحل عنابة تحمل العلم الانجليزي من جهة، ومن جهة أخرى أسروا رعايا سردينيا ونابولي[1] وفي شهر أبريل عام 1816م وصل الأسطول الانجليزي إلى ميناء الجزائر قصد افتداء الأسرى مملكتي سردينيا ونابولي[2].

وقد جاء في تقرير الحاج عبد الله مبعوث الداعي عمر الباب العالي "أنه عندما اقترب اللورد اكسماوث من الجزائر أرسل مبعوثا إلى الباشا يخبره بأنه يريد افتداء أسرى سردينيا الموجودين في الجزائر لأن هؤلاء الأسرى يعتبرون من رعايا انجلترا... وإذا وافق حاكم الجزائر على ذلك فإنه مستعد أن يدفع مقابل كر أس من هؤلاء الأسرى البالغ عددهم 50 أسير، ألف ريال، وقد وافق الباشا على الاقتراح الذي عرضه عليه اكسواث، إلا أن القائد الانجليزي... طلب أيضا من الباشا أن يطلق سراح الأسرى النابوليين البالغ عددهم 1200 أسير... وقد عرض القائد الانجليزي على الباشا ألف ريال مقابل كل رأس، إلا أن الباشا لم يستجب لهذا الطلب... النابوليتانيين لها دولة مستقلة ولها ملكها، ولذا فإننا مستعدون أن نسلم لكم هؤلاء الأسرى ويمكن أن تدفعوا ثمن فديتهم المتفق عليه[3].

وبعد هذا التقرير اتجه الأسطول الانجليزي نحو تونس وطرابلس، حيث أبرم مع حكامها معاهدة سلم، وحرر أسرى سردينيا ونابولي منهما دون أن يدفع لها فدية[4].

وفي شهر ماي عام 1816 عاد الأسطول الانجليزي إلى ميناء الجزائر، كما علم اللورد اكسماوث استعداد الجزائر لمحاربته، وضع العلم الأبيض وقبل تشوية شكله الأسرى في إطار الأوامر السلطانية، كما طلب الداي أن تتولى السفينة الانجليزية مهمة حمل هدية

---

(1)– حنيفي هلايلي، العلاثات الجزائرية الأأوروبية، مرجع سابق، ص25.

(2)– شالر، مصدر سابق، ص180.

(3)– خط هيمايون, عدد 48979، تاريخ 91231، ينظر: حنيفي هلايلي، العلاقات الجزائرية الأأوروبية، المرجع السابق، ص25.

-(4)*garrot henri ,histoire generale de l algerie ,alger,1910,p632*

الجزائر إلى الدولة العثمانية[1]، ومن جهة أخرى اعترف الداي بمملكة هانوفر وسمح لها بالتمتع بالامتيازات التي نصت عليها المعاهدة الجزائرية الانجليزية باعتبار تلك المملكة تابعة للإمبراطورية البريطانية، وبسبب نتائج هذه الحمل جعل كل من مملكتي نابولي وسردينيا تدين الحملة الانجليزية وتتهم بريطانيا بالتقاعس اتجاه واجباتها المسيحية [2].

قررت انجلترا تجهيز حملة ثانية ضد الجزائر، حيث غادر أسطولها ميناء بليموث بقيادة اللورد اكسموث يون 28 جويلية 1816م، وانضم إليه الأسطول الهولندي بقيادة الأميرال فون كابلان[3].

إن إيالة الجزائر كانت تعلم منذ سنة أن الأسطول المسيحي يتعرض في عرض البحر المتوسط، أن الدولة الأوروبية تضمر الشر ضدهم وقد جاء في إحدى الوثائق العثمانية وهي عبارة عن رسالة بعث بها عمر باشا إلى السلطان العثماني بتاريخ 54 رجب 1231هـ/ 1 جوان 1816م: " لقد علم اوجاقنا أن الدول المسيحية قد تحالفت على إنشاء أسطول بينهما، .....، ومن الواضح أنهم يضمرون لنا النوايا السيئة اتجاهنا..." [4].

وقد شرح اللورد اكسموث خلال هذه الحملة بأن مؤتمر فينا قد قرر إلغاء الرق والقرصنة، وطلب بأن يقبل الجزائريون هذا القرار وأن يحرروا أقاربهم المسحيين، وقد كان الداي والديوان كلاهما غاضبين من هذا الموقف

ومما تجدر الإشارة إليه أن اللورد اكسماوث وفون كابلان أميرا البحر الانجليزي والهولندي كانا على علم بتحصينات ودفاعات مدينة الجزائر[5].

---

(1)– خط همايون, عدد 48979، تاريخ 1231. ينظر: حنيفي هلايلي، العلاقات الجزائرية الأوروبية، مرجع سابق، ص26.

(2)– شالر, مصدر سابق، ص153–155.

(3)-*Arnault,chaband,attaque des btterier algeriennes par lord exmouth 1816,1875,p195*

(4)– خط همايون, عدد 22486، تاريخ 1231، ينظر: حنيفي هلايلي، العلاقات الجزائرية الأوروبية، مرجع سابق، ص26.

(5)– playfair,op,cit,p462–463

وقد أشـــار المؤرخ الجزائري مولاي بلحميســـي في دراســـته عن البحرية الجزائرية، أن الـذخيرة الحربيـة الانجليزيـة الهولنديـة قد بلغـت أربعمـائـة وخمســـين مـدفعـا من عيـارات 32 x2/ws.18.

أما تحصينات مدينة الجزائر فتوزع على الشكل التالي:

- المنطقة الشمالية أربعة وأربعين قطعة مدفعية وفي برج الغنار ثمانية وأربعين مدفعا، وفي البرج الشرقي ستون مدفعا وفي برج السردين خمسة عشر مدفعا[1].

وقد رصـدنا من خلال إحدى الوثائق أن الداي عمر أرسـل تقريرا مفصـلا عن حالة الحصـار والحملة بصـــفة عامة، حملها رئيس منا الجزائر القبطان علي، إلى الباب العالي جاء فيها: "رغم أننا أبرمنا اتفاقا مع الانجليز والفلامينك (الهولنديين) والذي نص على انتظار مدة سـتة أشـهر لإعادة النظر في مسألة الأسرى، فإنهم قدموا إلى الجزائر بأسطول ضـخم يتكون من ثلاثين قطعة، وكان ذلك يوم 15 أوت 1816مم، وبعد أن رفع الأسـطول العلم الأبيض رمز الصلح والسلام أرسلوا إلينا زورقا ليسلم لنا رسالة تتضمن شروطهم والتي قضت أن نسلم لهم جميع الأسرى الموجودين في الجزائر، ونرد على رسالتهم خلال رسالة واحدة فقط لماش رعت في إعداد الجواب، تقدمت بعض دول الأســطول من التحصــينات، وبدأت تقصــف مواقعها بالقذائف... واســتمرت الحرب بكل ضــراوتها من الســاعة الثامنة صــباحا إلى منتصــف الليل"[2].

وعلق شـالر على هذه الاحداث فقال: "تصـرف الداي يتسـم بقلة التصـميم والحزم ولا يليق بشـخصـيته، فإنه لم يكتف بأن يعيد رسـول القائد البريطاني بدون جواب على إنذاره، بل

---

[1]- *belhamisi,(M),marine et marins d alger a l époque ottoman 1518-1830,these doctorat d etat ,universite de bordeaux,1986,p366*

[2]– خط همايون، عدد 22486، تاريخ 1211هـ، ينظر: حنيفي هلايلي، مرجع سابق، ص28.

أنه سمح في نفس الوقت للأسطول المشترك بأن يختار المواضع الملائمة لقصف المدينة دون أن تخطر في باله مقاومته"[1].

وبهذا خدع الجزائريون بالحيلة الانجليزية برفعهم العلم الأبيض، ولم يبق أمام الجزائريين سوى اللجوء إلى التفاهم والاتفاق مع الأعداء، ولم يكن الجزائريون على علم بأن ذخيرة الأعداء قد نفذت منهم، وأنهم مثل الجزائريون مجبرون على التفاهم، ولكن موقفهم الحربي كان أقوى من الجزائريين[2].

ففي صبيحة اليوم الموالي للمعركة 28 أوت 1816م شرع الجزائريون بحفر القبورودفن الموتى فبعث الأميرال اكسماوث نفس الملازم بيرجس إلى الداي عمر برسالة، تحمل نفس شروط السلم الأصلية التي كانت قد جلبت إلى الجزائر تحت علم الهدنة، وكانت تلك الشروط كالتالي[3]:

1- الكف عن استرقاق الأسرى المسحيين وتسليم كل الأسرى إلى الإيالة.

2- تعويض القنصل البريطاني على سجنه والاعتذار العلني له، حين يطلق سراحه من طرف الداي[4].

3- الاعتراف بحق أخذ الضريبة بشرط أن تكون معتدلة.

4- رد الأسرى التابعين لنابولي وسردينيا إلى بريطانيا.

5- حرية الأسطول الجزائري في تمتع سفن الدول التي لم تعقد مع الجزائر معاهدة خاصة بإلغاء القرصنة.

---

[1]- شالر، مصدر سابق، ص156.

[2]- عزيز سامح التر، مرجع سابق، ص610.

[3]- سمير والي، مرجع سابق، ص105.

[4]- وليام سبنسر، مرجع سابق، ص195.

فوافق الداي مرغما بشروط الانجليز، فأرسل الاكسماوث بخبرة تلبية كل مطالبه، تحت تلك الظروف المادية والمعنوية التي كانت عليها السلطات الجزائرية، أصبح الانجليز في موقع قوة وتمكنوا من فرض شروطهم ومحققين أهدافهم[1].

المبحث الرابع: نتائج وانعكاسات حملة اللورد اكسماوث 1816م.

4-1- نتائج الحملة:

1- حمل الجيش الجزائري الداي محمد مسؤولية الأضرار والمصائب التي تعرضت لها البلاد، ولذا فقد تم اغتياله في شهر سبتمبر عام 1817م[2]، ويقوم الزهار بتقويم عهد الداي فيقول: "كانت دولته وأيامه كلها مصائب، الجراد والغلاء، ومصيبة حميدو، ومصيبة الانجليز"[3].

2- وضعت الحملة الانجليزية الهولندية حدا للانتعاش الذي عرفته البرية الجزائرية في مطلع القرن التاسع عشر، كما أنها تمكنت من تحرير عدد من الأسرى المسحيين دون مقابل، مما ضيع على الجزائر أموالا طائلة، كما ألحقت بالجزائر أضرارا مادية وبشرية بالغة، ويتضح مما تقدم أن الحملة الانجليزية الهولندية قد أسهمت في انتهاء الحكم العثماني في الجزائر[4].

3- إن ما يذكره الرحالة المحلي (عبد الرحمن أبي الادريس الاكبر) عن خراب مدينة الجزائر دل على أنه أكثر دقة وتوضيحا من القنصل الأجنبي وليام شالر، فهو يقدم الواقعة بأرقامها[5]، إذ يقول في بعض منها: "... 500 دار خربت برج الفنار خرب وفاة 41

---

(1)- خنوف هاجر، وبن قارة محمد صبرينة، مرجع سابق، ص83.

(2)- م,م,رسالة الداي حسين الى السلطان محمود الثاني (رقم الوثيقة 22556_1231هـ) باللغة العثمانية ,ينظر :ارزقي شويتام ,المرجع السابق,ص158.

(3)- الزهار، اتلمصدر السابق، ص127.

(4)- أرزقيشويتام، مرجع سابق، ص158.

(5)- عبد الرحمن بن ادريس الثلاثينيالتواتي، رحلة ضمن كتاب رحلات مغاربية ويليه مجموع رحلات جزائرية، تحقيق: مصطفى ضيف ومحفوظ بوكراع، طبعة خاصة، المعرفة الدولية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص223-224.

رجلا من المســـلمين، 47 اكلهم البارود والكور ،مات من النصـــارى 300 رامي وفيما يخص إعادة بناء ما تهدم وترميم المنشـآت فهو يصـف هذه العملية وصـف يتم على أنه عاشر الحدث إذ يقول: "... يحمل الحطب الخضر لطبخ الجير 500 حمل وجميع القبائل التي حول الجزائر يعطون ثلاثة أيام، وضـع ألف بغلة كحمل الحجر والجير ، 70 معلما للبناء، 1400 خديم، ولكل خديم 7 مزنات وللمعلم 12 مزنات، واول عمل قاموا هو صـلاح سـور المرسـى، وإعادة بناء المسـجد الكبير المنسـوب للمالكية وهذا ما لم يصـفه بوضوح شالربتاتا[1].

4-يسـرد بن إدريس كيفية موت قائد المرسـى على يد الباشـا عمر، ثم يصـف حالة الخوف والرعب والهم والغم التي كان عليها سكان المدينة وقتها، وتوقف البيع والشراء فيها وانعدام الأمن في جميع الطرق المؤدية لها وشيوع خبر خرابها واستلاء النصارى عليها، غير أن الله تعـالى هو الـذي حـال بينهم وبين أخـذ المـدينـة على مـد ذكره، كمـا يزودنـا ببعض المعارف التي تخص دفاع المدينة ناحية البحر المتوســـط المدافع الحركية على ســـور المرســـى، وعلى برج الفنار ، على ســاحل البحر جهة عين الرباط، اســتعمال الأســطول الانجليزي لخديعة ومكيدة حراس المدينة حتى وصوله إلى سور المرسى[2].

5- ظهر من خلال هذه الحملة التضـامن بين بلدان المغرب سـارع باي تونس إلى مسـاعدة الايالة في تحديد أسطولها كما بعث سلطان المغرب للجزائر مركبين من نوع كربيط أموالا كما أن أمير طرابلس قدم إعانات للجزائر[3].

---

[1]- بلعمري فاتح، حملة اللورد اكسموث على مدينة الجزائر سنة 1816 في عيون رحالة علي وقنصل اجنبي، العدد 17، معارف مجلة علمية، 2014، ص30.

[2]- عبد الرحمن بن إدريس، مصدر سابق، ص158.

[3]- كرميش عزوز ,الحملات الاوربية على مدينة الجزائر خلال العهد العثماني ,مذكرة لنيل درجة ماجســـتير في التاريخ الحديث والمعاصر,قسم التاريخ ,جامعة احمد بن بلة , وهران,2014-20915,ص134.

6- كانت هذه الحملة ضـــربة قاســـية للبحرية الجزائرية[1]، فأضـــفت هيمنتها على البحر الأبيض المتوســـط[2]، وثم قتل حوالي 1500 من الســـكان، احرقت [3] وخرجت تقريبا السفن التي كانت راسية في ميناء الجزائر، ولم يسلم هذا التخريب سوى قطعتان بحريتان كانت في وهران[4]، وتم تهديم شـطر الجامع فهرب العسـكر الذين كانوا به، وكثر الهدف في الابداج وتعطلت المدافع[5]، فأصبحت جل المدافع تحت الأنقاض[6].

نتج عن هذا الهجوم تدمير 4 بوارج كبيرة ذات أربعين مدفعا (للواحدة) وخمس حراقات حربية كبير ذات ثلاثين مدفعا (للواحدة)، وجميع الزوارق التي يبلغ عددها ثلاثين زورقا، وهذه السفن دمرت تدميرا ما عدا ســـبع منها، وكذلك دمر عددا من الســـفن التجارية وعدد من الســـفن الصـغيرة تختلف الأشـكال والأحجام، وكذلك جميع الجسـور القائمة والأرصـفة والمسـطحات والفنار التي يهتدي به الملاحون ودار الصناعة بما يحتوي عليها من الجيش (البناء وتصليح السفن) والأجهزة البحرية المختلفة وكذلك دمرت حاملات المدافع والبراميل ومخازن السفن من مختلف الأنواع والأواصفات[7].

7- كما كانت هناك خسـائر بشـرية بالنسـبة للعدو، لقد ذكر عمر باشـا في رسـالة بعث بها إلى السـلطان العثماني أن عدد القتلى كان كبيرا في صـفوف العدو وأكثر بأربع مرات من

---

(1)- جون وولف، المرجع السابق، ص445.

(2)- جوون وولف, مرجع سابق، ص115.

(3)- ناصـــر الدين ســـعيدوني، المهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ خلال العهد العثماني، ج4، دط، المؤســـســـة الوطنية للكاتب، 1984، ص45.

(4)- صالح عباد، مرجع سابق، ص325.

(5)- أحمد الشريف، الزهار، المصدر السابق، ص122.

(6)- نفسه، ص124.

(7)- وليام شالر، المصر السابق، ص303.

المســـلمين علاوة على تحطيم باخرتين للعدو[1] فمات 13 وجرح 32 هولنديا كما مات 128 وجرح 690 انجليزيا[2].

8- نتج عن هذه الحملة اضـمحلال قوة البحرية الجزائرية وأدت إلى قلة الإتاوات لا تحصـل عليها الايالة الجزائرية إلا باسـتعمال الضـغط والالتجاء إلى التهديد[3]، فقد قدرت مجموع الخسـائر الجزائرية في هذا الهجوم حسـب رواية سـلامة إبراهيم 625-015-1 جنيه استرليني [4].

9- حملة اكسموث غيرت الأوضـاع لصـالح فرنسـا، فاسـترجعت امتيازاتها في الجزائر عام 1817م[5]، وذلك بتحصـل القنصـل الفرنسـي على إعادة تلك المؤسـسـات إلى فرنسـا يوم 26 أفريل 1817م مقابل 60 ألف فرنك وذلك لأنه اغتنم هذه الحملة لاتصـاله بالداي وذكره بانتهاء مدة العشـر سـنوات لامتياز الانجليز في صـيد المرجان سـاحل القالة وعنابة[6].

10- والجدير بالذكر أن هذه الحملة كان لها نتائج خطيرة على الاقتصـاد الجزائري حيث اسـتفرغت الخزينة العامة بالعادة مبلغ 350 ألف دولار لمملكة نابولي وسـردينيا واعتبرت انجلترا نتيجة معركة الجزائر نصـرا باهرا يحول لبريطانيا الحق في اعتراف جميع الدول بفضلها[7].

4-2- انعكاسات حملة اللورد اكسماوث:

أ- انعقاد مؤتمر اكس لاشبيل 1818م:

---

(1)- كرميش عزوز, المرجع السابق، ص132.

(2)- محمد زروال، العلاقات الجزائرية الفرنسية (1791-1830)، دط، دار حلب، الجزائر، 2009، ص64.

(3)- ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي...، مرجع سابق، ص65.

(4)- ناصر الدين سعيدوني المهدي بوعبدلي، مرجع سابق، ص46.

(5)- محمد العربي الزبيري، التجارة الخارجية للشرق الجزائري، مرجع سابق، ص40.

(6)- يحي بوعزيز، علاقات الجزائر...، مرجع سابق، ص122.

(7)- مبارك شودار، مرجع سابق، ص125.

كان من نتائج مؤتمر فينا 1815م تكوين انجلترا وروسيا وبروسيا والنمسا الحلف المقدس يهدف للمحافظة على السلام والحيلولة دون انتشار عدوى الثورة الفرنسية وظهور نابليون جديد يهود الأمن والاستقرار لأوروبا، كما امتد نشاط هذا الحلف إلى خارج القارة الأوروبية فأصبح وكأن له الحق في الإشراف على الأمن الدولي وحمايته[1].

فاتفق فيه المفاوضون طبقا لنص برتوكول على أن يواصلوا في المؤتمر الوزاري الذي سيعقد في لندن النظر في مختلف المشروعات المقترحة لإلغاء القرصنة التي تمارسها الدول البربرية[2] لكن في هذا الاجتماع تصلبت الإطراف كلها في مواقعها السابقة فكانت حكومة النمسا ترى بأنها قوة دولية موهوبة الجانب لابأس أن يعهدا إليها بالقضاء على أتراك الجزائر، كانت ترى كذلك أن فرسان القديس يوحنا يجب إعادة تنظيمهم وكانت الدولة الأكثر تشبثا برايتها هي بريطانيا وأما فرنسا فكانت تستهدف في هذا المؤتمر تغيير الرقعة الجغرافية في القارة الأوروبية وذلك بتحويلها من حلف رباعي إلى حلف خماسي تكون هي العضو الخامس فيه[3] إلا انه لم ينجح إلا في حل المشاكل الصغرى أما المشاكل الكبرى فقد فشل هذا المؤتمر في إيجاد حلول لها بسبب حرض كل دولة من الدول الكبرى على ان تخرج هي وحدها وأن تكفل لمصالحها الأمن دون مراعاة لمصالح الدول الأخرى[4].

مندوبو الدول الأوروبية من توقيع بروتوكول 20 نوفمبر 1818م[5]، وبدأ هذا المخطط بالقضاء على النشاط البحري المغاربي لأنه يمثل آخر نظام القوة الإسلامية وذلك بتكوين أسطولين.

---

(1)– إبراهيم أحمد سلبي، قانون الدولي العام، دار المجتمع العلمي، الرياض، 1990م، ص50.

(2)– وليام شالر، المصدر السابق، ص323.

(3)– محمد زروال، المرجع السابق، ص323.

(4)– حسن خليفة، حركة نافارين 1827م وانعكاساتها الدولية، مذكرة لنسل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر والقديم، العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2016-2017، ص16.

(5)– حنيفي هلايلي، العلاقات الجزائرية الأوروبية، مرجع سابق، ص16.

الأولى انجليزي والثاني فرنسي لإرغام المغاربة على التخلي عن ممارسة هذا النشاط (القرصنة)، وبالفعل تكونت هذه الفرقة البحرية في النصف الثاني من سنة 1819م[1].

وكان الأسطول الانجليزي بقيادة توماس فريمانتل الأسطول الفرنسي بقيادة جوريان دي لاغرافيير في البحر الأبيض المتوسط، حيث توجها رأسا إلى الجزائر[2] وبعد محادثات طويلة مع الداي حسين (1818-1830) رفض الامتثال لهذه المطالب وقال الوفد الأوروبي أنه لا يخض لأوامر الملوك الأوروبيين، وأن دولته حرة في أن تحارب من تشاء وتسالم، وأنه سيتولى تفتيش جميع السفن الأجنبية[3].

وأبحر الوفد الأوروبي بعد تلك المحاولات الفاشلة إلى تونس التي وافقت على إبرام كل المعاهدات المعقودة مع الدول الأوروبية والإجماع الأوروبي على إنهاء الحملات البحرية، على الرغم من أن الجزائر تعرضت للقصف والتدمير من حملة اكسموث، فإن موقفها كان قويا وفيه تحد واضح للقوى الأوروبية مجتمعة على تونس وطرابلس التي وصلتها الفرقة الانجلو فرنسية يومي 8 أكتوبر 1819م حيث أبلغت يوسف باشا حاكم طرابلس 1795-1830، بما أبلغت به ايالات المغرب وكان رد يوسف باشا كما يلي: "صاحب السمو باشا طرابلس نشعر... بكل مشاعر الاحترام والصداقة لأصحاب الجلالة ملك انجلترا وفرنسا إلى ملوك القوى الأوروبية الذي اجتمعوا في اكس لاشبيل فإننا لندين من هذا اليوم 9أكتوبر وإلى الأبد كل مظاهر القرصنة والنهب سواء بالبحر أو الأرض، وأيضا بعدم السماح لأي من السفن التجارية بأن تدنوا لتهاجم في البحر أو أي سفينة أو مركب تابعة للقرى المشار إليها أعلى"[4].

---

[1]- نفسه، ص16.

[2]- نفسه، ص16.

[3]-*garrot,(h),op,cit,p641*

[4]- محمد الهادي أبو عجيل، النشاط الليبي في البحر المتوسط (1711-1835) وأثره على علاقاتها بالدول الأجنبية، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، 1984، ص605-610.

ونستشف موقف المغرب الأقصى من قرارات مؤتمر اكس لاشبيل من خلال قول أبي العباس الناصـري: "في هذه السـنة 1233هـ/1818مم أبطل السـلطان[1] الجهاد في البحر ومنع رؤسـاءه من القرصـنة به على الأهالي، وفرق بعض القراصـنة على الايالات المجاورة مثل الجزائر وطرابلس، وما بقي منها انزل منها المدافع وغرها من آلة الحرب واعرض عن البحر راسيا بعد أن كانت قراصنة المغرب أكثر أمن من قراصنة صاحب الجزائر وتونس[2].

وعلى أية حال يعتبر مؤتمر اكس لاشـبيل بداية المرحلة الأولى لتفويض الإمبراطورية العثمانية وتقسيم البلاد العربية بين القوى الاستعمارية، الانجليزية والفرنسية، وأن هذا المؤتمر لم يؤد إلى تدني النشـاط المغاربي فحسـب، بل ادى إلى احتلال الجزائر عام 1830م، حيث كانت البداية الفعلية لهذا المخطط الاستعماري الزاحف تحت ستار القضاء على ما يعرف في أدبياته بالقرصنة[3].

ب- الحملة الانجليزية الثانية على الجزائر:

وقد مرت في تلك الفترة أيضـا، أن أثارت قبائل ضـواحي مدينة بجاية التي كان بعض إفرادها يشـتغلون خدما في القنصـليات الأجنبية بمدينة الجزائر، على السـلطة المركزية، مما جعل الداي حسـين يوجه مذكرة للقناصـل المقيمين بمدينة الجزائر يطالبهم بأن يسـلموا الأشخاص الذين يعملون لديهم المنتمين إلى القبائل الثائرة [4] إلا أن القناصل رفضوا الامتثال إلى تلك الأوامر، خاصـة القنصـل الانجليزي ماك دونال الذي ذلك الإجراء تدخلا في شؤونه

---

[1]- السلطان المغربي سليمان بن محمد بن عبد الله حكم مابين (1792-1822). ينظر: حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص18.

[2]- الناصـري أبو العباس أحمد، الاسـتقصـاء لأخبار دولة المغرب الأقصـى، تحقيق وتعليق: جعفر مصـطفي ومحمد الناصري، الدار البيضاء، دار الكتب، 1954-1956، ج3، ص133.

[3]- حنيفي هلايلي، العلاقات الجزائرية...، مرجع سابق، ص19.

[4]- شالر، مصدر سابق، ص193-194.

الخاصـــــة، وعندئذ اضـــطرت الحكومة الجزائرية إلى اســـتعمال القوة للقبض على خدم القنصليات، مما أدى الى توتر العلاقات بين الجزائر وانجلترا[1].

وبالنســـبة لانجلترا بالذات فإن الزهار يرجع توتر العلاقات بينها والجزائر إلى تورط بعض العاملين في القنصلية الانجليزية في الهجوم على إحدى السفن الأمريكية ونهبها عندما قذفت بها العواصف إلى سواحل بجاية، رفض القنصل تسليمهم إلى الداي لمعاقبتهم[2].

ومما ينبغي توضيحه في هذا الإطار أن الدولة البريطانية كانت تسعى دائما إلى إثارة الفتن والاضـــطرابات داخل الايالة الجزائرية، وذلك عن طريق تحريض الثائرين والمعرضـــين لاثارة العلاقات قبل وخلق جو من الفوضـى الاضـطراب وتشـجيع أعمال الشـغب ضـد حكام الإيالة[3].

فقامت انجلترا بشن حملة عسكرية جديدة على الجزائر عام 1824م[4] بقيادة الأميرال نيل لم يكن حظه احسن من الأول[5] فلم يترك الجزائريون لنسل فرصـة الاقتراب من الأرض متعظين في ذلك بالدرس الذي تلقوه من قصف اكسماوث عام 1816م.

فنشـــبت الحرب بين الطرفين وقد اســـتمر القتال بين الطرفين إلى يوم 29 جويلية 1824م، ولم يقل هذا العدوان في عضـــد الجزائر فقدّ أوقف نيل هجومه وتخلى عن مطالبه مكتفيا بتجديد معاهدة 1816م، وأمام دفاع الجزائريين المســـتميت فقد اضـــطر الأميرال نيل

---

(1)– ارزقي شويتام، مرجع سابق، ص160.

(2)– الزهار، مصدر سابق، ص151–152.

(3)– أحمد توفيق المدني، من الوثائق الجزائرية (الحرب الانجليزية والعهد الجديد)، مجلة التاريخ، المركز الوطني للدراسـات التاريخية، الجزائر، 1981، ص43.

(4)– كرميش عزوز، المرجع السابق، ص134.

(5)– عبد القادر حليمي، مدينة الجزائر نشـأتها وتطورها قبل 1830م، ط1، المكتبة الجزائرية للدراسـات التاريخية، 1972، ص175.

إلى الانسحاب أمام نيران تحصينات المدينة ولم يحقق هذا الهجوم أي نتيجة إلا أنه اوضح للجزائريين نقاط الضعف في دفاعهم وسمح لهم بتقوية هذا الدفاع[1].

ج- معركة نافرين 1827م بالاحتلال الفرنسي للجزائر 1830م:

ورغم محاولة ايالة الجزائر تجديد الأسطول والوقوف في وجه السياسة الأوروبية الراسية إلى تصنيعية القوة الإسلامية في مياه المتوسط، وسارعت الدولة العثمانية إلى تقديم الدعم والعتاد الضروري للجزائر فإن قوة البحرية الجزائرية ظلت متواضعة لم يزد عدد سفنها عام 1825م على 14 قطعة، منها 3 فرقطات و5 قاليوطات وبولاكر واحد وشباك واحد والجدير بالذكر أن هذه القوة البحرية الناشئة تحطمت من جديد في معركة نافرين عام 1827م، أثناء الحصار البحري الفرنسي على السواحل الجزائرية 1827-1830م وبذلك لم يجد الفرنسيون عند استلائهم على مدينة الجزائر عام 1830م سوى 35 قاربا صغيرا وثلاث قاليوطات على وشك الانتهاء من صنفها في الترسانة البرية، 2500 بحار أغلبهم غير قادر ركوب البحر والتصدي للسفن المعادية [2] .

فكانت معركة نافرين من أعنف المعارك البحرية بين الأساطيل العثمانية والجزائرية والمصرية التي كانت تشكل الدرع الواقي للامة الإسلامية وبين الأساطيل البريطانية الفرنسية والروسية من جهة أخرى، وقعت في خليج نافارين جنوب غرب اليونان فانهزم العثمانيين في هذه المعركة هزيمة كبيرة وقد كانت بداية انهيار الإمبراطورية العثمانية وسقوط الجزائر سنة 1830م تحت الاستعمار الفرنسي[3].

---

[1]- خنوف هاجر وبن قارة صبرينةّ، مرجع سابق، ص87.

[2]- ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي، المرجع السابق، ص46.

[3]- بدر ثامر,أيالم لا تنسى صفحات مهمة من التاريخ الإسلامي، ط1، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1432هـ-2011م، ص245.

وطرد الأتراك وسلب أملاك المواطنين وهجرة الأوروبيين إلى مدينة الجزائر[1] وبذلك لم يجد الفرنسيون[2] عند استلائهم على الجزائر سنة 1830م[3] بقيادة المارشال ديبورمون[4]سوى 35 قارب صغير وثلاث قليوطات على وشك الانتهاء من صفها في الترسانة البحرية، و2500 بحار[5].

في الأخير نجد أن حملة اكسماوث 1816م خلفت أضرارا كبيرة للبحرية الجزائرية وهي تقريبا أول حملة نجحت في القضاء بنسبة كبيرة على الأسطول الجزائري الذي قهر كل الحملات السابقة وتغلب عليها، كما أنها قامت بوضع حد لنشاط القرصنة وتحرير الأسرى المسحيين دون فدية بسبب قبول داي الجزائر للشروط التي وصفتها انجلترا مما جعل هذه الأخيرة تكسب مكانة كبيرة بين الدول الأوروبية في مطلع القرن 19م، حيث شنت حملة أخرى على الجزائر سنة 1824م مما مهد لفرنسا احتلال الجزائر سنة 1830م.

---

(1)– عبد القاء حليمي، مرجع سابق، ص175.

(2)– نصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي، مرجع سابق، ص46.

(3)– محمد زروال، مرجع سابق، ص77.

(4)– محمد صالح الغتري، مرجع سابق، ص91.

(5)– ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي، مرجع سابق، ص46.

الخاتمة

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

خاتمة:

نستنتج مما سبق أنه منذ انضمام الجزائر الى الدولة العثمانية وأصبحت ايالة تابعة لها ،مما جعلها قوة بحرية عظمى في الحوض الغربي للبحر المتوسط ،مما ادى الى تكالب الدول الاوربية عليها ، وشنها حملات بحرية متواصلة مدة ثلاث قرون ، فنجد ان هذه الحملات الاوربية خلقت نتائج وانعكاسات نذكر منها :

1- ظهور تكتلات اوربية بمساعدة الكنيسة البابوية حيث عملت هذه الاخيرة على توفير كل الامكانيات اللازمة للقضاء على الاسطول البحري الجزائري .

2- انشاء مؤتمر فيينا سنة 1815م ألحت فيه الدول الاوربية على ضرورة وضع حد لمسألة استرقاق المسيحيين ومحاربة القرصنة في البلدان المغاربية ،لذلك جاءت حملة اللورد اكسموث سنة 1816م لارغام الجزائريين على تقبل هذا القرار .

3- اجتماع الدول الاوربية مرة ثانية في مؤتمر اكس لاشابيل سنة 1818م للقضاء على دار الجهاد ،حيث كون الحلف المقدس الذي ضم كل من انجلترا وروسيا وبروسيا والنمسا للمحافظة على السلام دون انتشار عدوى الثورة الفرنسية وظهور نابليون جديد.

4- حملة اللورد اكسماوث سنة 1816م على مدينة الجزائر بقيادة الاسطولين الانجليزي و الهولندي ، والذي خلف خسائر كبيرة للاسطول الجزائري واصبح يملك قطعتين كبيرتين فقط وتهديم دار الصناعة لصناعة السفن مما ادى الى فقدان قوة الاسطول المعتادة .

5- الحملة الانجليزية سنة 1824م بقيادة الاميرال نيل والتي انتهت بانسحاب الانجليز وتفاوضهم مرة اخرى .

6- مشاركة الجزائر في معركة نافارين سنة 1827م مع الدولة العثمانية ضد الاساطيل البريطانية الروسية والفرنسية ،حيث كان عدد سفن لايزيد عن 14 قطعة منها 3 فرقاطات و 5 غاليوطات وبولاكر واحد وشباك واحد و 2 حراقتين وبعض الزوارق الصغيرة ،نتج عن هذه الحملة تحطم الاسطول البحري الجزائري من جديد مع انهزامهم في المعركة .

7- الحملة الفرنسية على الجزائر سنة 1830م بقيادة الماريشال ديبورمون ، ادى الى احتلال الجزائر ، وبذلك انتهى الحكم التركي في الجزائر .

ونستنتج ايضا من خلال بحثنا هذا ان حملة اللورد اكسماوث على مدينة الجزائر ، اسفرت على نتائج وخيمة ، احدثت انعاكاسات اقليمية دولية خطيرة ،حيث تسببت هذه الحملة في تحطيم القدرات الدفاعية للاسطول الجزائري ، ومنذ هذا التاريخ بدا التقهقر والتدهور للدولة الحزائرية ، واصبح هناك تغيير في المعادلة المتوسطية .

ومن جهة اخرى يمكننا القول ا نهاته الحملة خلقت اجواء ملائمة للاحتلال الفرنسي من خلال مشاريعه الاحتلالية التي درسها فيما مضى وشرع في تنفيذها عن طريق ضباطه ' وفتحت له الطريق لاحتلال الجزائر سنة 1830م بكل سهولة وبدون مقاومة .

الملاحق

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الملاحق

الملحق رقم (01): موقع الأسطول الإنجليزي الهولندي في مناء الجزائر[1].

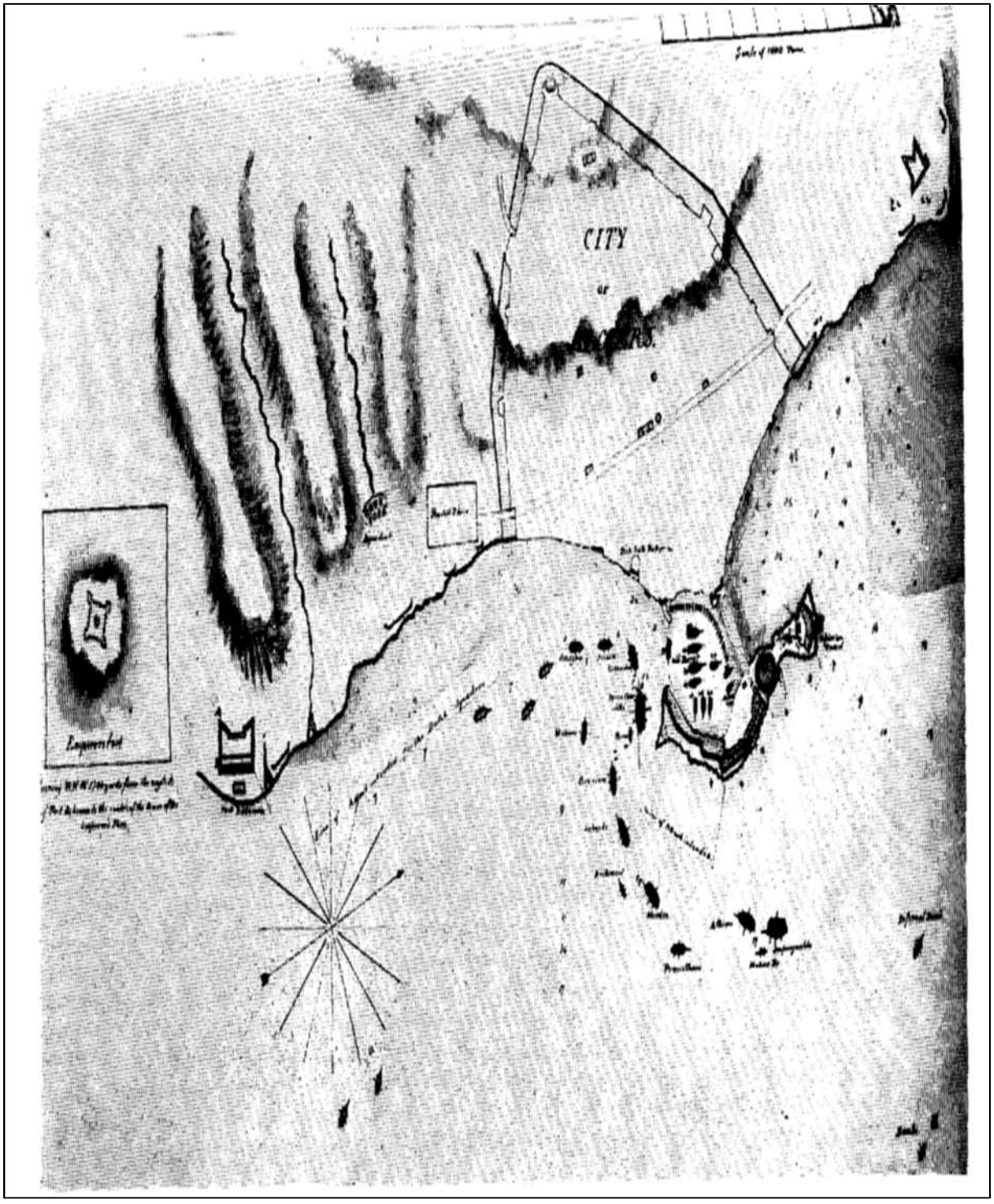

[1]- الدكتور عبد الجليل التميمي ، بحوث ووثائق في التاريخ المغربي 1816-1871 ، ط1 ، تقديم : روبار منتران ، الدار التونسية للنشر ، مارس 1972 ، ص 256.

الملحق رقم (02): عمر باشا يستقبل وفد الصلح الانقليزي [1].

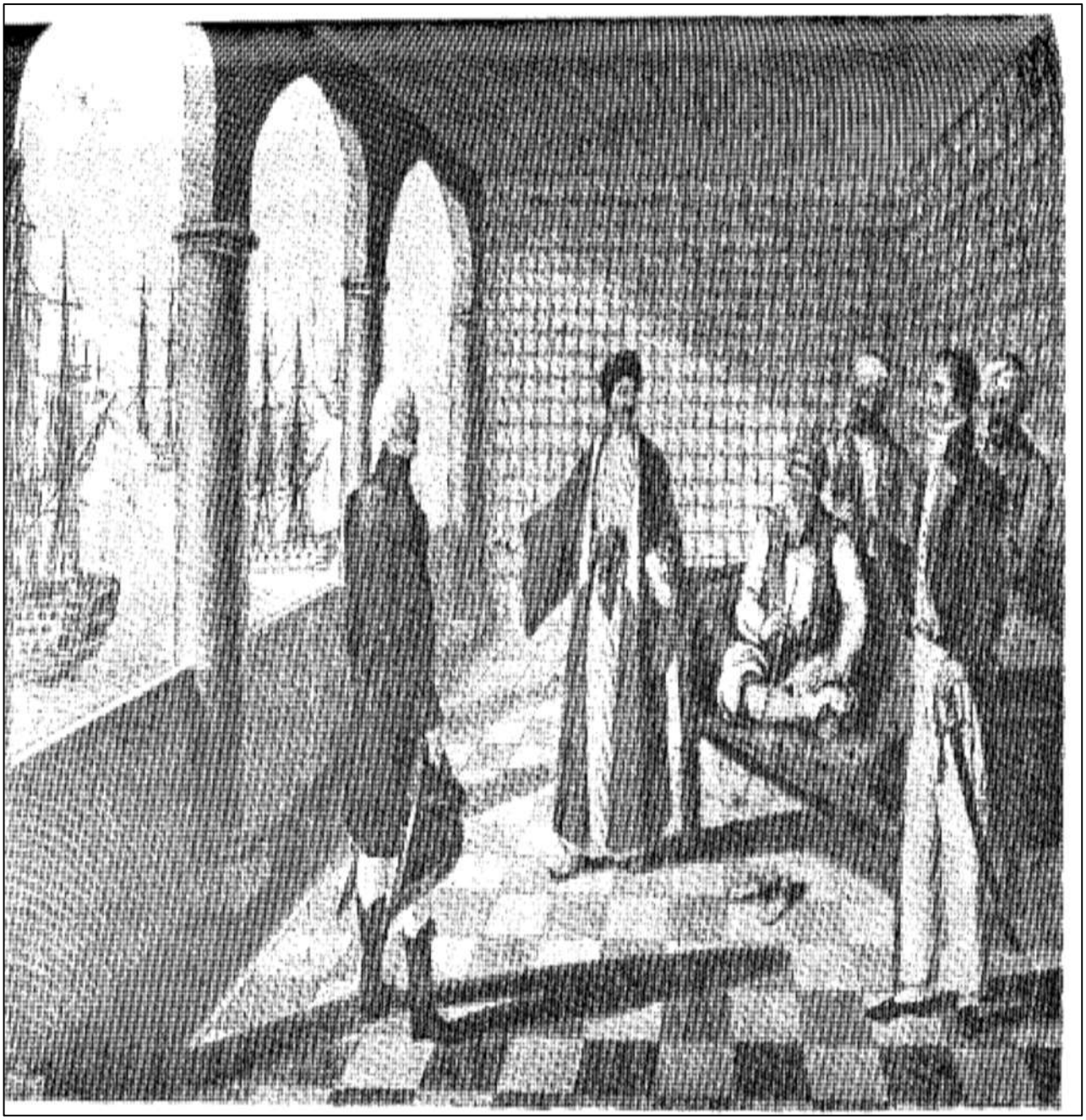

[1]– عبد الجليل التميمي ، المرجع السابق ، ص256.

الملحق رقم (03): قذف مدينة الجزائر [1].

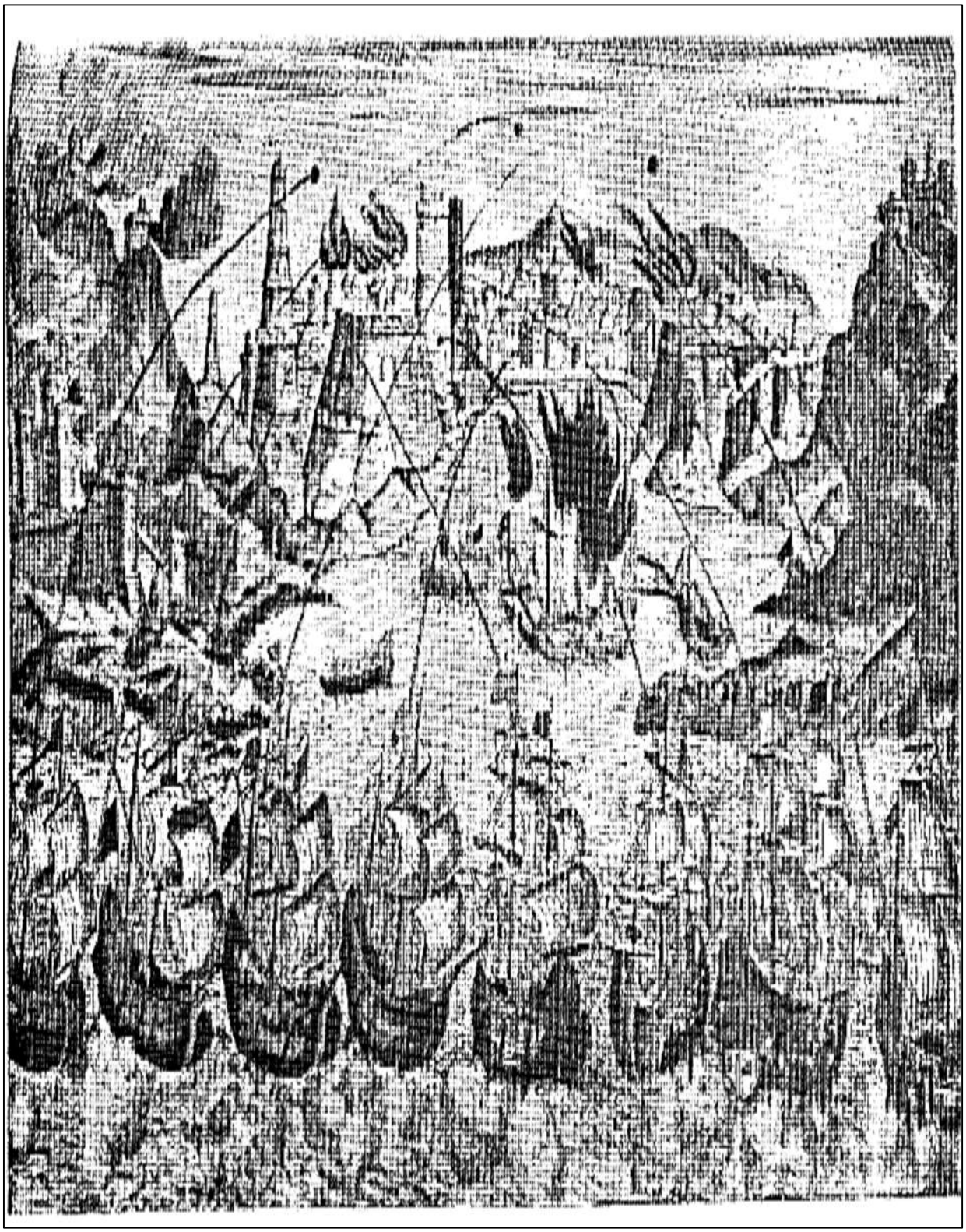

..[1]– عبد الجليل التميمي ، المرجع السابق ، ص 260

الملحق رقم (04): اللورد إكسموث [1].

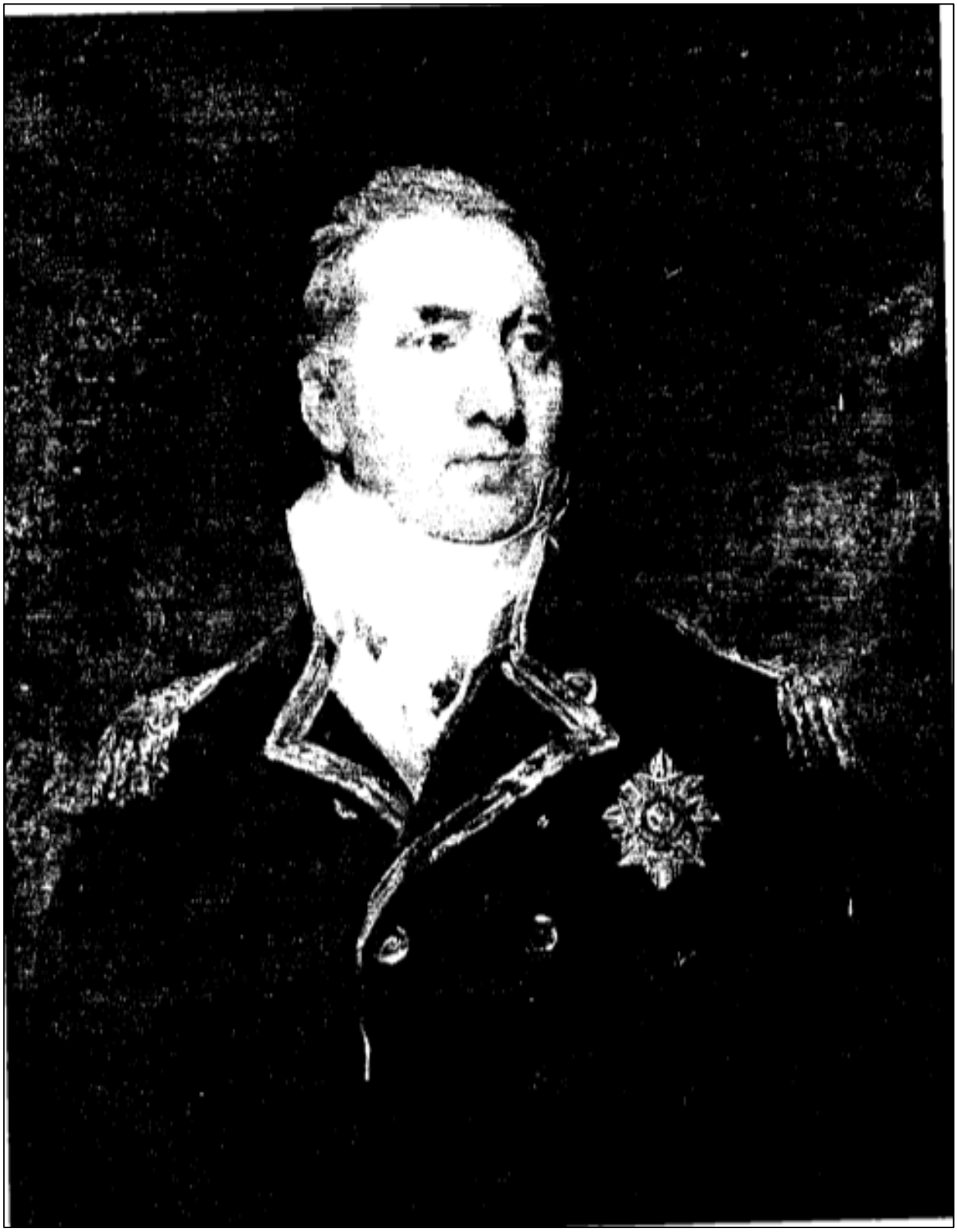

[1]– مولود قاسم نايت بلقاسم ، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل 1830 ، ج1 ، منتدى سور الازبكية ، شركة دار الأمة ، الجزائر ، ص 203...

الملحق رقم (05): شاركان [1].

[1]– مولود قاسم نايت بلقاسم ، المرجع السابق ، ص 137

الملحق رقم (06): [1].

[1]– مولود قاسم نايت بلقاسم ، المرجع السابق ، ص 139.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People'sDemocraticRepublic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: الحملات الأمريكية على الجزائر وانعكاساتها (حملة اللورد إكسماوث سنة 1816م أنموذجا)

إعداد الطلبة:

1- بركة بلال رقم التسجيل: 200640937165

2- رقم التسجيل:

القسم: التاريخ الشعبة: التاريخ التخصص: تاريخ الجزائر الحديث

إشراف: بن أزواو فتح الدين الرتبة: أستاذ محاضر أ

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2021-2022 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة والتقييم.

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة):

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم

لتحميل الوثيقة يرجى نسخ الرمز

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: .....

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): بركة بلال

الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: طالب

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 204750524

والصادرة بتاريخ: 2019/07/24

عن دائرة: أولاد دراج المسيلة

المسجل (ة) بكلية: العلوم الإنسانية والإجتماعية قسم: التاريخ

والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)، عنوانها:

العلاقات الأمريكية على الجزائر وانقلابها ضد (حركة الأمير عبد القادر سنة 1832 أنموذجا)

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 19 جوان 2022

إمضاء المعني

19 جوان 2022

نظر وصدق على توقيع السيد (ة): المسيلة في ... والتوقيع ...

قائمة المصادر والمراجع

1985
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
Université - M'sila

قائمة المصادر والمراجع

1-المصادر

أ-المصادر باللغة العربية

1. ابن المفتي حسن بن رجب الشاوش، تقييدات ابن المفتي باشوات الجزائر وعلمائها، تحقيق: فارس كعوان، ط1، بيت الحكمة، الجزائر، 2009.

2. أبو راس الناصر، عجائب الأسفار ولطائف الأخبار، ج1، تحقيق: محمد غانم، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2003.

3. أحمد الشريف الزهار، مذكرات أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر (1754-1830)، تر: أحمد توفيق المدني، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974.

4. الأغا بن عودة المزاري، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر، ج1، دراسة وتحقيق: يحي بوعزيز، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1990.

5. حسن محمد الوزان الفاسي، "وصف إفريقيا"، ج2، ترجمة: محمد حجي، محمد الأخضر، ط2، دار الغرب، لبنان، 1963.

6. حمدان بن عثمان خوجة، المرآة، محمد العربي الزبيري، ، ش-و-ن-ت، الجزائر، 1982.

7. سيمون بفايفر، مذكرات أو لمحة تاريخية عن الجزائر، تقويم وتعريب: أبو العيد دودو، تر: و.ن.ت، الجزائر، 1974.

8. محمد الامير عبد القادر، تحفة الجزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبرا الجزائر، تحقيق:ممدوح حقي.

9. محمد بن أبي القاسم القيرواني، "المؤنس في أخبار إفريقيا وتونس"، الطبعة التونسية، 1870م.

10. محمد بن أحمد بن أبي رأس الناصر، عجائب الأسفار ولطائف الأخبار، ج1، تحقيق: محمد غانم، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2005.

11. محمد بن ميمون الجزائري، التحفة المرضـــية في الدولة البكداشـــية في بلاد الجزائر المحمية، تحقيق وتقديم: محمد بن عبد الكريم، ط2، ش.و.ن.ت، الجزائر، 1972.

12. محمد رقية التلمســـاني الجديري، الزهرة الثائرة فيما جرى في الجزائر حين أغارت عليها جنود الفكرة، تحقيق: سليم بابا عمر، 1967.

13. محمد عبد الكريم، حمدان بن عثمان خوجة الجزائري ومذكراته، ط1، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوسع، بيروت، لبنان، 1972.

14. الناصري أبو العباس أحمد، الاستقصاء لأخبار دولة المغرب الأقصى، تحقيق وتعليق: جعفر مصطفي ومحمد الناصري، الدار البيضاء، دار الكتب، 1954-1956.

15. وليام ســـبنســـر، الجزائر في عهد رياس البحر، تعريب وتقديم: عبدالقادر زبدية ,دار القصبة للنشر، الجزائر.

16. ويليام شالر، مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر 1816- 1824، تعريب: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

ب- المصادر باللغة الفرنسية

1. *HeuriP.Pe Grammont: Histoire d'Alger sous le domination turque (1515- 1830), Ernest lerousc édition, Paris, 1887*

2. *Piego de Hoédo: histoire des rois d'Alger, haduit par: H. D. De Grammont, Adolphe Jordan, libraire- éditeur, Alger, 1881,*

2-المراجع

أ-المراجع باللغة العربية

1. إبراهيم أحمد سلبي، قانون الدولي العام، دار المجتمع العلمي، الرياض، 1990م.

2. أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1982.

3. أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر (بداية الاحتلال)، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1992.

4. أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

5. أحمد توفيق المدني، "حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا 1492- 1792"، ط1، دار البصائر، الجزائر، 2007.

6. أحمد عزت عبد الكريم، دراسات تاريخ الغرب الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1970.

7. ادريس الناصر الراسئي , العلاقات العثمانية الأوربية في القرن السادس عشر , دار الهادي لطباعة والنشر , لبنان , 2007 .

8. إدريس الناصر الرائي، "العلاقات العثمانية- الأوربية في القرن السادس عشر"، دار الهادي للطباعة والنشر، لبنان، 2007.

9. ارزقي شويتام, نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره 1800-1830, ط1, دار الكتاب العربي , 2011.

10. أرزقي شويتام، دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، الجزائر، 2010.

11. أرزقي شويتام، نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره 1800-1830، ط1، دار الكتاب العربي، 2011.

12. بدر ثامر,أيالم لا تنسى صفحات مهمة من التاريخ الإسلامي، ط1، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1432هـ-2011م.

13. بسام العسلي، الجزائر والحملات الصليبية (1491- 1547)، ط1، دار النفائس، بيروت، لبنان، 1400هـ- 1980م.

14. جلال يحي، المغرب الكبير العصور الحديثة وهجوم الاستعمار , ج3، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1981.

15. جمال قنان، "معاهدات الجزائر مع فرنسا"، دار هومه، الجزائر، 2010.

16. جون ب وولف، الجزائر وأوربا 1500- 1830، تر: أبو القاسم سعدلة، طبعة خاصة، دار الرائد للطباعة والنشر، الجزائر، 2009.

17. حنيفي هلايلي، العلاقات الجزائرية الأوروبية.ونهاية الإيالة 1815-1830، ط1، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2007.

18. حنيفي هلايلي، بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، ط1، دار الهدى, عين مليلة، الجزائر، 2007.

19. حي بوعزيز، علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك أوربا 1500- 1830، طبعة خاصة، دار البصائر للنشر والتوزيع، حسين داي/الجزائر، 2008.

20. راي اروين, العلاقات الدبلوماسية بين دول المغرب والولايات المتحدة الأمريكية 1776-1816، ترجمة: اسماعيل العربي , المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

21. سالم العسلي، المقاومة الجزائرية للاستعمار الفرنسي (1838-1890)، ج3، ط1، دار النفائس، 1980.

22. سعود مجاهد، أضواء على الاستعمار الفرنسي، دار المعارف، مصر.

23. سيف الاسلام الزبير، تاريخ الصحافة في الجزائر، و-ن-ت، 5ج، ج1، الجزائر، 1974.

24. شارل أندري جوليان، تاريخ افريقيا الشمالية، تعريب :محمد مزالي و البشير بن سلامة.

25. صالح عباد، "الجزائر خلال الحكم التركي 1514- 1830"، طبع في 2012، دار هومه، الجزائر.

26. صـــلاح العقاد، المغرب العربي في التاريخ الحديث المعاصـــرّ، الجزائر، تونس، المغرب، ط2، مكتبة الانجليز، مصر؟، 1993.

27. صلاح العقاد، المغرب العربي، دراسات في تاريخه الحديث ومشاكله المعاصرة.

28. عبد الحميد بن أبي زيان بن أشـــنهو، دخول الأتراك العثمانيين إلى الجزائر، الطابعة الجزائر، د ت.

29. عبد الرحمن الجبرتي، عجائب الآثار وتراجم الأخبار، ج2، دار الخيل، 3ج، بيروت.

30. عبد الرحمن بن ادريس الثلاثيني التواتي، رحلة ضـــمن كتاب رحلات مغاربية ويليه مجموع رحلات جزائرية، تحقيق: مصـطفى ضـيف ومحفوظ بوكراع، طبعة خاصـة، المعرفة الدولية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.

31. عبد القادر حليمي، مدينة الجزائر نشـــأتها وتطورها قبل 1830م، ط1، المكتبة الجزائرية للدراسات التاريخية، 1972.

32. عبد الكريم غلاب، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي، عصـــر الإمبراطور، المهد التركي في تونس والجزائر، ج2، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 2005.

33. عزيز ســـامح ألتر، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشـــمالية، ترجمة: د محمود علي عامر، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1989.

34. عمار بوحوش، "التاريخ الســـياســـي للجزائر من البداية ولغاية 1962م"، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

35. عمار عمور، الموجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة للنشر والتوزيع، 2002.

36. عمار عمورة، الجزائر في التايخ من قبل التاريخ إلى غاية 1962، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2009.

37. عمر عبد العزيز عمر، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصـر، دط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

38. عيسى حسن , اعظم شخصيات التاريخ , مراجعة وتحقيق : عبد الله المغربي ,ط1,الاردن, 2000.

39. كورين شوفالييه، الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر 1510- 1591، ترجمة: جمال حمادنة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

40. مجهول، تاريخ بايات قسنطينة المرحلة الأخيرة، تحقيق: مختار حساني، مطبعة حلب، الجزائر، د ت.

41. مجهول، غزوات عروج وخير الدين، تصحيح وتعليق: نور الدين عبد القادر، المطبعة الثعالبية، الجزائر، 1954.

42. محمد العربي الزبيري، التجارة الخارجية للشرق الجزائري 1792- 1830، ش و ن ت، الجزائر، 1982.

43. محمد العربي الزبيري، التجارة الخارجية للشرق الجزائري، دط، الجزائر، 2009.

44. محمد العربي الزبيري، مدخل إلى تاريخ المغرب العربي الحديث، المؤسسة الجزائري للطباعة، الجزائر، 1985.

45. محمد خير فارس، "تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي"، ط1، كلية الأدب، جامعة دمشق، 1969.

46. محمد زروال، العلاقات الجزائرية الفرنسية (1791- 1830م)، د ط، حسين داي، الجزائر.

47. محمد صالح العنتري هزيمة منسية في حال دخول الأتراك بلد قسنطينة واستيلائهم على أوطاننا أ, تاريخ قسنطينة، تقديم وتعليق: يحي بوعزيز، دار هومه، الجزائر، 2008.

48. مولود قاسم نايت بلقاسم، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل 1830م، ج1، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2007 .

49. مولود قاسم نايت بلقاسم، شخصية الجزائر الدولية وهيمنتها العالمية، ج2، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2007.

50. ميلاد المقرمي، تاريخ أوروبا الحديث 1853-1848، ط1، دار الكتب الوطنية الإسكندرية، مصر، 1996.

51. ناصر الدين سعيدوني، الدخول العثماني إلى الجزائر (1512- 1543م)، ط1، شركة الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر العاصمة، 2012.

52. ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ خلال العهد العثماني، ج4، دط، المؤسسة الوطنية للكاتب، 1984.

53. ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية دراسات أبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط2، دار البصائر للنشر والتوزيع، حسين داي بالجزائر، 2009.

54. ناهد دسوقي, دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، دط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2019.

55. نيقولاس فان دام واخرون,هولندا والعالم العربي من القرون الوسطى حتى القرن العشرين ,تعريب,اسعد جابر,دط,1987.

56. يحي بوعزيز، العلاقات الجزائرية الخارجية مع دول مماليك أوربا (1500- 1830)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1980.

ب- المراجع باللغة الأجنبية

1. (A)temimi, le beylik de constantine et hadj ahmed bey ,1830-1837.
2. l'expditon d' alge 1830, lib,plou,paris,1929.
3. h carot .histoir general de lalgerie. Alger 1910 .
4. Gerand vau kraken, corsaires & marchands, les relations entre Alger et les Pays-Bas 1604-830, Edition boachere, 2002,
5. belhamisi,(M),marine et marins d alger a l époque ottoman 1518-1830,these doctorat d etat ,universite de bordeaux,1986,
6. garrot henri ,histoire generale de l algerie ,alger,1910,
7.
8. (f) charles roux.france afrique du nord avant 1830.precurseurs de la conquete.
9. (R ,L)playfair,episode de l histoire des relation de la grande bretagne avec les etats barbaresque avant la conquete ,fr,r,an22,

10. Arnault,chaband,attaque des btterier algeriennes par lord exmouth 1816,1875.
11. m harart.les commencement d un empire la prise d alger.la rose.paris .1929.
12. Merouchelemnouer.recherches sur lalgerie l epoque ottomane il la course my these et realite.ouvrage publie avec la soutien du centre national et livre .edit.2000.

3- الرسائل الجامعية

1. اميرة قنيفي، العلاقات الجزائرية الانجليزية خلال العهد العثماني، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة المسيلة، الجزائر، 2015-2016.

2. بديرة كنزة وتوامة امال, الحملات الأوروبية على إيالة الجزائر حملة اكسموث انموذجا, مذكرة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ تخصص تاريخ حديث، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة مسيلة، 2019/ 2020.

3. حسن خليفة، حركة نافارين 1827م وانعكاساتها الدولية، مذكرة لنسل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر والقديم، العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2016-2017.

4. سمية حمايمة وسليمة حلايمية، الحملات الجزائرية على الجزائر "حملة اللورد اكسماوث" نموذجا، رسالة لنيل شهادة الماستر، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، العربي التبسي، 2015، 2016.

5. سمير والي , الحملة الانجليزية الهولندية على مدينة الجزائر سنة 1231هـ/1816م,مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث, قسم التاريخ,كلية العلوم الانسانية , جامعة الجزائر,2016-2017.

6. الشافعي درويش، علاقات الإيالات العثمانية في غرب المتوسط مع إسبانيا خلال ق10هـ-16م، رسالة ماجستير، جامعة غرداية، الجزائر، 2010- 2011.

7. عائشة غطاس، العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال القرن السابع عشر (1619-1694)، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، تحت إشراف: مولاي بلخميسي، 1984- 1985، جامعة الجزائر.

8. كرميش عزوز ,الحملات الاوربية على مدينة الجزائر خلال العهد العثماني ,مذكرة لنيل درجة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر,قسم التاريخ ,جامعة احمد بن بلة , وهران,2014-2015,

9. مبارك شودار، حملة اللورد اكسماوث على مدينة الجزائر 1816 وتأثيرها على الأقاليم الدولية، مذكرة نيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بلعباس، الجزائر، 2015.

10. محرز أمين، الجزائر في عهد الأغوات (1659- 1671)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 2008.

11. محمد الهادي أبو عجيل، النشاط الليبي في البحر المتوسط (1711-1835) وأثره على علاقاتها بالدول الأجنبية، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر.

12. محمد امين بوخلوفة, ايالة الجزائر العثمانية ومملكة انجلترا دراسة في العلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية من 1620الى 1827,مذكرة لنيل درجة الدكتوراة في التاريخ والحضارة الاسلامية ,قسم التاريخ بجامعة احمد بن بلة بوهران ,2018-2019.

13. محمد بن سعيدان، علاقات الجزائر مع فرنسا (1070- 1170هـ/ 1659-1756م)، رسالة ماجستير، جامعة غرداية، الجزائر، 2011- 2012.

14. محمد بن سعيدان، علاقات الجزائر وفرنسا 1638-1756، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، تاريخ حديث ومعاصر، جامعة غرداية، الجزائر، 2011-2012.

15. محمد فاتح القن، حسين باشا داي الجزائر 18189-1830م، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، تمت اشراف مولاي بلحميسي, معهد التاريخ، جامعة الجزائر.

16. ناحيلة عامرة, السياسة الأوروبية اتجاه الجزائر مطلق ق 19، مذكرة لنيل شهادة ليسانس في التاريخ العام، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة سعيدة، 2007.

المجلات:

1. أحمد توفيق المدني، من الوثائق الجزائرية (الحرب الانجليزية والعهد الجديد)، مجلة التاريخ، المركز الوطني للدراسات التاريخية، الجزائر، 1981.

2. بلعمري فاتح، حملة اللورد اكسموث على مدينة الجزائر سنة 1816 في عيون رحالة علي وقنصل اجنبي، العدد 17، معارف مجلة علمية، 2014.

3. سلوان رشيد رمضان ,اشكالية العلاقات البريطانية الجزائرية1580-1816,مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية , ع1,مج23, كانون الثاني , 2016.

4. عبد الحميد زوزو، هدنة 1810 ومعاهدة 1913 بين الجزائر والبرتغال، مجلة التاريخ، العدد11، الجزائر، 1981.

5. عبد القادر فكاير، علاقات الجزائر مع هولندا خلال الثورة العثمانية، مجلة "المواقف" للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، قسم التاريخ، العدد الأول، المركز الجامعي معسكر، ديسمبر 2007.

6. علي العبيدي، الحملة الإسبانية على مدينة الجزائر 1541، وأثرها في توازن القوى في غرب المتوسط، مجلة عصور الجديدة، العدد 17، وهران، الجزائر، 2001.

7. عليأجقوا، الدولة الجزائرية الأولى 1514- 1830م- دراسة مؤسساتية، معهد الحقوق، جامعة باتنة، عدد2، 1994.

8. فاتح بلعمري، حملة اللورد اكسماوث على مدينة الجزائر سنة 1016 في عيون رحالة علي وقنصل لأجنبي، مجلة المعارف، 2014، ع17.

9. محمد العربي الزبيري، مقاومة الجزائر للتكتل الأوروبي قل الاحتلال، مجلة الأصالة، تصدرها وزارة الشؤون الدينية والتعليم العالي الأصل، ع12، الجزائر، 1973م.

10. يحي بوعزيز، المراسلات الاسبانية في أرشيف التاريخ الوطني لمدريد نموذجا، العدد الأول، مخبر البحوث الاجتماعية والتاريخية، جامعة معسكر، 2011

المحاضرات

1.محمد بك الحملات الانجليزية على الجزائر, المحاضرة الخامسة سنة أولى ماستر، قسم التاريخ كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، عنابة.

2.محمد بك، الحملات الإنجليزية على الجزائر، المحاظرة الخامسة ألقيت على طلبة السنة الأولى ماستر، قسم التاريخ، كلية الأداب والعلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة عنابة.

ج- المقالات والمجلات باللغة الفرنسية

azan (d), Joseph de Mazaredo, expédition d'oreilly contre Alger en 1775, m: R. A. Vol, 8, Alger, 1804.

Major Dahrymple, expedition d'oreillyen 1775, In, R. A. Vol. 5, Alger,

(A)temimi,documents turcs inedits sur le bombardement d alger 1816,r .O.M.M,n5,

(G)Esquer,les commencement D un empire la prise d alger,lile,la rose ,paris,1929.

فهرس المحتويات

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

فهرس المحتويات

مقدمة:.....أ

الفصل الأول

العلاقات الديبلوماسية الجزائرية الأوربية خلال العهد العثماني

المبحث الأول: أوضاع الجزائر قبيل الدخول العثماني.....6

المبحث الثاني: العلاقات الجزائرية الإنجليزية 9

المبحث الثالث: العلاقات الجزائرية الهولندية 15

المبحث الرابع: العلاقات الجزائرية مع باقي الدول الأوبية.....21

الفصل الثاني

الحملات الأوربية على الجزائر من القرن 16 الى القرن 19

المبحث الأول: أسباب ودوافع الهجومات الأوربية ضد الجزائر 34

المبحث الثاني: الحملات الأوربية على الجزائر خلال القرن 16م و17م 35

المبحث الثالث: الحملات الأوربية على مدينة الجزائر خلال القرن 18م و19م.....64

الفصل الثالث

حملة اللورد اكسماوث على مدينة الجزائر 1816م

تمهيد:.....87

المبحث الأول: التعريف بشخصية اللورد اكسماوث:.....87

المبحث الثاني: دوافع وأسباب حملة اللورد اكسماوث 1816م: 89

المبحث الثالث: مراحل حملة اللورد اكسماوث 1816م: 102

المبحث الرابع: نتائج وانعكاسات حملة اللورد اكسماوث 1816م..... 109

خاتمة: 120

الملاحق..... 123

قائمة المصادر والمراجع 132

فهرس المحتويات 144

الملخص

كان للجزائر في العهد العثماني مملكة دولية أرهبت جميع الدول الأوروبية نظرا لقوة أسطولها البحري في الحوض الغربي للبحر المتوسط، والموقع الاستراتيجي المهم جعلها تحصل على مكانة بحرية هامة، مما جعل الدول الأوروبية تدخل معها في علاقات ودية لخدمة مصالحها، وأخرى عدائية تميزت بحملات أوروبية مستمرة طيلة ثلاث قرون، ومن أبرز تلك الحملات حملة اللورد إكسماوث سنة 1816م، كانت حملة مشتركة بين الأسطولين الهولندي والإنجليزي حيث كانت لها تأثيرات ونتائج وانعكاسات فيما بعد على الدولة الجزائرية مما جعلها تفقد قوتها البحرية في هاته الحملة، وتستسلم للاحتلال الفرنسي سمة 1830م.

الكلمات المفتاحية : الحملات الأوربية– اللورد اكسموث– الإنعكاسات– الجزائر

Summary

During the Ottoman era, Algeria had an international kingdom that terrorized all European countries due to the strength of its naval fleet in the western basin of the Mediterranean, and the important strategic location that made it obtain an important maritime position, which made the European countries enter into friendly relations with it to serve their interests, and other hostile ones characterized by continuous European campaigns throughout Three centuries ago, the most prominent of these campaigns was Lord Exmouth's campaign in 1816 AD. It was a joint campaign between the Dutch and English fleets, which had later effects, results and repercussions on the Algerian state, which made it lose its naval power in this campaign, and surrender to the French occupation, characteristic of 1830 AD.

***Keywords**: European campaigns - Lord Exmouth - reflections - Algeria*

تم بحمد الله